مسجلة في دائرة البريد برقم ١٢٠

العالم الإسلامي

مجلة شهرية للثقافة العربية والفكر الاسلامي

السنة الاولى — الجزء الخامس والسادس

رئيس التحرير

محمد بهجة الأثري

عدد خاص بجهاد فلسطين

العالم الاسلامى

مجلة شهرية سنتها عشرة اشهر

تصدر عن جمعية الشبان المسلمين ببغداد

رئيس التحرير ـ محمد بهجة الاثرى ٠ المدير المسؤول ـ عبدالقادر الامام

قيمة الاشتراك : لأعضاء الجمعية فى بغداد ٣٠٠ فلس ٠ ولغيرهم فى بغداد وسائر المدن العراقية ٤٠٠ فلس ٠ وفى خارج العراق ٥٠٠ فلس أو نصف جنيه مصرى ٠
ويباع الجزءان المزدوجان فى بغداد بـ ٧٠ فلسا وفى غيرها تضاف اليها أجور البريد
يجب دفع قيمة الاشتراك سلفا

المراسلات : كل ما يتعلق بالشؤون الكتابية يعنون باسم رئيس التحرير ، وما يتعلق بالشؤون الادارية والمالية يعنون باسم المدير المسؤول ٠

المقالات : لا تقبل المقالات للنشر فى مجلة العالم الاسلامى الا اذا كانت خاصة بها٠
يرجى ان ترسل المقالات كاملة
ينشر قلم التحرير فى المجلة ما يتفق وخطتها حسب مقتضيات الاحوال ، ولا يعد بارجاع المقالات التى لا تنشر ٠

العنوان : جمعية الشبان المسلمين ـ بغداد ٠

مسجلة في دائرة البريد برقم ١٢٠

العالم الإسلامي

مجلة شهرية للثقافة العربية والفكر الاسلامي

السنة الاولى — الجزء الخامس والسادس

رئيس التحرير

محمد بهجة الأثري

عدد خاص بجهاد فلسطين

نعى جلالة الملك غازى الاول

فوجئنا — وهذا الجزء من (العالم الاسلامى) معد للتوزيع — بنعى جلالة الملك غازى الاول الذى آد البلاد خطبه وآلم الامة كربه على حين تطلعها الى ميمون مساعيه وترقبها لجلائل اعماله .

ومجلة (العالم الاسلامى) التى تريق دموعها على الملك الفقيد المأسوف على شبابه ستوفى ترجمته وما استتبع وفاته من شؤون حقها من الوصف الدقيق ، فى محلها من الاجزاء الآتية ان شاء الله . رحمه الله رحمة واسعة وبارك فى خليفته جلالة الملك فيصل الثانى .

محنة فلسطين هى محنة العروبة والاسلام ولا بدَّ لها من نهاية

—— :o: ——

محنة فلسطين بالانكليز والصهاينة هى محنة العروبة والاسلام فى كل اقليم من اقاليم الشرق العربى الاسلامى بالغزو الاوربى المنظم المسلح على اختلاف اسمائه وتنوع اشكاله . ولا ريب فى ان هذا الغزو هو حلقة من سلسلة الصراع القديم الذى منى به الوطن الاكبر وخاصة ما يتاخم البحر الابيض المتوسط من ثغوره وعواصمه ، منذ وثبة الاسلام الاولى الى فتح العالم لتمدينه ونشر الاخوة الانسانية المؤمنة بين امم الارض حتى يوم الناس هذا ، فى حملات منظمة وغارات مضطرمة متصلة الحلقات ، شقيت بها الامة بل الانسانية جمعاء شقاء مبرحا دامى الكلوم ، وضنيت بها ضنى لا تزال آثاره ماثلة للعيان !

وقد امتحنت (فلسطين) فى جملة هذا الوطن المترامى الاطراف ، قبل ثمانية عصور ، بغارات اوربة زهاء مئة عام استنفرت اليها دولها المتحدة اممها الطامئة الى البغى من وراء البحر ، وهى تتنادى باسم الدين ، وتنفخ فى ابواق التعصب الذميم « لينقذوا قبر السيد المسيح عليه السلام (من يد الكفرة : يد عباد محمد!!) وليموتوا شهداء ، ويظفروا بجنات الخلد ، ويطهروا

من كل اثام » فانبعث الدهماء كالانعام المستنفرة ارسالا من كل صوب، يسيرون على غير هدى الى اوطان آمنة ، يطلبون غاشية الموت شيبا و كهولا وشبانا ونساء ، فى حروب طاحنة استمرت سجالا بينهم وبين اهل هذا الشرق العربى الاسلامى ارتكبوا فيها من مآثم العسف والسلب والسفك والتنكيل والقسوة والهمجية والبربرية ما وصلوا به الحلقة الدامية التى بدأها من قبل البابا اسكندر السادس واساقفة الكنيسة فى اسبانية وفرديناند وايزابلا واضرابهم من الطغاة والسفاحين ... فاستشعرت الصبر على الكفاح ، واستطاعت بما انجدها به العرب والاكراد والاتراك من القوى العظيمة ان تمارس قتال دول عاتية وامم متوحشة اجيالا طوالا طالما سبحت فى مذابحها الخيل الى صدورها فيما سفك من الدم الطاهر البرىء ، ثم تخرج من المحنة القاتمة منصورة نصرا مؤزرا وهى تعتز باستقلالها ، وتتمتع بحرياتها فى افياء الاسلام والسلام ، حتى لكأنها لم تخض دماء الملاحم الى الاعناق ، ولم تغش نيران الحروب ازمانا متطاولة ، ويخرج معها الاسلام فى كل ناحية وهو طرى العود ، غض الاملود ، ينمو ويتفتح ويزهو فى منابته الحرة هنا وهناك كما ينمو الغصن الوريق ، ويتفتح نوار الشقيق ، ويزهو النرجس الغض ، كأن لم تعصف به السوافى والاعاصير ولم تلفحه السمائم والدبور !

ولكن نظر اوربة العارم الى هذا الشرق وشهوتها المضطرمة الى اجتياح بلاد الاسلام ، ما لبثا هماهما فى نفوس الاوربيين قاطبة ، لا فرق بين المتودد والمتوعد . وهما فى عصر الكهرباء والراد والتهذيب الحديث مثلهما فى القرون الوسطى ، مثلهما فى عصور الجاهلية الاوربية الاولى !

وهل المسألة الشرقية ، ومئة مشروع لتقسيم دولة الخلافة ، ومناهضة الدول الاوربية لها زهاء خمسة قرون فى كل فرصة مواتية ، واضعافهم لها بالحروب وبالدسائس وتفريق الصفوف واستغلال الاقليات باسم الدين ، ثم انتزاعهم ممالكها منها مملكة مملكة منذ غارة نابليون فحروب الروس والطليان فمجازر دول البلقان المشهورة فى الروملى الى نشوب الحرب الكبرى واقتسام دول الحلفاء بلاد (الرجل المريض) ومنها ... ومنها فلسطين ... الا حلقات محكمة من سلسلة هذا الصراع الاوربى القديم للشرق ؟ وكفاح الغرب المتعصب للاسلام ؟ تصر حكومات اوربة وقوادها الحربيون وكتابها ومؤرخوها ومعاهدها ومعابدها (مع عظيم الأسف !) الا ان تصبغها بهذه الصبغة الدينية المشنوءة ، وتأبى الا ان تخلع على انتصاراتها الجديدة ثوبا اسود قاتما من العصبيات وتعتبرها ردا على انتصار الشرق على الغرب من قبل ورحضا لعار ذلك الاندحار امام جيوش الاسلام المظفرة بقيادة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ، متوجا بدعوى انتصار الغرب النهائى وانهزام الشرق الابدى !

لما دخل الفرنسيون دمشق أتى (غورو) ضريح (صلاح الدين) فجعل يخاطب العظيم الثاوى فى رمسه بلهجة الشامت وعنجهية المغرور وقد استل سيفه من غمده وأخذ يلوح به للجدث الصامت ويقول : « نحن احفاد كودفروا . فأين احفادك يا صلاح الدين ؟ ! »

ولما دخل (اللنبى) القدس بجنده قام فى اهلها خطيبا فقال لهم بلسان قومه وقد زهى بالنصر واستخفه الطرب : « يا أهل القدس ، اليوم انتهت الحروب الصليبية ! »

وقد سجلت هــذا وذاك اقلام ما اعتادت ان ترتجل المين ، وزهيت بروايتهما صحف من صحف القوم ، وتضمنت امثالهمـا كتب مقـررة كالكتاب الانكليزى الذى يدرس فى مدارس فلسطين الاميرية . ونحن لا يعنينا ان يكون هذا الانتصار الاوربى على الشرق الاسلامى صليبيا دينيا كما يريده غورو واللنبى وغيرهما من رجال القوم ، او غير صليبى دينى .. فلتكن صبغته ما تشاء النزعات المختلفة المتضاربة ان تكون . وانما يعنينا من هــذا الحديث شيء واحد وهو دلالته على مبلغ غرور القوم بهذا الانتصار واستخفافهم بالعرب والمسلمين استخفافا لا يتصورون معه ان تقوم لهم قائمة من بعـد حتى القيامة ، ثم مضيهم ببواعث هـذا الغرور والاستخفاف فى سياسة الابادة والاجلاء على النحو الذى ابتليت به فلسطين جهرة ، وتنفذ مثلها فى بقية البلاد بأساليب خبيثة مسمومة يدرك خطرها المطلعون.

ولقد نسى او تناسى حفيـدا كودفروا ورتشارد انـه ما كان ليتيسر لدول الحلفاء دخول هــذه الاقطار العربية لو لا مخدوعون من العرب والمسلمين لعبت بهم الدسائس وغرتهم المواعيد والامانى وظنوا ان هناك شرفا وصدقا فوقفوا الى جانبهم فى الحرب الكبرى . ولكنهما احسنا كل الاحسان فيما نطقا به وكانت صيغتاهما هاتان تعبيرا صادقا عمـا يختلج فى قلوب الامم الاوربية من البغضاء العميـاء لامم الاسـلام لا ينطق بمثلهما اوربى من هؤلاء الاوربيين الذين مرنوا على الرياء الفريسى واعتادوا ان يخفوا نياتهم ويبطنوا مكرهـم بصنوف الاغشيـة ، لو لا سكـرة الانتصار التى لعبت برأسيهما ونشوة الفرح بجواز الخديعـة والحصول على ما ناضلوا له نضال المستميت عصورا طوالا حتى ظفروا به وكأنهم

غير مصدقين !

وفى الحق ان فى سلسلة عدوان الاوربيين على العروبة والاسلام ومساعى الانكليز العلنيــة فى افنـاء العرب والمسلمين فى فلسطين منذ دخلوها عنوة الى هــذه الساعة ، برهان هــذه البغضاء العمياء ، وتصديق ما زهى به غورو واللنبى من القول الفظ الغليظ ، وتأييد ما صبغ به هــذا الانتصار الاوربى من الصبغة الصليبية الدينية التى نأسف لبقائها فى نفوس الاوربيين تختلج كمــا تختلج الجراثيم فى الدم حتى لكأنهـا غريزة من الغرائز لم تستطع المدنية ان تصقل جوانبها وتبلغ مداها من تهذيبها

اما قيمة ادعاء اللنبى انتهاء الحروب الصليبية بدخول الانكليز فلسطين فصفر على الشمال بلا جدال ولا نزاع . لان معنى (ان الحروب الصليبية قد انتهت) موت الاسلام فى نفوس اصحابـه ، وموت خلال النجـدة والبسالة والشهامة والوطنية معـه ، وعجز العرب والمسلمين جميعـا عن مناهضة مالكة مسارب البحر ومسالك البر وطرق السماء للحرية والخلاص عجزا مطلقا يستتب لها معه امر البلاد حتى النهاية بحيث تقضى منها لبانتها كما تشتهى وتريد ! !

وهل نحن فى حاجة الى نفى هــذا الوهـم الذى ركب رؤوس الاوربيين ، والتدليل على فساده باقامة البراهين المنطقية والبيانيـة الناطقة بحياة السجايا العربية فى نفوسنا كمــا كانت لاول عهد سلفنا بالفتوح ، وقد قامت الادلة العملية من جانب الامـة على تكذيبـه منـذ اول عهد المستعمرين بالبلاد حتى هــذه الساعة ، ونطقت ببطلانه وسخفه هــذه الحوادث المزلزلة والثورات الباسلة المجلجلة عاما بعد عام وثورة تلو ثورة ،

لا تخيف قلتها الكثرة الكاثرة ، ولا ترهب مشاتها الفرسان الغادرة ، ولا عزلها المدججون والكماة ، ولا بنادقها الضعيفة المدافع الجبارة والاساطيل والطيارات والدبابات ؟ !

ان لهذه الامة من غناها بالايمان بالله وبحقها المقدس ما يسد المفاقر ، ومن نفس كل جندى من جندها المؤمن المتطوع فى سبيل الله جيشا من الامجاد والمفاخر ، يكتب لها بموته الحيـاة ، ويحقق لها بالحرية المنشودة النعيـم

وما زال احفاد نورالدين وصلاح‌الدين يرون احفاد أرناط وترتشارد بسالات من بسالات اجدادهم العظماء فى طبرية وحطين وبيت المقدس وكل شبر من اراضى فلسطين اذاقت فيه الجيوش الاسلامية الاوربيين الصليبيين كؤوس المنايا وسربلتها فيه بعار الهزيمة والاندحار حتى طهرت من ادرانها البلاد !

وستستمر هـذه الجذوة المقدسة من البطولات التى دهش لها العالم الى ما شاءالله حتى تحين ساعة الفرج بالادالة من القاسطين وتكتسح موجة الغر الميامين هـذه الادران التى علت البلاد كما اكتسحتها بالامس الى الشمال من طريق الدردنيل واوفت عليها موجة بعد موجة حتى انتحت بها اسوار « فينة »

* * *

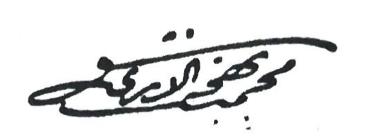
كان بيت المقدس السبب الذى تعلق به الاوربيون فى اكتساح البلاد فى القرن السادس للهجرة ، وكان الشرق الاسلامى حين دهمته الغارة عاجزا عن ردها بما ادركه من الضعف والانحلال بسبب انقسامه وتخاذل ملوكه وامرائه وشغب بعضهم على بعض وانغماس كثير منهم فى اللهو

والترف وحب اللذات وركوب الشهوات حتى قست قلوبهم وضعفت معانى النجدة والنخوة فى نفوسهم ، فكانت الوفود المستنجدة تترى الى خلفاء بغداد والقاهرة والمغرب فلا يلبون مستغيثا ، ولا ينهضون لتفريج كرب ، ولا تستفزهم النخوة للمحارم ، ولا تستثير كوامن شعورهم المذابح التى تفهق بدمائها المسالك والدروب ؛ وكانت الامة تنشد القائد الذى تلتف حوله ويسير بها الى ميادين النصر وقد مضى عليها يومئذ زهاء قرن ساورها فيه جمود العزائم وخمود الصرائم مما استشعرت من اليأس من دفع البلاء .... حتى التقت الحوادث والاقدار عند اعداد هذا القائد وابتعاثه على حين تطلع العيون اليه من كل جانب لتبادر الى الانضواء تحت رايته لدفع الكارثة التى آذنت بالفناء تحت سنابك خيول المغيرين ، فيسر الله من تصادم القوى الداخلية انبعاث الشرارة التى تنير الدجنة ، وبرز الرجل المنتظر من الفلول بخلال من خلال الائمة الراشدين ادركتها فيه فأعطته المقادة ، ودانت له الملوك المتنافرة ، وما هو الا ان استجمع قواها ووحد شتاتها ، من ديار بكر الى اعماق وادى النيل ، حتى ضرب بها الضربة القاضية وواتاه النصر المبين ، وكان يوم حطين الموقعة الحاسمة بين الشرق والغرب على يد صلاح الدين .

ولست أرى فى هذا الحاضر الا مثال الماضى تتراءى صوره واشباحه وأخيلته فى كل مكان طرازا من ذلك الطراز . فغارة الغرب اليوم على الشرق كيفما كان لونها ، لا تختلف فى صميم بواعثها ونتائجها عن غارة الامس. وفلسطين التى كانت مركز التطاحن بين قوتى الشرق والغرب وكان مصابها الفادح باعثا لامم الاسلام من عرب واكراد وتركمان

على اتحاد كلمتها لصد الغارة بالانكفاء يدا واحدة على العدو المغير حتى افترت شفتها بابتسامة النصر .. قد عادت اليها اليوم محنة أمسها الدابر فى مختلف شؤونها واحوالها واذا محنتها هى محنة هذا الشرق الاسلامى، تتلاقى عندها همومه ، وتتذامر من اجلها شعوبه ، وتجتمع على تذليل عقباتها حكوماته وملوكه وساسته وقادته ومفكروه . وكانت لقمة فى فم الغاصب ما كاد يزدردها حتى نشبت بين مسعله ولهاه ، تجاهده للخلاص ، وتجالده للحرية ، والامم العربية والاسلامية يومئذ كالغافلة عنها بشؤونها الداخلية الى ان استرعاها امرها رويدا رويدا وألبها على معونتها ونصرها بما يدخل فى طاقتها المادية والمعنوية فتعالى الصوت من كل جهة ، وكثر حديث ثوراتها فى البلاد فكان شغل الناس ومثار عناية الحكومات العربية وملتقى تقاربها فى المساعى « الدبلوماسية » السلمية لحل معضلتها بما يتيسر ، وهى ماضية فى سبيلها من الجهاد المقدس الذى تفغم انفاسه دنيا العرب والاسلام بعطر البطولات ، وتوقظ فى كل روح معانى البسالة والنجدة والفداء ، الى ان يدق جرس الخلاص ويقدر الله لهذا الوطن المحبوب منقذا كصلاح الدين ، ويوما كيوم حطين يأتى به النصر وتكتسح موجة التطهير ادران المغيرين وتسمو كلمة الحق فيقول يومئذ قائلنا للاحياء لا للاموات : ها نحن هؤلاء احفاد صلاح الدين ، فأين انتم يا احفاد كودفروا ؟ !

ولله عاقبة الامور .



فلسطين بين المشانق والمآدب

———— :o: ————

تتوالى الحفلات وتقام المآدب فى (لندن) اليوم للوفود والامراء وتتخللها مقابلات مع اسمى مقام ، وتدور المفاوضات فى (سان جيمس) فى جو هادىء بين العرب والانكليز من جهة وبين الانكليز واليهود من جهة اخرى حول معضلة فلسطين ، وفى فلسطين تحمل المشانق للعالم المتمدن ما يكشف الستار عن حقيقة المدنية الكاذبة ، وموقف الانسانية المخدوعة ، وسرائر المفاوضات •

تدور المباحثات فى (سان جيمس) وتنشر الوثائق وتعقد الاجتماعات ، ويعقب ذلك مزاورات وسياحات على حساب فلسطين ، وفلسطين تستغيث من جيش الاحتلال وما يستبيحه من تحطيم واحراق وحبس ونفى وانتهاك للحرمات على حساب اليهود الدخلاء •

اما المفاوضات فلا تخرج عن حـدود التناقض على خط مستقيـم بين الفريقين العرب واليهود فى الظاهر ، وبين العرب والانكليز فى الباطن ، لان اليهود فى الحقيقة ليسوا سوى اداة مسخرة لسياسة الاستعمار فى الارض المقدسة •

يشترط عرب فلسطين للدخول فى المفاوضة اعتراف بريطانيا اولا بالاستقلال ، وتأسيس دولة عربية ذات سيادة ، ومنع الهجرة اليهودية ، وبيع الاراضى لهم ، واعتبار اليهود اقلية لها من الحقوق ما للاقليات فى البلاد الاخرى •

ويشترط اليهود الاعتراف بالوطن القومى ، والاستمرار على الهجرة اليهودية ، واستملاك الاراضى ، واعتبار اليهود اكثرية بالنظر الى المستقبل القريب •• والضدان لا يجتمعان •

ولا عجب اذا ما اعتبرت بريطانيا العظمى شراذم اليهود المشردين والمطاردين من قبل ثلثى دول العالم كشعب له حق الكلام ، لانها هى التى لمت شعثهم فى الارض المقدسة لغايات لو عقل اليهود لما بذلوا فى سبيلها الجهود والاموال الغزيرة بالنظر الى تحول السياسة العالمية فى البحر المتوسط •

غير ان الذى لم يسبق له مثال فى تاريخ البشر هو ان ترغم بريطانيا العظمى

عرب فلسطين على احلال اولئك اليهود محلهم بقوة الحديد والنار ، وفلسطين وديعة مقدسة فى يدها ، والاستقلال منصوص عليه فى ميثاق العصبة وفى معاهدة (لوزان) وهى مكلفة بتقديم المساعدة والارشاد لترقية البلاد واهلها كما جاء فى الفقرة الرابعة من المادة (٢٢) من الميثاق المنقولة فيما يلى :ـ

(ان بعض البلاد كانت فى القديم تابعة للامبراطورية العثمانية وقد بلغت درجة راقية يمكن معها الاعتراف مبدئيا بكيانها كامم مستقلة على ان تستمد الارشارد والمساعدة من دولة اخرى ... ان اعتبار رغبات هذه البلاد يجب ان يكون فى الموقع الاول فى انتقاء الدولة المنتدبة) .

فاين هذه المبادىء السامية من سفك الدماء وغصب الحقوق ، والتهجير ، والزج فى السجون وانتهاك حرمة المقدسات .. ؟

وما بال عصبة الامم لا تبدى حراكا ولا تنبس ببنت شفة ، وهى انما تألفت لنشر السلام والأمن فى العالم ، ولزيادة التعاضد المادى والفكرى بين الامم كيما تصبح حياة البشر اسهل واسعد واشرف من قبل ، كما نص عليه الميثاق .

وجاء فى الفقرة (١) من المادة (٢٢) من الميثاق ما يأتى :ـ

(فى المستعمرات والاراضى التى لم تعد بعد الحرب تابعة لسيادة الحكومات التى كانت خاضعة لها سابقا والتى يعجز سكانها عن القيام بالحكم الذاتى فى بلادهم تحت الظروف الصعبة فى العالم الحديث ، يجب ان يطبق المبدأ القائل بان رفاهية هذه الشعوب وارتقاءها وديعة مقدسة من ودائع المدنية وان يتضمن هذا الميثاق الضمانات اللازمة للقيام بهذه الامانة) .

فاذا كان ميثاق العصبة قد ضمن لسكان المستعمرات والبلاد العاجزة عن القيام بالحكم الذاتى هذه الضمانات الاكيدة لاسعاد الاهلين واعمار بلادهم ، وعدها وديعة مقدسة من ودائع المدنية ، فكيف بفلسطين التى شهدت عصبة الامم برقيها واعترفت باستقلالها فى ضمن المقاطعات المنسلخة عن الامبراطورية العثمانية .. ؟ واليهود ليسوا بشعب وليس لهم ذكر بين الشعوب .

وفلسطين لم تخفق عليها راية الاستعمار منذ عهد الفاروق الى يوم الاحتلال البريطانى ، وكان العرب فى جميع الادوار هم الحكام ولهم السيطرة التامة وكذلك وضعهم فى عهد الدولة العثمانية فانهم وان كانوا شركاء مع الاتراك فى الحكم الا ان

السيطرة لهم ، وكلمتهم هى العليا ، وقد قاموا بواجبهم نحو المقدسات احسن قيام .

ومما يجدر بالذكر فى هذا المقام كلمة (المهاتما غاندى) عظيم الهند فى خطاب القاه على عشرات الالوف من المستمعين وهى :ـ

(ان فلسطين ملك للعرب كما ان انكلترة ملك للانكليز .. ولماذا لا يريدون ان تكون فلسطين وطنا لشعب ولد تحت سمائها ويكسب رزقه فيها .. انه لمن الخطأ ومما يخالف المبادىء الانسانية ان يفرض اليهود على العرب فرضا) .

ولا يعقل ان يتغلب اليهود وهم مشردون فى الآفاق ، منبوذون من قبل الامم الاوربية ، ولم يتجاوز عددهم (١٦) مليونا فى جميع انحاء العالم ـ مهما حاولوا الاطماع بالمال واستهواء السياسة بالحيل والدسائس ـ على العرب الذين لا يقل عددهم عن (٧٥) مليونا يشايعهم (٣٥٠) مليونا من المسلمين ، ومن ورائهم قوة الحق الصريح ، والسياسة العالمية ، والعصبية الشرقية ، وفوق ذلك الايمان بعدالة احكم الحاكمين .

ومن الادلة ما جاء فى اخبار لندن بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٣٩ عن الشعور الهائج فى (كلكتة) نقلا عن صحيفة (نجمة الهند) ما ملخصه :ـ

(ان ما تنشره هذه الصحيفة من مقالات الانتصار لفلسطين يبعث اهتماما كبيرا فى العاصمة الانكليزية ، ومن جملتها المقال المنشور بعنوان (مسلمو الهند يؤيدون العرب تأييدا قويا) فقد تظاهر فى شوارع (كلكتة) ستون الفا من المسلمين حاملين اعلاما سودا ورايات مكتوبا عليها :ـ انقذوا العرب من الانضمام الى محور روما برلين ـ ان استقلال العرب هو الضمان الوحيد للسلام فى البحر المتوسط .. واذا لم يمثل الهند فى مؤتمر فلسطين فان تسعين مليونا من الهنود يصابون بالاجحاف) .

وجاء من لندن ان الجمعية الاسلامية التى تمثل مسلمى الهند عامة رفعت مذكرة الى الحكومة البريطانية بعد اجتماع حضره خمسون الفا من الهنود فندت فيها مزاعم اليهود وختمت المذكرة بما يأتى :ـ

(ان الجمعية الاسلامية لتعلن بان مسألة فلسطين هى مسألة المسلمين فى جميع انحاء العالم ، واذا لم تجب الحكومة البريطانية مطالب العرب العادلة التى هى مطالب مسلمى العالم فان مسلمى الهند سيتبعون اى برنامج يسنح لهم ويكونون على استعداد لبذل اية تضحية يقررها مؤتمر اسلامى دولى مع مسلمى الهند لتحرير العرب من

الاستغلال البريطانى والاستبداد اليهودى) •

وقد صرح امام عصبة الامم ممثلو الحكومات التركية والايرانية والافغانية والعراق بان قضية فلسطين يجب ان لا ينظر اليها من ناحية العرب فقط ، بل من ناحية العالم الاسلامى اجمع ، وان هذه الحكومات لا توافق على السماح لليهود بانشاء الوطن القومى ، والتقسيم الى ثلاث مناطق دولية ، وذلك بعد تقديم المذكرة المشتركة المقدمة الى حكومة بريطانيا بتاريخ ٤ آب ١٩٣٨ وقد اعرب وزيران من وزراء خارجية مصر عن شعور المصريين نحو عرب فلسطين وتأييد حقوقهم المشروعة ، مما لا يبقى شكا فى ان العالم العربى والعالم الاسلامى يؤيد مطالب الفلسطينيين بالاجماع ••

ومع هذا التساند ابدى العرب من التسامح ما يبرهن على انهم لم يحرجوا موقف بريطانيا فى المؤتمر •• فقد تعهدوا بتقديم الضمانات لحقوق الاقليات اليهودية والدرزية وغيرها ، ومنح جميع السكان الحقوق الشخصية السياسية والمدنية على حد سواء بدون تفريق بين المذاهب والعناصر والاديان ، وان يكون حق الانتخاب عاما بحسب المبادىء الديموقراطية ، وان يشترك اليهود فى الحكومة بنسبة عددهم ، وان يخولوا حق الادارة المحلية فى المناطق المأهولة باليهود ، ومراعاة النسبة فى تمثيلهم فى المناطق المشتركة بينهم وبين غيرهم ••

وذلك منتهى ما يمكن السماح به لفئة اجنبية عن البلاد ، عالة عليها فى سياستها وادارتها واخلاقها وعاداتها ولغتها ومعاشها واراضيها الضيقة •

فكان ازاء هذا التساهل ان عرض مستر مكدونالد على المؤتمر اقتراحات ترمى الى اشتراك العرب الى حد محدود فى ادارة فلسطين بدل الاستقلال التام ، وتحديد الهجرة بدل ايقافها ، وتحديد بيع الاراضى بدل منعه منعا باتا ، وذلك على اساس تقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق :ــ المنطقة الاولى وهى الاراضى الخصبة الكثيرة الزراعة وفى هذه الاراضى لا يمنع البيع ، والثانية التى تقل عن الاولى من حيث القابلية الزراعية ينظم فيها البيع ، والثالثة وهى التى تشتمل على اراض غير صالحة للزراعة وفيها يمنع البيع منعا باتا ••

والذى يفهم من هذه المقترحات ان سياسة الاستعمار لم تتغير قيد شعرة عما كانت عليه قبل عشرين عاما •• فلم تعترف بريطانيا للعرب بالاستقلال ، ولم تتعهد

بمنع الهجرة اليهودية وبيع الاراضى ، ولم تعدل عن فكرة التقسيم ، غير ان المناطق الثلاث كانت فى التقسيم الاول تعتبر عواصم عروش وتيجان فاصبحت مناطق زراعية ، والنتيجة واحدة ، فكما ان نصيب العرب من التقسيم الاول كان التهجير الى الاراضى السباخ ففى هذا التقسيم كذلك .

وسواء منع البيع فى المنطقة الثالثة ام لم يمنع فالاراضى السباخ مستثناة بحكم الطبيعة من البيع والشراء وليس فى ذلك فضل على العرب او حل للمعضلة .

اما العرب فلا يقر لهم قرار ، ولا يأمنون شر اليهود ما دام عددهم بلغ (٤٥٠) الفا بعد ان كان خمسين الفا فقط ، وما دام باب الهجرة مفتوحا على مصراعيه وبيع الاراضى ممنوحا ، وما دامت السياسة البريطانية تقضى بحمايتهم لجعل فلسطين محطة للقوى الجوية والبحرية .

وهذه دول اوربة المعتزة بقوتها لم تسلم من شرورهم بالرغم من القوانين الصارمة التى حرمت عليهم مزاولة الصحافة والطبابة والمحاماة والتجارة والصيرفة والسمسرة وغيرها من المهن والصنائع ، كما حرمت عليهم التجول فى المتنزهات والركوب فى السيارات والاختلاط بالشعب الآرى .

وقد حملت الينا الانباء اللاسلكية ان الحكومة الجيكوسلوفاكية اصدرت مرسوما بتاريخ ٢١ شباط ١٩٣٩ منعت فيه اصدار المواد الثمينة من البلاد بعد ان شعرت بان الاموال الجيكوسلوفاكية تهرب الى الخارج بمقياس واسع بواسطة المهاجرين اليهود ، وتشمل هذه المواد ما يملكه اليهود من مصنوعات المعادن الغالية والاحجار الكريمة .

واصدرت حكومة برلين امرا فى ٢٦ شباط ١٩٣٩ ينص على تجريد اليهود من الاشياء الثمينة كالقطع المصنوعة من الذهب والفضة والبلاتين والاحجار الكريمة واللآلىء لقاء تعويضات تقررها وزارة الاقتصاد .. وان المدير العام للمعمل الكيميائى فى براغ منع اليهود من ذبح الطيور والمواشى طبقا لتقاليدهم كما منعهم من بيع اللحوم (الكاشير) عسى ان يضطروا الى المهاجرة .

وليس عرب فلسطين باقوى من المانيا وايطاليا ورومانيا وبولونيا وليتوانيا وجيكوسلوفاكيا ولا ادرى منها بحيلهم وهذه الدول فى حيرة من امرهم .

لذلك انا لا نعلق آمالا كبيرة على المؤتمر ونتائجه ، لان الحل الوحيد فى نظرنا

هو اتباع سياسة الدول الاوربية وذلك باخراج اليهود الدخلاء من فلسطين واسكانهم فى بلاد اخرى وابقاء ما كان على ما كان اذا صح ان السلم العالمى امر مرغوب فيه..
ومما لا يخلو من فائدة ان ننقل بهذه المناسبة عن الانباء اللاسلكية الفقرة التالية :ـ

(ان تركية التى ضمنت استقلال جميع الشعوب المنفصلة عن الجسم العثمانى فى معاهدة لوزان لا يمكنها ان تقف مكتوفة الايدى الى الابد تجاه امور خطرة تجرى على مقربة من حدودها بصورة مستمرة . وما على الدول الاجنبية الكبرى الا ان تمعن النظر فى امر هذه الامم الحية وتعيد السلام الى البلدان التى تقطنها لئلا يستفحل الامر وتكون نهاية غير منتظرة ...) .

وكنا قد اشرنا الى هذا المعنى فى مقالاتنا السابقة وبينا ان تركية لم تتنازل عن سيادتها فى المقاطعات المنفصلة عن المملكة العثمانية الا بشرط الاستقلال ، فالبلاد العربية مستقلة بذاتها ، لا تحتاج الى ثورات ومؤتمرات وزحف الجيوش الجرارة ، وازهاق الارواح ، واحداث الاضطرابات لا تنتج غير الخسائر الفادحة للاهلين وللمحتلين .

وعلى اثر انعقاد المؤتمر الفلسطينى فى لندن نشر (الكونت سفورزا) وزير خارجية ايطاليا الاسبق المقيم فى باريس وهو من معارضى السنيور موسولينى مقالا بعنوان (الحرب القادمة سببها فلسطين وسورية) جاء فيها :ـ

(لم يثبت اليهود انهم ابناء عم العرب ، اذ كيف يتسنى لهم ان يثبتوا ذلك وهم يحاولون الاستيلاء على فلسطين . واذا لم تتدارك الدول الاوروبية مسألتى فلسطين وسورية فلا شك فى ان الحرب المقبلة ستنبعث من هناك . لقد اخطأ الانكليز ومن ورائهم اليهود فى اطلاق اسم فلسطين على قطعة الارض الضيقة الواقعة فى غربى الاردن ، لان هذه الارض هى قطعة من سورية ، وسورية من الوجهة الجغرافية والتاريخية جزء من العالم العربى المتوثب واذا سألتم القرون فى ايام الحروب الصليبية وما قبلها وما بعدها علمتم ان فلسطين بلاد عربية ، بل انكم اذا سألتم الامبراطورية الرومانية تبين لكم انها كانت تسيطر على سورية باعتبار انها قطر عربى يتولاه امراء العرب الذين كانوا يؤلفون اكثرية السكان . وكان على انكلترة ان تعلم ان اسكان اليهود لا يتم الا بموافقة العرب وان تعلم ان السوريين والعراقيين كلهم عرب وان اختلفوا فى المذاهب حتى الموارنة والدروز وان ثمانين فى المائة منهم يسرى

الدم العربى فى عروقهم وقليلة هى الامم التى تجدون بينها نسبة عالية كهذه ، والعرب شعب متوثب له مستقبل عظيم سيملأ الدنيا نورا كما ملأها فى الماضى . فعلى اليهود ان يتدبروا امرهم لئلا يكونوا اول ضحية لهم ، فالنهضة العربية واقعة لا محالة واذا حاول اليهود ان يقفوا فى طريقها فلا يلومن الا انفسهم) .

وجاء من (بكرش) فى ٢٨ شباط ١٩٣٩ - ان قد جرد من الجنسية الرومانية (٣١) الفا من اليهود فى خلال ثلاثة اشهر ، ويجرى الآن تدقيق سجلات النفوس على اساس القوانين ضد اليهود . وقد طلب وزير العدلية انهاء ذلك فى ٣١ مارت ١٩٣٩ - اذ لا يزال عدد كبير من اليهود الذين يجب ان يحرموا حقوق المدنية .

ولو كان غرض اليهود مجرد الحصول على بقعة ارض يأوون اليهـا لما رفضوا اقتراح فرنسة فى عامى ٣٥ و ٣٦ حول اسكان عدد منهم فى سورية بشرط ان يكون لديهم رأس مال صغير ، وان لا يحاولوا تأسيس وطن لهم ، وان لا يكونوا منتمين لاية شركة او جمعية .. ولكن هدفهم ابعد من ذلك مدى ، وربما تناول بسط سيطرتهم على فلسطين وسورية وشرقى الاردن والعراق ، وسياسة المانيا وايتاليا فى هـذا الباب واضحة ، وحكومة بريطانيا اعلم بوقوفهما موقف المترصد ، وتركية لم تتنازل عن سادتها فى هذه المقاطعات الا بشرط الاستقـلال ، فمشكلة فلسطين اصبحت من مشاكل السياسة العالمية كما اشرنا اليه اكثر من مرة ..

وليس من المنطق ان تنقاد السياسة العالمية لدسائس جماعة مخذولة اجمعت الامم المتمدنة على تشتيت شملها للتخلص من الاحابيل التى لا تنتهى عند حد ، ما عدا امريكا وانكلترة المسيطرة عليهما بقوة المال .

هذا هو الوضع العالمى ازاء العرب واليهود ، والفرصة سانحة للعرب اكثر مما هى لليهود و (الحق يعلو ولا يعلى عليه) .

وقبل ان نختم كلمتنا نحيى ارواح الشهداء وبطولة الاحرار المجاهدين الذين خلدوا فى تاريخ العصر الحاضر صحيفة من صحائف الخلفاء الراشدين ، ورفعوا راية العرب والاسلام الى أعلى مقام ، وسلام على الاحياء والف سلام على الاموات ورحمة الله وبركاته .

(عراقى)

يا فلسطين !

— من ديوان ظلال الايام —

اصبرى فى الحادث المستفحل ... انما العـــزة ان تستقتلى
واسألى (نيرون) يذكـــى ناره ... فى سواد اليأس نور الأمـــل
وانهدى ، ما قارع الحق هـــوى ... باطلا يوما ولم ينخـــذل
لا تراعى من كمى مبطـــل ... قوة الحق سلاح الاعـــزل
أو تمدى من يد ضـــارعة ... تسألين العـــدل من لم يعـدل
عـز هـــذا الحق الا بـدم ... جـامح النزوة حر يغتـــلى
فأريقيـه رخيصا هينـــا ... يـا فلسـطين ، والا تؤكـــلى
احرز الغـاية من حـاولهـــا ... وحـوى النصر الـذى لا يأتلى

* * *

ليس مـا دوى حـديثـا اولا ... عنك • كم مر له من مثـل !
ايقظ الشجو : فمن قلب هفـــا ... واهن العـــزم ، وجفـن مسبل
غير انى ، والهـــوى مختلف ، ... سرنى حقـــا واحيـا مأملـى
كنت أخشى ، والقرى أضحت قرى ... ان تكونى من كـريم المأكـل
فـاذا الـدم ابيـا يغتـــلى ... واذا الـروح عـزيزا يعتـــلى
واذا القـــوم الـذى أيأسـنى ... جـامـح الثورة ماضى المنصـل
من شـباب كشرارات الغضـــا ... وشـيوخ كصياصى الجبـــل
وعقيـلات كأمثـال الدمـــى ... هجن امثـــال الاسـود الجفـل
سرن صدر الصف سربا باسـلا ... يتحدين حـراب الجحفـــل

اى معنى عبقرى لاح فى خوضهن النار خوض البطل ؟ !
يا وقاها الله انفاس الصبا كيف قاسين سموم الجهل !
ايها الجيش الذى ناضلها قد عرفناك منيع المعقل
فترنح نشوة ان رعتها وهى عزلا من ظبى او اسل
واستر الوجه او اكشفه فلا تخش ان يغشاه عار الخجل
معشر مستوحش ما هذبت من حواشيه وصايا الرسل

* * *

ايه (جونبول) . وما شئت فخذ فيه من مكر عويص الحيل
قد كشفنا كل كيد مختف وحللنا كل عقد معضل
الصهايين ؟ فمن هم فى الملا ؟ او ليسوا خولا من خول ؟
انما انت الذى ينصرهم يا عدوا جاء فى زى ولى !
لن يكونوا الدهر من اكفائنا ابدا فى هين او جلل

* * *

ابشرى . ان الصباح المرتجى - يا فلسطين - أراه ينجلى
كيف لم ترتقبى من فرج وبنوك الصيد حرز الموئل ؟
انا لا أرجو ، وهذا روحهم ان تظلى تحت حكم السفل
سنة الكون التى نعهدها ان يكون النجح حظ الامثل

* * *

ساعفى (بغداد) انضاء الوغى من بنى العم وراء (الكرمل)
رحم موصولة أوشاجها لم يقطعها نكال الدول
طالما راموا تفاريق العصا والعصا تلقف كيد الدجل

حيها جامعة مرجوة   من تخوم (الريف) حتى (الموصل)

اننى المحها ظافرة   تستقل التاج منضور الحلى

للعدا اليوم ، وهم ينضونه   لا تظل الشمس فوق الحمل

وارى فى مطلع الآتى لنا   منزل البدر ومرقى زحل

خل عنك اليأس ينأى جانبا   يا كليل العزم واصحب املى

انطوى الماضى فلا تنشر له   صحفا نضاحة بالعلل

وأتى يومك يسعى دائبا   فارتقب شارقة المستقبل



من سجل الفظائع الاوربية

مأساة القدس فى الحروب الصليبية

وغضبة الشاعر الاموى

——:o:——

فى اواخر سنة (٤٩٠ هـ ١٠٩٦ م) اجتمع فى القسطنطينية عاصمة الروم البيزنطيين اربعة جيوش متحالفة من اللورين والالمان بقيادة بودوين دى هينو ، وفرنسيس من الشمال بقيادة القومس فرما ندوا ودوق نورمنديا ، وبرفنسيين بقيادة قومس طولوز ، ونورمانديين بقيادة بوهيموند دى ترانت وتنكرى ، وكان ملكها كومنين يرجو استخدام هذه الجيوش الصليبية لفتح آسية الصغرى واسترجاعها من ايدى المسلمين .. وبعد سنتين مضتا فى المصائب الهائلة والجدال العنيف استولى الصليبيون على الثغور الاسلامية والدروب ، استولوا على نيقة والرها وانطاكية والمعرة وطرابلس وبلغوا القدس واستولوا عليها سنة (٤٩٢ هـ ١٠٩٩ م) وتهيأ لهم اربع امارات : امارة القدس ، وامارة انطاكية ، وامارة الرها ، وامارة طرابلس ، قسمت اقطاعا على الفرسان الغربيين . اما المدن الشامية الساحلية فقسمت مستعمرات اوربية انشأت فيها مارسيليا والمدن الايطالية احياء برمتها

ولقد كان من هؤلاء الاوربيين ما كان من الفظائع التى يعترف بها مؤرخوهم امثال فرناند هايوارد صاحب تأريخ الباباوات ، فى جميع الاماكن التى اجتازوها من بلاد الاسلام . ومن جملتها فى حادثة الاستيلاء على (المعرة) انهم قتلوا فيها ما يزيد على مئة الف انسان فى اكثر الروايات وسبوا مثلهم ، واقاموا بالمعرة اربعين يوما ثم زحفوا عنها بعد ان قتلوا اهلها وقطعوا اشجارها

قال ميشو : « ان الفرنج قتلوا جميع من كان فى المعرة من المسلمين الذين اعتصموا بالجوامع واختبأوا فى السراديب فأصبحت خاوية على عروشها ... وهدموا اسوارها وابراجها واحرقوا المساجد وكسروا المنابر وهدموا الدور ... »

ولما سقطت (القدس) فى ايديهم بعد قتال دام اكثر من اربعين يوما ارتكبوا فى

(ظل القبر المقدس) من القسوة ما لم يعرف تأريخ البشر له مثيلا

قال ميشو : وقد ارتكب الصليبيون فى فتح القدس انواع التعصب الأعمى الذى لم يسبق له نظير ، فكانوا يكرهون العرب على القاء انفسهم من اعالى البروج والبيوت ويجعلونهم طعاما للنار ، ويخرجونهم من الاقبية واعماق الارض ويجرونهم فى الساحات ، ويقتلونهم فوق جثث الآدميين . ودام الذبح فى المسلمين اسبوعا حتى قتلوا منهم كما اتفق على ذلك مؤرخو الشرق والغرب سبعين الف نسمة ...

قال ابن الأثير : « وورد المستنفرون من (الشام) فى رمضان الى (بغداد) صحبة القاضى أبى سعد الهروى ، فأوردوا فى الديوان كلاما ابكى العيون واوجع القلوب ، وقاموا فى الجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكوا وأبكوا ، وذكروا ما دهم المسلمين بذلك (البيت) الشريف المعظم : من قتل الرجال ، وسبى الحريم والاولاد ، ونهب الاموال . فلشدة ما اصابهم افطروا ... »

وروى مثل ذلك ابو الفداء وغيره من المؤرخين المحققين

وفى فاجعة (القدس) هذه حين وصل الصريخ الى (بغداد) وافطر البغداديون من عظم ما جرى على اخوانهم ، قال الشاعر العربى العظيم ابو المظفر الاموى الأبيوردى قصيدة رائعة افتتح بها ديوان فلسطين الدموى الذى ما زال يتضخم بقصائد شعراء العربية منذ ذلك العهد الى ان عاد الاوربيون اليوم مرة ثانية يصلون بالفظائع الجديدة ما انقطع من سلسلة فظائعهم القديمة . وقد حفظ (صاحب الكامل) طرفا من هذه القصيدة ، وهى نموذج بارع من شعر الاستنهاض الذى يشحذ العزائم الصدئة ويستثير الشؤون والشجون ، لا نرى بدا من روايتها :

غضبة الشاعر الاموى

مزجنا دماء بالدموع السواجم ... فلم يبق منا عرضة للمراجم

وشر سلاح المرء دمع يفيضه ... اذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فايها بنى الاسلام ! ان وراءكم ... وقائع يلحقن الذرى بالمناسم

اتهويمة فى ظل أمن وغبطة ... وعيش كنوار الخميلة ناعم

وكيف تنام العين ملء جفونها على هبوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ظهور المذاكى او بطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد ابيحت ومن دمى توارى حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبى وسمر العوالى داميات اللهاذم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقعة تظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ليسلم يقرع بعدها سن نادم
سللن بأيدى المشركين قواضبا ستغمد منهم فى الطلى والجماجم
يكاد لهن المستكن بطيبة ينادى بأعلى الصوت : يا آل هاشم
أرى أمتى لا يشرعون الى العدا رماحهم والدين واهى الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم
أترضى صناديد الاعاريب بالأذى ويغضى على ذل كماة الاعاجم ! ؟

* * *

فليتهم اذ لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وان زهدوا فى الاجر اذ حمى الوغى فهلا أتوه رغبة فى المغانم
لئن اذعنت تلك الخياشيم للبرى فلا عطسوا الا بأجدع راغم

* * *

دعوناكم والحرب ترنو ملحة الينا بالحاظ النسور القشاعم
تراقب فينا غارة عربية تطيل عليها الروم عض الاباهم
فان انتم لم تغضبوا عند هذه رمينا الى اعدائنا بالجرائم

* * *

البطل صلاح الدين الايوبى

———:o:———

لئن حاقت بفلسطين اليوم الشدائد ، وانتابتها المحن ، وعظمت فيها البلية ، لقد شهدت فلسطين اياما اشد هولا ، واعظم بلاء ، فما ذلت فلسطين ، ولا استكانت ، ولكن علت وعزت وانتصرت ... ايام سارت اوربة كلها لتواجه هذه البقعة الاسلامية الصغيرة ، وساقت اليها الخميس العرمرم الذى كان اوله فى عكا وآخره فى القسطنطينية ، واثارت عليها النصرانية باسم صليبها المقدس ، و (قبر ! ! ...) مسيحها المتبع ، دعوة ظاهرها الحماسة للدين ، وباطنها السعى للدنيا ، ووضع اهل الصليب اقدامهم فى فلسطين وحسبوها استقرت وثبتت ، وغرهم ان المسلمين كانوا يومئذ من الانقسام والخلاف والاشتغال بالدنيا على شر حال ... واشتد الضيق واستحكمت حلقاته فلما استحكمت بعث الله الفرج على يد رجل واحد حارب الصليبيين ، فكان اشد منهم للحرب مراسا ، وكان له الظفر عليهم فلما ظفر عفا ، فكان اكرم منهم كرما ، واعظم مروءة ونبلا ، وكان له فى كل مكرمة قدحها المعلى ، ومن كل محمدة له النصيب الاوفى ، فانصرفوا وفى نفوسهم حزة منه يبغضونه لانه طردهم ، وهدم بحقه صرح باطلهم ، بعدما ظنوا انه قد استقر وعلا ... ولكنهم يحبونه ايضا لانهم رأوا فيه طرازا من العظماء لم يكونوا يعرفونه الا على السماع من رجال الأدب واصحاب الفلسفة والاخلاق ...

ذلك هو البطل العظيم : صلاح الدين ... والدنيا !

* * *

ذلك الذى كان احد رجلين ، هما فى العظماء كالشمس والقمر فى النجوم ، وان فى السماء لنجوما لا عداد لها ، ولكل نجم نور ، وفى كل هدى ، ولكن فى السماء شمسا واحدة وقمرا فردا ... جسم الله فى هذين الرجلين فضائل الجنس البشرى كلها ومزايا الاسلام مجتمعة - وجعل حياتيهما القصيرتين (مختصرا) جامعا ، لكتاب المجد الانسانى ، فيه فصول الكتاب كلها ولكنها موجزة الايجاز الجامع المانع - كيلا يضيق عنها هذا (المختصر) ، وهما : عمر بن الخطاب ، وصلاح الدين الايوبى .

* * *

اما عمر فقد انشأ هذا البنيان الضخم الذى وضعت أسسه فى مكة والمدينة ودمشق والبصرة والكوفة ، وامتدت اروقته ، وأظلت شرفاته ، مصر والمغرب والاندلس والعجم والافغان والهند ، فلو لا عمر ما قام البنيان ولا نهض ...

واما صلاح الدين فقد درأ عنه النار التى اوشكت ان تأكله ، ورد عنه الوحوش الذين جاؤا يهدمونه ويعيثون فيه فسادا ، فلولا صلاح الدين ما بقى البنيان ولا عاش ...

هذه خلاصة اعمال عمر وصلاح الدين فى كلمة واحدة ، لو عمدنا الى شرحها لكان شرحها نصف التاريخ الاسلامى ، على انا ما نحب ان ننكر فضل اثنين آخرين ، هما حفرا الاساس ، وهما وضعا اصول الدعائم ، وقواعد الاساطين ، ولئن خفى الاساس فلم يظهر ظهور القباب والعمد ، فلا جرم

انه الاساس ... وهما ابو بكر ونورالدين ، فلولا ابو بكر العظيم ما عاش الاسلام ، ولاكتسحت سيول الردة اعلامه وشاراته ، ولولا ان فتح نورالدين الطريق ، ووضع الصوى ما سار الصلاح ولا وصل ، فنحن حين نمجد الفاروق لا ننسى الصديق ، وحين نثنى على الصلاح لا نهمل ابن زنكى ، على ان كلا من الاثنين ، روح واحدة فى جسدين !

* * *

وبعد فما هى البطولة ، وما حدها ؟ ما العظمة وما تعريفها ؟

ان كانت البطولة فى سعة النفس ، وجلال المواهب ، او كانت فى عظم الاثر ، وخلود الاعمال ، او كانت فى نفع البشر وخدمة بنى (الانسان)، فعمر وصلاح الدين اكبر الابطال ، لانهما استكملا البطولة كلها ، وجمعاها من جوانبها ، ولقد كان كل واحد منهما قائدا كاعظم القواد ، يدير المعارك ، ويرسم الخطط ، ويصطاد الظفر ولو كان معلقا بالثريا ، وكان القيم على الخزينة ، يصرف الاموال بالحق ، ويجمعها من طريق الحق ، وكان القاضى والوالى والسياسى ... وكان كل شىء فى الدولة ، وكان بعد هذا كله انسانا كامل الانسانية ، يألم لآلام الناس ، ويعطف على البائسين من اى لون كانوا واى دين ، وكان مسلما صادق الاسلام ، يقوم لله ويقعد لله ، ويحارب لله ويسالم لله ، قد اسقط نفسه وشهواتها من حسابه ... ولقد عرف التاريخ عظماء لا يحصون كثرة ، ولكنه عرف رذائلهم ايضا وعيوبهم ، وأيسر عيوب العظيم الأشر والبطر ، والتعالى على الناس ، فلا يكاد يستوى على العرش عرش الملك ، او الكرسى كرسى الوزير ، حتى يقول بلسانه او بافعاله مقالة فرعون : « انا ربكم الاعلى ! » .

اما عمر وصلاح الدين وكثير من ابطال المسلمين ، فقد برأهم الله من ذلك فكانوا عظماء فى العظماء ، على حين يكون العظيم عظيما فى الناس ... فكانوا مع الناس فى الارض ، وهم فى سماء العظمة لم يبرحوها كالشمس تنال بشعاعها الرمل والحصى ، وتنزل الى الحضيض الاوهد ، والشمس ما فارقت علاءها ، ولو أن قصصيا بارعا تخيل صورة للعظيم كاملة ، واسبغ عليها كل ما فى نفسه من سمات العظمة ، لما كانت هذه (الصورة الخيالية) الا (الترجمة الحقيقية) لعمر وصلاح الدين .

جمعت الدنيا لعمر فاعرض عنها ، واكتفى بقرص من الخبز ، وشيء من الزيت ثم مسح على بطنه ، وقال : الحمد لله ، بعدا لمن ادخله بطنه النار ، وسعت الدنيا الى صلاح الدين حتى كان سيد الملوك ومالكهم ومعتقهم ، و (آخذ الدنيا ومعطيها) ، ومات وليس فى خزائنه الا سبعة واربعون درهما ناصريا ، وذهب واحد ، هذه تركة سيد الارض فى عصره ، صلاح الدين !

* * *

وكان على غرار المسلمين الاولين ، الذين باعوا نفوسهم من الله فحصلوا الثمن ، وضمنوا الربح ، فهم فى مكسب ان ماتوا وان ظفروا ، اما الهزيمة فلا يعرفونها قط ، لان المسلم لا يفر من المعركة ، سواء أكانت معركة قتال مع العدو ، او نضال مع النفس والشيطان ، او الباطل والهدى ، ولم يكن يدرى ما الخوف ، ولا يجد الى قلبه سبيلا ، فكان يثبت فى الساعات التى يتزلزل فيها فؤاد البطل الصنديد ، ولقد كان يناوىء العدو حول عكا ، فتوالى المدد على اعدائه ، وهو يبصر المراكب تطلع من البحر ، حتى عد من العصر الى الليل سبعين مركبا ، وما ازداد الا ثباتا

وقوة وثقة بنصر الله ، ذلك بانه علم ان النصر من عند الله ، وان العزة بالايمان فمن انطوت نفسه على الايمان الخالص ، لم يبال أزاد اعداؤه ام نقصوا ...

ولقد سمع الحديث وتلقى العلم وهو بين الصفين ، بين حجرى الرحى ، بين فكى الاسد ، فى الموقف الذى يطيش فيه لب الحليم ، وهذا ما لم يسمع عن غيره ابدا ، حدث القاضى ابن شداد انه رافق السلطان فى جولة بين المعسكرات الاسلامية وكان من دأب السلطان انه يدور عليها بنفسه يتفقدها دائما ، فسارا على الساحل وكان البحر هائجا غضبان ، تعلو أمواجه كالجبال . وكان فكر ابن شداد متعلقا بخوف البحر والابتعاد عنه ايثارا للسلامة ، فالتفت اليه السلطان ، وقال له : أتدرى ماذا خطر على بالى ؟ قال : لا . قال : فكرت فى ان اتبع الصليبيين فى البحر بعد ان اطردهم من الشام ، فاحاربهم فى بلادهم وادعوهم الى الله .

هذا هو فرق ما بين صلاح الدين وغيره من الناس ، وهذا هو الايمان الذى لا يقوم له فى الدنيا شىء !

* * *

ولم تشغله هذه المعارك المكفهرة ، وهذا النضال الطويل ، وهذا العمل الكبير الذى انتدبه الله لانجازه ، لم يشغله شىء من ذلك عن عبادته ، والاتصال بربه ، فكان ينزل حيثما ادركته الصلاة فيصلى ، ويقوم من الليل ، لم يدع صلاة الليل ابدا ، فاذا نام عنها نهض فى السحر فاداها ، ولقد صلى فى مرض موته قائما ، ولم يدع الصلاة الا فى الايام الثلاثة التى غاب فيها . وكان يختار امامه من القراء المجودين ، ويتخذ حاشيته من اهل

العلم والدين ويصدر عن مشورتهم ، ويسألهم عن حكم الله فيما يأتى من الامور وما يدع ، فكان الشرع امامه ، والكتاب والسنة دليله ومرشده وكان يصوم الفوائت ويقضيها ولو منعه الطبيب ، ولم تكن الحروب واهوالها لتمنعه عن الصوم ، وكان يحرص على سماع العلم فلا يسمع بعالم الا استدعاه فبالغ فى اكرامه وجلس بين يديه هو واولاده فسمع منه ، فان كان العالم ممن لا يأتى الى ابواب السلاطين ، اخذ اولاده ومشى اليه بنفسه ، ولقد مشى الى الحافظ الاصفهانى فى الاسكندرية فاخذ عنه فى داره ، وكان اذا اشتدت عليه الامور لجأ الى الله ، فدعا ساجدا ودموعه تسيل على لحيته وعلى البساط حتى يكشف الله الغمة ، فمن اين يدخل الخوف نفسا على صلة بالله دائمة ، وقد اترعت بالايمان به والاطمئنان اليه ؟ ومن اين يصل الزهو والكبر الى قلب يقف ابدا بين يدى الله ذليلا خاشعا ، ومن اين يبلغ حب الدنيا فؤادا ذاق حلاوة الايمان ، ولم يقنع بما دون الجنة ونعيمها الدائم ؟

وكان شديدا فى دين الله ، قويا فى الحق ، وكان ابن الحرب البكر ، وفتاها وبطلها ، ولكنه كان رفيقا يعفو اذا قدر ، وتأخذه الرحمة بالضعفاء . واخباره مع الفرنجة يروونها هم والعجب بالغ منهم ، والدهشة آخذة بنفوسهم ، لا يكادون يصدقون ما رأوا منه لولا انهم رأوه عيانا ، ولم يسمعوه سماعا ... وكان بعد هذا كله يهتم بكل صغيرة او كبيرة ويباشرها بنفسه . فكانت نفسه على مثال الكون الواسع ، ففى الكون مكان للبحر العظيم ، والكواكب الهائلة ، وفيه مكان للذرة الصغيرة ، والحبة الواحدة من الرمل ، ولقد مر على طفل يقرأ لابيه فصلا من كتاب ، فوقف يستمع

اليه فرأى فيه ذكاء ، فاجازه ووقف عليه من قطعة ارض ، لينفق ريعها فى العلم ..

* * *

لقد طمعت ان ادون سيرة صلاح الدين ، فقرأت اخباره ، فهالتنى وملأت نفسى اكبارا لصاحبها ، واعترافا بالعجز عن تصويرها وعرضها ، ومن ذا الذى يضع الشمس فى صفحة من ورق ؟ فيا ايها القراء ارجعوا الى سيرة صلاح الدين فاقرءوها واقرئوها ابناءكم ، تسكبوا البطولة فى نفوسهم واعصابهم ... واعلموا انه لولا صلاح الدين ما بقى فى الشام من يقول : لا اله الا الله !

رحمة الله على اولئك الابطال !

دمشق : **على الطنطاوى**

صلاح الدين .. ويوم حطين

من نفحات الشاعر العراقي الفحل

الشيخ **عبد المحسن الكاظمي** رحمه الله

—:o:—

ردد الذكرى ، وحيا البطلا ... ومضى فى قوله مسترسلا

شاعر مطلقة أدمعه ... وجد الدنيا له معتقلا

لم يجد من صحبه ما وجدوا ... سأما من صحبة او مللا

راح يستشفى بهم من علة . ... من رأى العلة تشفى العللا ؟

لم يعد للحمل ، لولا بطل ... بهر القدرة فيما احتملا

جعل الهمة فينا همة ... وقصارى الحر فيما جعلا

فاذا ما قصرت آجالنا ... مد من ذكراه فينا أجلا

حيه والشرق فى أسر الاسى ... حيه فينا طليقا جذلا

حى فيه هاديا ذا غلة ... يبلغ القصد ويروى الغللا

حى اخلاقا اذا ما ذكرت ... اذكرتنا الانبياء الرسلا

ومزايا اينما هبت صبا ... طاب فى الناس شذاها وحلا

حى عهدا زهت الدنيا به ... وخلت اطوارها لما خلا

حى ايام هناء سلفت ... هى فى سالفة الدهر حلى

حى وضاح جبين أبلج ... تتوارى الشمس منه خجلا

بطل راض المصاعيب وما ... زال حتى طاوعته ذللا

نسبته للعلى نفس غدا ... نسب الشمس بها متصلا

حسنا يعمل فيها ، والعلى ... أجر من احسن فيها عملا
نازلات الدهر عنا ارتحلت ... ان (صلاح الدين) فيها نزلا
فى جبين الدهر منه غرة ... تملأ السهل سنا والجبلا
سل (صلاح الدين) عن افعاله ... فهو ادرى بالذى قد فعلا
كيف كان السيف هتكا للطلى ! ... كيف كان الرمح فتكا فى الكلى !
حيث نجم الشرق فيه طالع ... حيث نجم الغرب منه أفلا
يا مجير الشرق قم وانظر الى ... مدن الشرق واجواز الفلا
اجر الشرق وذد عن حوضه ... ورد الحوض نميرا سلسلا
فصل الذكرى ورددها لنا ... أجمل الذكرى وصفها جملا

* * *

يوم (حطين) به الحق علا ... قام بالفرض به من حفلا
يوم (حطين) وما ادراك ما ... يوم (حطين) وقد عم البلا !
يوم (حطين) على طول المدى ... حده من دمهم ما نصلا
قد سقاهم مترعات صبرا ... وسقانا مترعات عسلا
يالها موقعة فاصلة ... قهر الظلم بها وانخذلا
فر لما بطلت حجته ... ورأى الكر وذاك البطلا
ملك الامر فساوى بينهم ... وعن العدل بهم ما عدلا
هكذا الاسلام شرع سالم ... ملة بالعدل تشأى المللا

* * *

ايها العرب ! افيقوا وذروا ... فى غوايات الهوى من ثملا
قدروا انفسكم اقدارها ... قدرواالقول لها والعملا

وزنوا الامر بميزان النهى تجدوا الدهر له ممتثلا
شاوروا الرأى وان ربع الحمى شاوروا بيض الظبى والاسلا
لا يغرنكم عرش سما رب عال فى الورى قد سفلا !
طهروا اوطانكم من طامع جن فى اطماعه واختبلا
غره مجد وجاه كاذب خلقوه يوم اغروا الجهلا
وابذلوا الانفس فى صون على دونها عاد رخيصا ما غلا
وحدوا الامر تصونوا ملككم ملككم يا عرب مجد وعلى
لا تنوا ان امكنتكم فرصة مدرك غايته من عجلا
ثابروا ، او تدركوا غاياتكم او يسود العدل ما بين الملا
او يقال الظلم خلى شامكم او يقال العسف عن مصر انجلى
هذه بغداد كم قد خدعت بجديد هو ادنى للبلى !
بالغوا فى العدل نحمى وطنا بالغ العدوان فيه وغلا

* * *

ايها العرب تعالوا نلتقى فى عريق المجد حتى نصلا
نلتقى تحت لواء واحد سجل النصر له اذ سجلا
ونولى الامر فينا قائدا يبعث العزم ويحيى الاملا
قائد ان ابهم الامر سطا أو دجا الخطب انار السبلا
هو للدين وللدنيا يد تطلق الايدى وتبرى الشللا
يدفع الظالم عن اوطاننا ويقيم العدل ، او يعتزلا
واذا زلت بنا اقدامنا غفر الذنب لنا والزللا
لكم عذرى ، واقصى بغيتى ان ارى العذر لكم قد قبلا

انتصار الشرق الاسلامي على الغرب

خطبة ذكرى طرد الاوربيين من فلسطين

خطب بها القاضى محيى الدين بن الزكى على منبر المسجد الأقصى

عقب انقاذ بطل الاسلام صلاح الدين الايوبى بيت المقدس من ايدى الاوربيين سنة ٥٨٣ هـ

—:o:—

الحمد لله معز الاسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الامور بأمره ، ومديم النعم بشكره ، ومستدرج الكافرين بمكره . الـذى قدر الايام دولا بعدله ، وجعل العاقبـة للمتقين بفضله ، وأفاء على عباده من ظله ، واظهر دينه على الدين كله . القاهر فوق عباده فلا يمانع ، والظاهر على خليقته فلا ينازع ، والآمر بما يشاء فلا يراجع ، والحاكم بما يريد فلا يدافع . أحمده على اظفاره واظهاره ، واعزازه لاوليائه ونصره لأنصاره ، وتطهيره (بيته المقدس) من ادناس الشرك واوضاره ، حمد من استشعر الحمد باطن سـره وظاهر جهـاره . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد : شهادة من طهر بالتوحيد قلبه ، وارضى به ربه . وأشهد ان (محمدا) صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله رافع الشك ، ومدحض الشرك ، وراحض الافك . الذى اسرى به من (المسجد الحرام) الى هذا (المسجد الأقصى) ، وعرج به منه الى السماوات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ، صلى الله عليه وعلى خليفته

(أبى بكر الصديق) السابق الى الايمان ، وعلى أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان ، وعلى أمير المؤمنين (عثمان بن عفان) ذى النورين جامع القرآن ، وعلى أمير المؤمنين (على بن أبى طالب) مزلزل الشرك ومكسر الاوثان ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان •

ايها الناس ، ابشروا برضوان الله الذى هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة ، من الامة الضالة ؛ وردها الى مقرها من الاسلام ، بعد ابتذالها فى ايدى المشركين قريبا من مئة عام ؛ وتطهير هذا (البيت) الذى أذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه ، واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ، ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه ، وشيد بنيانه بالتمجيد فانه أسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه ، فهو موطن أبيكم (ابراهيم) ، ومعراج نبيكم (محمد) عليه السلام ، وقبلتكم التى كنتم تصلون اليها فى ابتداء الاسلام ، وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومقر الرسل ومهبط الوحى ، ومنزل به تنزل الامر والنهى ، وهو فى ارض المحشر وصعيد المنشر ، وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين ، وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين • وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التى القاها الى (مريم) وروحه (عيسى) الذى شرفه الله برسالته ، وكرمه بنبوته ، ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته • فقال تعالى (لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون) كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا (ما اتخذ الله من ولد

وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) . (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ـ الى آخر الآيات من المائدة) . وهو أولى القبلتين ، وثانى المسجدين ، وثالث الحرمين . لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه . ولولا انكم ممن اختاره الله من عباده ، واصطفاه من سكان بلاده ، لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجار ، ولا يباريكم فيها مبار . فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات (النبوية) ، والوقعات (البدرية) ، والعزمات (الصديقية) ، والفتوحات (العمرية) ، والجيوش (العثمانية) ، والفتكات (العلوية) . جددتم للاسلام ايام (القادسية) ، والملاحم (اليرموكية) ، والمنازلات (الخيبرية) ، والهجمات (الخالدية) . فجزاكم الله عن نبيه (محمد) صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء ، وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الاعداء ، وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء ، واثابكم الجنة فهى دار السعداء . فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها ، وقوموا لله تعالى بواجب شكرها ، فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة ، وترشيحكم لهذه الخدمة ، فهذا هو (الفتح) الذى فتحت له ابواب السماء ، وتبلجت بانواره وجوه الظلماء ، وابتهج به الملائكة المقربون ، وقر به عينا الانبياء والمرسلون ، فمن عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذى يفتح عليه (بيت المقدس) فى آخر الزمان ، والجند الذى تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان ، فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله ، وان تكون التهانىء به بين اهل الخضراء اكثر من التهانىء به من اهل الغبراء .

أليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ، ونص عليه فى محكم خطابه ، فقال تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) ؟ أليس هو البيت الذى عظمته الملل ، وأثنت عليه الرسل ، وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الهكم عز وجل ؟ أليس هو البيت الذى أمر الله عز وجل (موسى) ان يأمر (قومه) باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان ، وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم فى التيه عقوبة للعصيان ؟ فاحمدوا الله الذى امضى عزائمكم لما قعد عنه (بنو اسرائيل) وقد فضلهم على العالمين ، ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين ، وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى ، واغناكم بما امضته « كان ، وقد » عن « سوف ، وحتى » . فليهنكم ان الله قد ذكركم به فى من عنده ، وجعلكم - بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم - جنده . وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم الى هذا البيت من طيب التوحيد ، ونشر التقديس والتمجيد ، وما امطتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث ، والاعتقاد الفاجر الخبيث . فالآن يستغفر لكم املاك السماوات ، وتصلى عليكم الصلوات المباركات . فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم ، واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم . واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ، ورجوع القهقرى والنكول عن العدا . وخذوا فى انتهاز الفرصة ، وازالة ما بقى من الغصة ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، وبيعوا عبادا لله انفسكم فى رضاه اذ جعلكم من خير عباده . واياكم ان يستزلكم الشيطان ، او يتداخلكم الطغيان ، فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد ،

وبخيولكم الجياد ، وبجلادكم فى مواطن الجلاد . لا والله (ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل ، والمنح الجزيل ، وخصكم بهذا الفتح المبين ، واعلق ايديكم بهذا الحبل المتين ، ان تقترفوا كبيرا من مناهيه ، وان تأتوا عظيما من معاصيه ، فتكونوا (كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا) وكالذى (آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) والجهاد الجهاد ، فهو من افضل عباداتكم ، واشرف عاداتكم . انصروا الله ينصركم ، احفظوا الله يحفظكم . اذكروا ايام الله يذكركم . اشكروا الله يزدكم ويشكركم . جدوا فى حسم الداء ، وقطع شأفة الاعداء ، وتطهير بقية الارض من هذه الانجاس التى اغضبت الله ورسوله ، واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله . فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية : الله اكبر ، فتح الله ونصر ، غلب الله وقهر ، اذل الله من كفر ! واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها ، وفريسة فناجزوها ، وغنيمة فحوزوها ، ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها ، وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها . فالامور باواخرها ، والمكاسب بذخائرها ، فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول ، وهم مثلكم او يزيدون ، فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون ؟ وقد قال الله تعالى (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون) .

اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره ، وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده (ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وان

يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ؟) .

ان اشرف مقال يقال فى مقام ، وانفذ سهام تمرق عن قسى الكلام ، وامضى قول تجلى به الافهام ، كلام الواحد الفرد العزيز العلام . قال الله تعالى (واذا قرىء القرآن فاستمعوا وانصتوا لعلكم ترحمون) .

السجايا العربية النبيلة

قال سعد بن محمد :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نمن ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح

وقال ابو المظفر الاموى الابيوردى :

تنكر لى دهرى ولم يدر اننى أعز وأحداث الزمان تهون
فبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال ابراهيم النبهانى :

فان تكن الايام فينا تبدلت ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتى ليس تجمل

وقال بعضهم :

متى تجمع القلب الذكى وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم

اليهود والاسلام – اليهود وفلسطين

:o:

فى هذه الاوقات العصيبة التى تفاقم فيها الخطب فى فلسطين المقدسة بسبب شروع اليهود فى وضع ايديهم عليها ، وعم اهلها المسلمين والعرب من جراء ذلك الكرب والبلاء ، واحاطت بهم من كل جانب المصائب والنكبات ، وحوادث التقتيل والاغتيالات التى اقترفها اليهود بالقائهم القنابل المهلكة واطلاقهم الرصاص على افراد المسلمين والعرب وجماعاتهم وتقتيلهم وتمزيق لحومهم بصور وحالات تقشعر لهولها الجلود وتضطرب لفظاعتها الافئدة ، حتى بلغ من جرأة اليهود واستهانتهم بالاسلام والمسلمين واستهتارهم بهم وبدينهم ومساجدهم انهم القوا القنابل الفاتكة على المصلين فى المسجد الاقصى اثناء خروجهم من صلاة الجمعة فيه ، وذلك فى يوم الجمعة الواقع فى ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٥٧ ، فقتلت عددا كبيرا من المصلين ، شيوخا ورجالا ونساء واطفالا ، وجرحت من لا يحصى منهم بجروح بالغة ، ومزقت لحومهم واطرافهم بشكل فظيع وحال رهيب يذيب القلب حزنا وأسى ويجعل المؤمن يذرف بدل الدمع دما . وقد بلغ عدد القتلى من المسلمين فى فلسطين الذين اغتالهم اليهود بقنابلهم ورصاصهم نحو مائتى قتيل وخمسمائة جريح فى اسبوعين من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٧

فى هذه الآونة العصيبة التى ظهرت فيها مقاصد اليهود الرهيبة وانكشف فيها الستار عن تآمرهم جميعا فى سائر انحاء الارض على محاربة الاسلام والمسلمين ، وعملهم لانشاء دولة يهودية فى بلاد فلسطين المقدسة التى بارك الله فيها واختصها بالمسجد الاقصى الذى أسرى الله اليه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وسعيهم لاطفاء نور الاسلام منها وتقتيل اهلها المسلمين وتشريدهم واجلائهم عنها ، مستعينين على تحقيق هذه الجريمة العظمى بأعداء الاسلام الانكليز الظالمين وبما يرتكبونه من جرائم التقتيل ، مما يحتم على المسلمين كافة رجالا ونساء فى مشارق الارض ومغاربها ان يهبوا من سباتهم وان يبادروا الى نصرة اخوانهم فى فلسطين وشد ازرهم وتفريج كربتهم وان يقفوا سدا منيعا امام اعداء الله ورسوله ويعملوا صفا مرصوصا ويبذلوا

اموالهم وانفسهم وما يستطيعون من قوة لاحباط ما اراده اليهود بالاسلام وفلسطين المقدسة من الكيد والبغى ، وان يفهموا اعداء الله ورسوله ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مستعدون للتضحية بأرواحهم ومهجهم فى سبيل الله وانهم ما زالوا يسيرون على الطريق الذى سلكه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام ومن بعدهم من المؤمنين فى معاملة اعداء الله ورسوله وايقافهم عند حدهم

فهلموا عباد الله الى مؤازرة اخوانكم والاخذ بناصرهم قبل ان يفوت الوقت ويندم المسلمون حين لا ينفع الندم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه الامام أحمد فى مسنده ومسلم فى صحيحه

اليهود اعداء الاسلام

وخصوم النبى صلى الله عليه وسلم

ليست عداوة اليهود للاسلام ونبى المسلمين ومن تبعه وصدقه من المؤمنين حديثة العهد ، بل هى منذ فجر الاسلام متأصلة فى نفوسهم ، تجرى مع الدم فى شراينهم وعروقهم ، فقد نشب النضال بين اليهود والمسلمين منذ هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة واتخذها مركزا لنشر دعوته الى توحيد الله تعالى وعبادته .

فى ذلك الحين رأى اليهود فى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى دينه منافسا يوشك ان يقضى على نفوذهم وينتزع منهم الزعامة الدينية التى كانوا يدعونها

فهم يكرهون محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ، وينظرون اليه والى اتباعه المسلمين نظرة الحسد والحقد والضغينة والبغضاء ، وقد ظهرت عداوتهم لدين الاسلام ونبى المسلمين واضحة جلية حينما رأوا الناس يدخلون فى دين الله افواجا ، فأخذوا يكيدون للاسلام والمسلمين بالدس والارجاف ، ثم بالمراء والجدل فيما يعلمون وما لا يعلمون ، واذا سئلوا عن شىء مما فى كتبهم حرفوا الكلم عن مواضعه والبسوا الحق بالباطل ليكسبوا ولاء المشركين بالغض من شأن الاسلام ونبى المسلمين ، لا لسبب سوى كراهيتهم للرسول عليه السلام لما اختصه الله به من الرسالة وقد نعى الله عليهم ذلك بقوله « بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل

الله من فضله على من يشاء من عباده »

وكانوا يسعون فى دين الله معاجزين لكى يفتنوا الناس عن دينهم ويوهنوا عقائدهم بالشبه الزائغة والاباطيل الزائفة • وفى ذلك يقول الله تعالى « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق »

ولما رأى اليهود جماعة المسلمين تتكاثر والاسلام ينتشر ويفتح الله لقبوله قلوب البشر ايقنوا ان لا سبيل للمحافظة على كبريائهم وزعمهم انهم شعب الله المختار وضمان مصالحهم الا بالقضاء على محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه واجتثاث آثار دينه من اصولها ، لذلك ما انفكوا يكيدون للاسلام والمسلمين بكافة الطرق ومختلف الاسباب ، والوسائل ، وينتهزون الفرص لمحاولة قتل سيدنا محمد رسول الله تارة ، وتأليب سائر العرب على المسلمين تارة اخرى ، وتحزيب الاحزاب ضدهم ، ثم خيانة عهود المسلمين ونقضها فىاحرج الاوقات واشدها ، وممالأة الاعداء عليهم ليستأصلوا شأفتهم ويبيدوهم عن آخرهم • ولكن الله احبط سعيهم وأضل اعمالهم وسلط رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم عليهم فقضى على فتنتهم ودسائسهم واراح المسلمين من حقدهم وكيدهم

وقد كان من اسباب شنآن اليهود وبغضهم للمسلمين ونبيهم نزول آيات القرآن الكريم بالتشنيع عليهم لنقضهم العهد والميثاق ولقتلهم الانبياء ومن يأمرهم بالقسط والحق من الناس • قال تعالى فى ذلك :

« ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم * اولئك الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين »

ولما كان الله رب العالمين يعلم مقدار ما يبطنه اليهود للاسلام والمسلمين من العداوة والخصام بين لهم فى كتابه العزيز بعبارة صريحة ان اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ليعاملوهم معاملة الاعداء الألداء وليتعاون المسلمون جميعا على احباط مكائدهم وما يبيتونه للاسلام والمسلمين من أذى وشر ويردوا كيدهم الى نحورهم ويضربوا على ايديهم بيد من حديد توقفهم عند حدهم

وقد بلغ من عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحذير المسلمين من اليهود

وغدرهم انه قال عليه السلام (ما خلا يهودى بمسلم الا هم بقتله)

وان فيما يأتى من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والآثار المروية ما يوضح ما اجملناه فى هــذه المقدمة من محاولة اليهـود قتل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفتنته عن دينه وفتنة المسلمين واضلالهم عن دينهم

محاولة اليهود قتل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

كان اليهود يتربصون بالنبى صلى الله عليه وسلم وينتظرون الفرص لاغتياله . وقد حدث انه صلى الله عليه وسلم ذهب الى محلة بنى النضير من اليهود قرب قباء للتحدث معهم فى شأن ما ، وكان معه صلى الله عليه وسلم عشرة من كبار المسلمين بينهم ابو بكر وعمر رضى الله عنهما ، فلما ذكر صلى الله عليه وسلم لليهود ما جاء فيه اظهروا الغبطة وحسن الاستعداد لاجابتــه ثم خـلا بعضهم يأتمرون به ليقتلوه وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هــذه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا هـل من رجل يعلو على هــذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فقال عمرو بن حجاش اليهودى انا لذلك ، ثم صعد ليلقى الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله الـذى عصم نبيه من الناس اوحى اليه بما ائتمر به اليهود ، فخف من مكانه وعاد الى المدينة ، ثم تبعه من كان معه . وهناك قص عليه السلام على اصحابه ما اعتزمه اليهود من قتله والغدر به ، ثم بعث محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقال له :

« اذهب الى يهود بنى النضير وقل لهم ان رسول الله ارسلنى اليكم ان اخرجوا من بلادى . لقد نقضتم العهد الذى جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بى . لقد اجلتكم عشرا فمن رئى بعد ذلك ضربت عنقه »

المنافقون اخوان اليهود

ولكن ابن أبى واتباعه المنافقين الذين أظهروا الاسلام وابطنوا الكفر لما بلغهم الخبر ارسلوا الى اخوانهم اليهود يقولون لهم لا تخرجوا من دياركم ونحن معكم نموت عن آخرنا قبل ان يوصل اليكم أذى . فأنزل الله تعالى فى ذلك : « ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون *

لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون »

فطمع اليهود بهذا الوعد من المنافقين وأبوا الجلاء فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم خضعوا وجلوا عن ديارهم فمنهم فريق نزل خيبر وآخرون ساروا الى الشام

وفى جلاء بنى النضير أنزل الله تعالى من سورة الحشر :

« هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتهم ان يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الابصار »

قال السيد محمد رشيد رضا رحمه الله فى تفسير المنار : نقض بنو النضير عهد النبى صلى الله عليه وسلم فكادوا له وهموا باغتياله مرتين وهم بجواره فى ضواحى المدينة ، فلم يكن له بد من اجلائهم عن المدينة فحاصرهم حتى أجلاهم فخرجوا مغلوبين على أمرهم : ج ٣ ص ٣٦

محاولة اليهود سم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما انتقل كبار اليهود من بنى النضير الى خيبر اجتمعوا الى اخوانهم يرتبون المؤامرات ويحيكون الفتن والدسائس ضد النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، ويبذلون الاموال لتأليب العرب على الدين الجديد والداعى اليه ، ويجمعون الاحزاب من كل حدب وصوب لحرب رسول الله والقضاء على دينه

فلما فشلت كل هذه المحاولات ، واخفق المشركون فى القضاء على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، جمع اليهود شملهم وحزبوا احزابا وقاموا بأنفسهم للاغارة على المدينة ليدهموا المسلمين فيها ، فسعى بذلك يهود خيبر الى بنى عمهم يهود تيماء وفدك ووادى القرى واللاجئين من بنى النضير ، فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأهب اليهود للاغارة على المدينة والقضاء على الاسلام فى معقله عاجلهم وسار الى خيبر معقد هذا الحلف وصاحبة الزعامة فيه فقضى عليها ليتفرغ لاداء الرسالة وتبليغ دين الله الى خلقه

على أثر هذه الهزيمة ازدادت الضغينة فى نفوس اليهود وامتلأت قلوبهم بالغل

والغضب مما دعاهم للتفكير فى اغتيال النبى صلى الله عليه وسلم وقتله بأية طريقة . فهداهم تفكيرهم بأن يصنعوا شاة ويضعوا فيها سما قاتلا ويهدوها للرسول عليه السلام ليأكل منها فيموت ، فعهدوا الى زينب امرأة سلام بن مشكم اليهودية فصنعت الشاة وسمتها ثم قدمتها للنبى صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن وبعد ان وقع الصلح بينه وبين يهود خيبر ، فجلس واصحابه حولها ليأكلوها ، وتناول عليه السلام الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ، وكان بشر بن البراء قد تناول منها مثل ما تناول ، فاما بشر فاساغها وازدردها ، واما الرسول عليه السلام فلفظها وهو يقول ان هذا العظم ليخبرنى انه مسموم . ثم دعا بزينب فاعترفت وقالت لقد بلغت من قومى ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر . ومات بشر من أكلته هذه

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لما فتحت خيبر واطمأن النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتحها أهديت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فلاك منها مضغة ثم لفظها حين أخبره العظم انها مسمومة وازدرد بشر بن البراء لقمة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ارفعوا ايديكم . ثم قال اجمعوا الى من كان ههنا من اليهود فجمعوا له . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل انتم صادقونى عن شىء ان سألتكم عنه . فقالوا : نعم . قال : هل جعلتم فى هذه الشاة سما ؟ فقالوا : نعم ، قال : ما حملكم على ذلك ؟ قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك

أثر أكلة خيبر في النبي حتى انتهت بوفاته

عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما زالت أكلة خيبر تعاودنى فى كل عام حتى كان هذا اوان قطع أبهرى) رواه ابن السنى وابو نعيم

ومعنى الحديث أن الألم والوجع من أثر السم الذى وضعه اليهود فى الشاة التى أهدوها اليه صلى الله عليه وسلم بخيبر ما زال يعاوده ويراجعه ويجد أثره فى كل عام حتى كان هذا الأثر ملازما له الى موته صلى الله عليه وسلم والى أوان قطع أبهره الذى هو العرق المتصل بالقلب وبقطعه يموت صاحبه . فليفهم المسلمون هذا ليكونوا على بينة من أمرهم مع اليهود

محاولة اليهود

اثارة الفتنة بين أنصار النبى من الاوس والخزرج

كان اول عمل بدأ به النبى صلى الله عليه وسلم حين استقر بالمدينة المؤاخاة بين المؤمنين من المهاجرين والانصار وتوحيد كلمتهم واصلح ذات بين الاوس والخزرج سكان يثرب واجتث من قلوبهم آثار العداوة والبغضاء فاصبحوا بنعمة الله اخوانا ونسوا ما كان بينهم من فتن وحروب دامت مائة وعشرين سنة اصابهم خلالها اشد المصائب وافدحها

لم يرق اليهود ان يروا الاوس والخزج مؤتلفين بعد عداوة وطول نزاع ، لان باتفاقهم قوة لرسول الله وللمسلمين فأخذوا يبثون اسباب الفتن ويثيرون الاحقاد والضغائن فيما بينهم ليشتتوا شملهم ويفرقوا جمعهم

حدث ابن هشام وابن جرير الطبرى قالا : مر شاس بن قيس اليهودى وكان شيخا شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم ، على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج فى مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية وقال : ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار . فأمر شابا من اليهود كان معه فقال : اعمد اليهم فاجلس معهم وذكرهم ما كان بينهم من العداوة والحروب فى الجاهلية وما تقاولوا من أشعار . ففعل ما أمره فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب وقال بعضهم لبعض ان شئتم عدنا الى مثلها. وانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضهم الى بعض، ونادوا السلاح السلاح ! فبلغ أمر اختلافهم النبى صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم وحجز بينهم وقال : يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وانا بين أظهركم بعد اذ هداكم الله الى الاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا ؟ فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم (اليهود) فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا واستغفروا الله جميعا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين ، فأنزل فى شاس اليهودى وما صنع :

« قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وانتم شهداء

وما الله بغافل عما تعلمون »

ونزل فى الاوس والخزرج الذين صنعوا ما صنعوا مما ادخل عليهم شاس من أمر الجاهلية :

« يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين * وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله * ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم »

محاولة اليهود فتنة رسول الله عن دينه

لم يكن فشل اليهود فى محاولة اثارة الفتنة بين الانصار ليحملهم على الكف عن فسادهم بل لم يكتفوا بمحاولة فتنة المسلمين وردهم عن دينهم الى الشرك ، ولكنهم أضافوا الى ذلك ان عمدوا الى خديعة النبى صلى الله عليه وسلم نفسه ، وايقاعه فى الفتنة ، وذلك ان احبارهم وسادتهم وكبراءهم ذهبوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له : انك قد عرفت أمرنا ومنزلتنا وانا ان اتبعناك اتبعك اليهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة فنحتكم اليك فتقضى لنا فنتبعك ونؤمن بك . فأبى ذلك . وأنزل الله فيهم قوله تعالى :

« وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون * أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ». المائدة ٤٨ ، ٤٩

تستر اليهود بالاسلام

لتشكيك المسلمين فى دينهم

قال صاحب السيرة الحلبية : ومن اليهود من دخل فى الاسلام تقية لما قهرهم الاسلام بظهوره واجتماع قومهم عليه وكان هواهم مع اليهود بالسر . فاستطاع هؤلاء المدعون للاسلام من اليهود ان يجلسوا بين المسلمين مظهرين التقوى والصلاح ثم أخذوا يدسون الشكوك والريب بالقاء الاسئلة على الرسول عليه السلام ليزعزعوا عقيدة المسلمين ويشككوهم فى رسالته التى يدعو اليها

قال الامام ابو جعفر بن جرير الطبرى رحمه الله : كان أحبار قرى عرينة اثنى

عشر حبرا « من اليهود » فقالوا لبعضهم ادخلوا فى دين محمد اول النهار وقولوا نشهد ان محمدا حق صادق فاذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا انا رجعنا الى علمائنا واحبارنا فسألناهم فحدثونا ان محمدا كاذب وانكم لستم على شيء وقد رجعنا الى ديننا فهو اعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا اول النهار فما بالهم ؟ فانزل الله تعالى من سورة آل عمران :

« وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون »

تحويل القبلة الى مكة ومحاولة اليهود فتنة الرسول

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة أمره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا ثم أوحى الله اليه ان يجعل قبلته الى المسجد الحرام بيت ابراهيم واسماعيل ونزل قوله تعالى :

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »

فأنكر اليهود هذا الفعل وحاولوا فتنة الرسول مرة اخرى بقولهم ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون فتنته عن دينه فأنزل الله فيهم :

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم »

اليهود يشيعون

أن النبى عليه السلام قتل يوم بدر

ولما من الله على رسوله والمسلمين بالنصرة على مشركى قريش فى واقعة بدر اغتاظ اليهود واظهروا ما تكنه أفئدتهم من الحقد والضغينة لرسول الله والمسلمين ، فأشاعوا ان الرسول قتل واستدلوا ان زيد بن حارثة قدم المدينة راكبا ناقة النبى صلى الله عليه وسلم وكان يحمل البشرى للناس بانتصار المؤمنين على اعدائهم . فصاح اليهود قائلين ان محمدا قد قتل واصحابه هزموا وهذه ناقته نعرفها جميعا ولو انه انتصر لبقيت عنده وان ما يقوله زيد انما هو من الرعب ، ولكنهم ما لبثوا ان

تحققوا صدق زيد وكذب اشاعتهم

رسل اليهود الى مشركى قريش

كانت فكرة تأليب العرب واثارتهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هى الفكرة التى اختمرت فى نفوس أكابر اليهود فخرج وفد منهم من بينهم حيبى بن أخطب وسلام بن أبى الحقيق وآخرون من اليهود حتى قدموا على قريش مكة فسأل أهلها حييا عن قومه فقال تركتهم بين خيبر والمدينة مترددين حتى تأتوهم فتسيروا معهم الى حرب محمد واصحابه

اليهود يفضلون الوثنية على الاسلام

قال ابن اسحق : وقالت قريش لليهود يا معشر يهود انكم أهل الكتاب الاول واصحاب العلم مما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد . أفديننا خير أم دينه ؟ قالت اليهود بل دينكم خير من دينه وانتم أهدى منه وممن اتبعه . فأنزل الله تعالى فيهم من سورة النساء :

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا »

أحاديث النبى بشأن اليهود

عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودى وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود » رواه البخارى ومسلم واللفظ له ج **٨** ص **١٨٨**

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله ».

النبى يأمر باخراج اليهود من جزيرة العرب

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينا نحن فى المسجد اذ خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس . فقام

النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود أسلموا تسلموا ان الارض لله ولرسوله وانى اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه » مصابيح السنة ج ٢ ص ١٠٠ : والبخارى ج ٩ ص ٢٣

وعن جابر بن عبدالله قال اخبرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لئن بقيت (وفى رواية لئن عشت) لاخرجن اليهود من جزيرة العرب (مصابيح السنة) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قام عمر خطيبا فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم وقال نقركم على ما اقركم الله وقد رأيت اجلاءهم فأجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان لهم مالا وابلا وعروضا (مصابيح السنة)

خاتمة

ان ما ذكرناه من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والآثار الواردة فى بيان عداوة اليهود للاسلام والمسلمين وتحذيرهم من فسادهم وفتنهم هو قليل من كثير مما ورد فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب السير والتاريخ فى حقهم . ولكن ما فى هذه الرسالة من النصوص يكفى لان يضع امام المسلمين صورة عن اعمال اليهود مع النبى صلى الله عليه وسلم ومكايدهم وما انطوت عليه قلوبهم من حقد وبغضاء لهذا الدين الحنيف واتباعه من المسلمين .

وبذلك يعلم المسلمون مبلغ حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على وقاية المسلمين وصيانة بلادهم من عداوة اليهود وكيدهم ودسائسهم ، لانه صلى الله عليه وسلم يعلم علم اليقين حقيقة ما تنطوى عليه نفوس اليهود من الحقد والبغضاء له ولدينه ولاتباعه المسلمين . لذلك رأى صلى الله عليه وسلم ان لا علاج لنفوسهم الشريرة ولا خلاص من فسادهم وفتنهم الا باخراجهم من بلاد العرب وتطهيرها من فسادهم

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعلمون »

م . ص . ع
من علماء الازهر الشريف

ان للفوز موعدا

:o:

فلسطين صبرا ، ان للفوز موعـــدا فالا تفوزى اليوم فانتظرى غــدا
ضمان على الاقدار نصر مجاهـــد يرى الموت ان يحيا ذليــلا معبدا
اذا السيف لم يسعفه أسعف نفسه ببأس يراه السيف حتفا مجــردا
يلوذ بحديه ، ويمضى الى الوغــى على جانبيه ، من حيــاة ومن ردى
منعت ذئاب السوء عن غيل حــرة سمت في الضوارى الغلب جذما ومحتدا
لها من ذويها الصالحين عزائــم تفض القوى فضا ولو كن جلمدا
اذا صدمت صم الخطوب تطايرت لدى الصدمة الأولى شعاعا مبـددا
لك الله من مظلومة تشتكى الأذى وتأبى عوادى الظلم ان تبلغ المدى
جرى الدم يسقى فى ديارك واغــلا من البغى لا يرضى سوى الدم موردا
تجرعـه نارا ، وكان يظنـــــه رحيقا مصفى او زلالا مبـــردا
كذلك يشقى (وعد بلفور) معشرا مناكيد لاقوا منه أشقى وانكــدا
نفتهم فجاج الارض من سوء ماجنوا فجاؤوا على ذعـر عباديد شــردا
يريدون ملكا فى فلســطين باقيــا على الدهـر يحمى شعبهم ان تمردا
يديرون فى تهويدها كل حيــلة ويأبى لهـا ايمانهـــا ان تهـودا
بلاد اعزتهــــا سيوف (محمد) فما عذرهــا الا تعـز (محمدا)

* * *

أفى (المسجد الاقصى) يعيث الالى ابوا سوى المال طول الدهر ربا ومسجدا؟
احلوا الربا ، فالارض غبر وجوهها ترينـا الصباح الطلق اقتم اربـدا
تنوء باعبــاء ثقــال من الأذى ويوشك فيهـا الخسف ان يتجددا

رموها بخطب هد من اهلها القوى وغادرهم ملء المصارع همدا

ايمسى (عبيد العجل) للناس سادة وما عرفوا منهم على الدهر سيدا ؟

لهم من (فلسطين) القبور ، ولم تكن تراها لأهل الرجس مثوى ومرقدا

اقمنا لهم فيها المآتم ، كلما مضى مشهد منهن احدثن مشهدا

فقل لحماة الظلم من حلفائهم : لنا العدل نحميه ، ونمضى على هدى

نرد على آبائنا ما توارثت قواضبهم ، لا نتقى غارة العدا

نضن بهم ان يفضحوا فى قبورهم ونحمى لهم مجدا قديما وسؤددا

مصر : أحمد محرم

* * *

وطنية الدمشقيات
في حروب الافرنج

فى سنة ٦٠٧ ه أرسل نساء دمشق الى سبط ابن الجوزى العلامة الواعظ المشهور شعورهن لتستعمل فى الادوات اللازمة للجهاد فعمل منها شكلا للخيل وكرفسات . ولما صعد المنبر فى الجامع الاموى أمر باحضارها فحملت على الاعناق ، وكانت ثلاثمائة شكال ، فلما رآها الناس صاحوا صيحة عظيمة وقطعوا مثلها . ثم سافر المجاهدون ولحقوا بالملك المعظم بنابلس فخربوا فى البلاد الواقعة تحت حكم الفرنج ، وقطعوا اشجارها ، واسروا جماعة منهم ، ولم يجسر احد ان يخرج من عكا ، وخاف الفرنج فأرسلوا الى الملك العادل وصالحهم .

من بطولة الايمان في فلسطين

———— :o: ————

لله انتم يا ليوث فلسطين ، لقد امليتم على تاريخ العرب الحديث اناشيد البطولة الخالدة وصيحات الحق المبين ووثبات الايمان الراسخ

لله انتم ، فقد مسحتم الغبار عن المعدن الكريم ، ومحوتم العار عن السيف الأبى واشهدتم ثرى الوطن المقدس على مثل ما كان يشهد من ليوث صلاح الدين ، يوم كانت حكمتهم التى يعملون بها : (اطلب الموت توهب لك الحياة) ، وحياتهم التى يحرصون عليها « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »

لله انتم ، فلا خوف على العرب بعدكم ولا الاسلام ، ولا ذل ينالهما بعد اليوم ، وقد ذكر كل مؤمن سبيل العزة منذ قلتم وصدقتم اعمالكم :

(ليشهد العالم العربى والاسلامى اجمع ، اننا آلينا : ألا نوقف جهادنا حتى)
(نصل الى أمانينا القومية كاملة ، او تصبح فلسطين كلها مقبرة ، تضم الشيوخ)
(والنساء والرجال والاطفال ، يكتب على بابها :
(هذه ضحايا البشرية والانسانية فى عهد القرن العشرين !)
(هذه مقبرة شعب وثق بعهود بريطانيا فخانته العهود !)

* * *

كنا نقرأ فى التاريخ الاسلامى حوادث البطولة فى سبيل الله ، يوم كان المسلمون يقاتلون لتكون كلمة الله هى العليا ، فلا يسألون عن عيش يبقى وهم ان ماتوا احياء ، ولهم على احدى الحياتين احدى الحسنين . وكنا نقرأ لذلك مثلا عليا فى نشوء الاسلام وارتقائه لا ينتهى الاعجاب بها ، ولا تفتر العظة منها . فالمقداد بن عمرو يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (امض يا رسول الله لما امرك الله ، فنحن معك . والله لا نقول : كما قالت بنو اسرائيل : « اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون » ، ولكن نقول : اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون . فوالذى

بعثك بالحق ، لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه) وكان هذا القول ـ وامثاله ـ معبرا عن رغبة كل مسلم فى نصرة رسول الله عليه السلام وجوده بنفسه لتكون كلمة الله سبحانه هى العليا • وكانت الاعمال المجاهدة تؤيد هـذه الاقوال الخالدة • ولنا فى ذكر بطولة المؤمنات فى هذه السبيل ما يزيد الحجة قوة :

فنسيبة بنت كعب تذب عن النبى ـ صلوات الله عليـه ـ بالسيف يوم احـد ، وترمى بالقوس حتى خلصت الجراح اليها

وصفية بنت عبدالمطلب تقبل يومئـذ لتنظر الى حمزة ـ عم الرسول ـ اخيهـا لأبيها وامها ، فيأمر الرسول صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يرجعها لئلا ترى ما بأخيها ، فتقول ـ وقد علمت ما اصابه : ذلك فى الله قليل • فما ارضانا بما كان • لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله تعالى • ويخلى الزبير سبيلها بأذن من رسول الله ، فتنظر اليه وتصلى عليه وتستغفر له !

وصفية هـذه ، هى التى اخذت عمودا حين رأت يهوديا يطيف بالحصن الذى فيه المسلمات فى حروب الخندق ، ونزلت فضربته به حتى قتلته

وامرأة من بنى دينار يصاب فى احد زوجها واخوها وابوها ، فتسأل عن رسول الله ، فيقال لها : هو بحمد الله كما تحبين ، فتقول : ارونيه حتى انظر اليه • فيشار اليه فتقول : كل مصيبة بعدك جلل

وكبشة بنت رافع الخزرجية ام سعد بن معاذ ، تعيب على ابنها تأخره قليلا عن الحرب يوم الاحزاب ، فتقول له : الحق يا بنى ، قد والله تأخرت !!

وأسماء بنت سيدنا أبى بكر تقول لابنها عبدالله بن الزبير ـ فيما تقول ـ ان تقدمتنى احتسبتك ، وان ظفرت سررت بظفرك • اخرج حتى انظر الى ما يصير أمرك ! !

والخنساء تحضر مع اولادها حرب القادسية ، وتوصيهم فتحسن ، ويبلغهـا استشهادهم فتقول : الحمد لله الـذى شرفنى بقتلهم ، وارجو من ربى ان يجمعنى بهم فى مستقر رحمته •

وحسبك ان تعلم عن الرجال انهم كانوا يبايعون الرسول ـ صلوات الله عليه ـ على الموت : فقد روى البخارى عن سلمة بن الاكوع قال : بايعت النبى صلى الله

عليه وسلم ، ثم عدلت الى ظل شجرة ، فلما خف الناس ، قال : يا ابن الاكوع ألا تبايع ؟ قلت : قد بايعت يا رسول الله • قال : وايضا • فبايعته الثانية • فقلت له – اى لسلمة – : يا أبا سلم ! على اى شىء كنتم تبايعون يومئذ ؟ قال : على الموت •

كنا نقرأ ذلك من القديم ، ونأمل للحديث مثله فلا نجد ، الى ان سمعنا – فيما سمعنا ورأينا – ان القديم يعيد نفسه فى فلسطين ، ليخرج الجديد ظافرا بايمانه كقديمه • نعم ان فلسطين اليوم تصل حديث بطولتنا بقديمها ، وتثبت ان الايمان الذى كانت تجيش به صدور اجدادنا الصيد ، لا تزال تجيش به صدور وارثى مجدهم ، فيأبون لذلك اباءهم ويسلكون سبيلهم ويعملون عملهم

وهاك مثالين – من كثير تعطر به الصحف الآفاق – تجد فيهما ما نقوله حقا :

روى احد ابناء فلسطين (ان اما فلاحة ساذجة ، دفعت ابنها الوحيد الى ميدان الثورة وصارت تتلقاه اذ يعود اليها مثخنا بأوسمة الشرف والمجد ، فتضمد جراحه وتنفث فيه روح التضحية حتى يعود رافع الرأس يقدم روحه ثمنا للوطن الغالى •

واخيرا عاد هذا الابن من الساحة ، وامارات الخزى والعار تكسو سيماءه •••

قالت له : ما لى اراك اليوم مطأطىء الرأس يا ولدى ؟ ان المجاهد يجب ان يرفع رأسه الى السماء افتخارا ؟ !

قال : لقد طوقنا الجند اليوم من كل حدب وصوب ، بطياراته ودباباته ومدافعه الرشاشة – ترش الرصاص كالمطر •• – فأصليناهم نيرانا حامية •• قتلنا منهم عددا ، واعتصمنا ونجونا •• ولكن خسرنا امرأة بطلة قتلوها برشاش الرصاص •• انظرى ماذا تقول جريدة الحكومة الرسمية :

(حاصر الجند البريطانى (عصابة مسلحة) وضيق عليها الخناق فقتل الجيش الباسل ، امرأة فى الخمسين من عمرها كانت مع العصابة • وقد وجدت جثتها وهى معانقة بندقيتها الى صدرها)

قالت الام : هذا يا بنى ! شاهد منهم عليهم بأن نساءنا قد اصبحن رجالا ، وان رجالنا قد اصبحوا اسودا •• ولكن ما لى اراك خافض الرأس وفى هذا مثال المجد ؟ !

قال : يا أمى •• فى البلاد مجاعة •• فلسطين جائعة ! جريح ! ••

قالت : الجرح وسام ، والجوع فى الجهاد مجد ••

وهكذا استرابت الأم بابنها فظلت به حتى قادته الى القائد ، تجر وراءها قوى الشيخوخة والهرم ، حيث اعترف لها بالخيانة الكبرى ...

وهناك صاحت : ايها القائد ! هذا ابنى . واننى لبريئة من الثدى الذى ارضعه ان لم يكن ابن الجهاد . قد حضر اليوم وفى جيبه هذه الدنانير (وقدمت للقائد ما لقيته فى جيوب ابنها عندما تحرته) وهذه الاوراق .. وعلى وجهه امارات الخزى والعار ..

هذه شاهد على الخيانة الكبرى . وانا كأم تأبى ان تلد رجلا يخون امته .. بل تأبى الا ان تلد احرارا فى المهد واللحد .

ولما اخترق الرصاص صدر الخائن ... هتفت الام عاليا ورفعت رأسها ويديها بهذا الدعاء :

اللهم ان الرحم التى حملته لناقمة عليه ، والدم الذى غذاه لبرىء منه .. اللهم انه اذ لم يكن ابن الثورة البار ، فهو ليس ابنى

ونزلت عن الجبل تزغرد انشودة البطولة فى التضحية) ا هـ .

وروت صحيفة العمل القومى فى جزئها الـ ١٣٣ (ان القائد العام للثورة العربية فى الشمال ، طلب افراد فصيل الجرأة . ولما حضروا ، قال لهم : عليكم مهمة ، فهل انتم على استعداد لتنفيذها ؟ فأجابوا جميعا بصوت واحد بالايجاب . فخاطبهم : اريد اربعة من الفدائيين منكم ، فمن اراد فليتقدم . فتقدموا جميعا دفعة واحدة طلبا للموت فى سبيل الوطن . ولكن القائد القى قرعة ، فكان اربعة منهم فدائيين . وتوجه اثنا عشر مجاهدا من فصيل الجرأة الى نقار ساجور خضوعا لأمر القائد ، وكمنوا وراء الصخور على مسافة عشرين مترا من طريق عكا ــ صفد ، وتقدم الفدائيون الاربعة وبأيديهم القذائف اليدوية ، ورابطوا على مرتفع يبعد ثلاثة امتار عن جانب الطريق ، فمرت سيارات الدورية المكشوفة ، فلما اقتربت من موضع الفدائيين ، رموا عليها القذائف من موضعهم القريب جدا ، فذهل افراد دورية الجيش من هذه المباغتة ، وعلا صياحهم وعويلهم ، وعندها اصلاها كمين المجاهدين رصاص البنادق ، فأسرعت النجدات للجند ، ولكن بعد ان قتل من افراد الدورية الانكليز سبعة اشخاص وجرح ثمانية منهم . ونجا المجاهدون بسلام) ا هـ .

مرحى يا حارسى الحرم وحارساته !

مرحى يا ليوث الوطن ولبواته !

مرحى يا صيحات المجد وهتاف الآمال !

مرحى يا معجزات الايمان وثمرات الخلود !

سطروا بمدادكم الغالى نشيد الحيـــاة • فما تكتبونه لا يمحى ، وما ترددونه لا يغيب • والله تعالى معكم يقول « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا ، بل احياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون • يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين • الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ، للذين احسنوا منهم واتقوا أجر عظيم • الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم » سورة آل عمران •

(بغداد ـ الرستمية) احمد مظهر العظمة

* * *

ما اصغرهم ولو ادعوا العظمة !

——— :o: ———

منذ وضعت الحرب العامة اوزارها ولاحت لوائح مآرب انكلترة اليهودية فى فلسطين وبدأ اليهود بالهجرة اليها وفقا للبرنامج المقدر والكيد المدبر لحظ العرب المخلصون حقيقة نية انكلترة فاخذوا يراجعونها بالحسنى فى العدول عن هذه السياسة العقيمة التى ستكون عاقبتها بلاء كبيرا وشرا مستطيرا فرأوا فى اذن انكلترة وقرا عن سماع كلامهم • وشارك كثير من الانكليز المنصفين فى نصح حكومتهم بعدم سلوك هذه الخطة العوجاء التى تسجل على انكلترة بالعار فلم تسمع حكومتهم لهم نصحا •

وايقن عرب فلسطين برغم تضليل المضللين من دعاة انكلترة بين العرب انالدولة الانكليزية مصممة على سياسة الخسف بهم وماضية فى غلوائها هـذه لا ترضى بتبديل خطتها اصلا فاوفدوا فى سنة ١٩٢١ وفدا عربيا فلسطينيا مؤلفا من اعيان المسلمين والنصارى تحت رئاسة المرحوم كاظم باشا الحسينى فبقى فى لندره سنة كاملة يجادل ويناضل ويدلى بالادلة والحجج ويطالب بالعدل والانصاف وانكلترة تجيب بالمراوغات والمماحكات وتلوذ بصنوف انواع التمحلات على عادتها فى كل خطب يكون لها فيه هوى خاص لا تريد ان تتركه •

وكانت المسألة لا تزال فى طور الاحتجاج والمقارعة بالدليل والبرهان وهـذا امر لا يقيم له الاوربيون وزنا كما لا يخفى فقال الناس ان انكلترة لا تصحو من سكرتها هـــذه الا على قصف البارود وازيز الرصاص فبينما هم يقولون ذلك اذ انتقل الخطام من الكلام الى الحسام ومن اللجاج الى العجاج فبدأت الوقائع تقع بطبيعة الحال بين العرب واليهود وسالت الدماء واضطربت الدهماء ولكن انكلترة بقيت على غيها لا تبغى بخطتها بدلا •

وجرت فتنة ٩٢٩ بين العرب واليهود وكانت فتنة صماء وقع فيها مئات من القتلى والجرحى والتزمت انكلترة ان ترسل الى فلسطين الجيوش والزحوف لتدرأ الشر وتعيد السكون وان تبعث بلجنة تحقيق لتعلم بزعمهـا اسباب الفتنة • فجاءت لجنة « شو » وحققت واستمرت فى الفحص عدة اشهر وكان خلاصة تقريرها ان سبب

الفتنة الحقيقى هو هجرة اليهود الى فلسطين وخشية العرب ان يصيروا الاكثرية فتخرج فلسطين من ايدى اهلها العرب فظن الناس ان تقدير هذه اللجنة سيكون سببا لان تثوب انكلترة الى رشدها وتراعى قواعد العدل وقواضى العهد وتترك برنامج تهويد فلسطين وتريح نفسها من هذا العبث ولكن شيئا من ذلك لم يكن

وذهب وفد فلسطينى ثان الى لندرة كان فيه بعض المذبذبين الذين خدموا الانكليز واليهود الا انهم لم يجرؤوا على المجاهرة بخلاف ما عليه رأى الامة العربية ولم تستفد انكلترة شيئا من « اعتدال » اولئك « المعتدلين » الذين كانوا يسرون اليها ان كل ما هناك من مقاومة التهويد ان هو الا من عناد مفتى فلسطين السيد امين الحسينى ولكننا نحن « المعتدلين » لا نقدر على قبول المشروع الصهيونى ما دام مفتى البلاد مجاهرا برفضه والامة من ورائه

فبقيت الامور حيث كانت ولم تتقدم انكلترة الى الامام شيئا

وكانت جمعية الامم تنظر فى هذه المعضلة ولجنة الانتدابات التى اكثر اعضائها تحت تأثير انكلترة وعلى صلة باليهود تلتمس حلا يوافق مصلحة هؤلاء الا ان رئيسها المركيز تيودولى الذى كان عنده بعض الانصاف أقنع اللجنة بالفحص عن درجة قابلية فلسطين لاستيعاب المهاجرين وكان ذلك بموافقة انكلترة التى انتخبت متخصصا انكليزيا لهذه المهمة يسمى هوب سمبسون فذهب هذا الرجل وفحص طويلا وقرر ان فلسطين لا تسع مهما وسعت اكثر من ٢٠٠ الف مهاجر فوق سكانها الحاضرين ووعدت انكلترة اولا بنشر تقريره ككتاب ابيض الا انها بتأثير اليهود عادت الى ضلالها القديم ، ولم تبال ان تحقيق هذا المتخصص كان بموافقتها

وفى هذه الآونة كلها كانت الامة العربية من كل جانب تراجع انكلترة طالبة منها انصاف عرب فلسطين وتذكرها بعهودها ووعودها للعرب باستقلال البلاد العربية من حد جبال طورس شمالا الى عدن جنوبا ومن البحر الملح المتوسط والبحر الاحمر غربا الى حدود فارس شرقا وان هذه المعاهدة ليس فيها استثناء لفلسطين لا تصريحا ولا تلميحا وكل هذا لا ينجع فى انكلترة ولا يأفكها عن اعتدائها هذا واذا حاولت تبرئة خطتها هذه لاذت باعذار أوهى من بيت العنكبوت يستبردها الطفل الصغير فضلا عن العاقل الكبير

كم وكم من المرار راجعها الملك ابن سعود مناشدا اياها الرجوع عن خطتها

السقيمة العقيمة فى فلسطين فلم تسمع له كلاما • كم من مرة وكرة كتب اليها الامام يحيى يستنكر هـذا الظلم الفاحش الواقع منها على عرب فلسطين الـذين لا يعلم التاريخ مثالا لقضيتهم هذه بوجوب رضاهم بانقلاب بلادهم الى مملكة يهودية • وانكلترة تصم آذانها عن شكواه • واخيرا جرد جريدته الرسمية « الايمان » فاخذت تحمل على انكلترة الحملات الشداد فى ارهاقها عرب فلسطين الى الحد الذى لا يطاق وتبين كذب دعوى الحكومة الانكليزية فيما تدعيه من تحرى العدل بين البشر !

وكل هذا لم يهز انكلترة ولا حمر لها وجها ولا حرك لها عرقا

وكان الملك فيصل رحمه الله يقول لى انه طالما بصرهـم عواقب سياستهم فى فلسطين وانها ضرر محض عليهم فيكون جوابهم : نعم نحن فى مشكل عظيـم بين وعودنا للعرب ووعودنا لليهود ؛ كأن الوعد الباطل هو عندهم فى كفة الوعد الحق لا فرق بينهما !

كم سعى نورى السعيد لديهم فى ايجاد حل يهون هذه البلية التى ابتلوا بهـا العرب بما لم يسبق له نظير فى الدنيا فكانوا يعرضون عن كل حل يخالف تأسيس المملكة اليهودية فى فلسطين

وسعت حكومة ايران فى عضد عرب فلسطين ، وكذلك حكومة افغانستان ، وقام واصف غالى باشا وزير الخارجية المصرية فنطق فى جمعية الامم بدفاع عن عرب فلسطين سيبقى مفخره فى تاريخ مصر فلم يكن لذلك ادنى تأثير لدى انكلترة بل يقال انها ابلغت صديقها رئيس الوزارة السابق امتعاضها من خطاب واصف غالى وهذا قد اضطر من اجل هذا الخطاب الى الاستعفاء على اثر عتاب رئيس الوزارة له ؟ هكذا يقال

وخطب السيد توفيق السويدى وزير الخارجية العراقية فى جمعيـة الامم عدة خطب رنانة فى استنكار اعمال انكلترة هذا لتهويد فلسطين واقامت اقواله الجمعية واقعدتها ، وكم من اعتراض وجهته حكومة العراق بصورة رسمية الى انكلترة من اجل مظالمها فى فلسطين وكم من برقية احتجاج تلقتها انكلترة من الهيئات الوطنية فى العراق على اعمالها القبيحة فى فلسطين • وكل هـذا كان صراخا فى واد ونفخا فى رمـاد

وان الوفا من البرقيات الاحتجاجية تقدمت منفلسطين وسورية ولبنان الىانكلترة

تبين لها شناعة اعمالها فى فلسطين ولم يكن لها عندها صدى فى تغيير خطتها الفلسطينية الاثيمـــة

وكم من اضراب جرى ومظاهرة احتجاجية وقعت من اجل فلسطين فى البلاد الاسلامية فتجاهلت انكلترة كل هذه الوقائع • وتجاهلت ما وقع بمصر اخيرا من المظاهرات وما تقدم الى لندرة من احتجاجات نواب مصر وشيوخها وهيئاتها الدينية والوطنيـــة

وانعقد مؤتمر بلودان وهو اكبر مؤتمر عربى انعقـد الى الآن حضره ستمائة مفكر من جميع الاقطار وكان انعقاده من اجل قضية فلسطين خاصة فابلغ الحكومة الانكليزية رفض العرب قاطبة لكل حركة ترمى الى تحويل فلسطين عن عروبتها • وقد اظهرت انكلترة عدم مبالاتها بقرار هذا المؤتمر

وتقدم الى انكلترة الوف من البرقيات الاحتجاجية من اجل ارهاقهـا عرب فلسطين وذلك من المغرب الاقصى ومن الجزائر ومن تونس ومن طرابلس الغرب ومن مسلمى الحبشة والوف من امثالها من مسلمى الهند ومن مسلمى الجاوى ومن جاليات الغرب فى امريكا وافريقية وكل هذا مرت به انكلترة كأن لم يكن والحال انها تعلم من اهميته اكثر مما نعلم نحن • وهى لا تجهل ان اربعمائة مليون مسلم فى الدنيا هم غضاب على عملها هذا فى فلسطين

وفى آخر النهار بلغ من تخبط سياستها ان عمدت الى شخص افاق افاك لا يعرفه احد حتى فى وطنه دمشق فجعلته رئيس حزب المجاهدين السوريين وهى تعلم جيدا ان حزب المجاهدين هناك هو اجل من ان يقبل مثل هذا الافاق فى عداده فضلا عن ان يرأسه واذاعت عن لسانه ولسان حزب المجاهدين انهم يستنكرون مقاومة عرب فلسطين لانكلترة وانهم يعدون انكلترة اكبر صديقة للعرب ! ونشرت هـذا الهذيان الساقط فى الصحف وروجته ترويجا وهى لا تجهل بهتانه ولا يخفى عنها انه لا يوجد عربى فيه بقدر الهباءة من الشرف غير ناقم على عملها فى فلسطين بل غير متأجج صدره غيظا وحقدا على ما يجرى هناك بحق العرب من اهانة واذلال وتدمير ديار وازهاق ارواح ونسف عمران وهتـك اعراض • فاى عـربى يا ليت شعرى يرضى بعد هذا عن انكلترة او يثنى على انكلترة ؟ والارجح عندنا ان هذه الاقوال المضافة الى هذا المجهول هى ايضا مرتبة على لسانه بقنصلية انكلترة فى دمشق بدليل

انه اذاع تكذيبا لها فى الجرائد . ولكن الانكليز عادوا فزعموا انه ما نشر ذلك التكذيب الا خوفا على روحه من العرب ؟

ولنفرض ذلك صحيحا فكيف يكون ذا شأن فى بلده شخص يبلغ من صغاره وحقارته انه يكذب نفسه من خوفه على روحه ؟ واين اذن حزب المجاهدين الذى زعمت حكومة انكلترة انه تحت رئاسة هذا المجهول ؟ أفلا دافع هذا الحزب عن رئيسه هذا ومنعه من قومه واغناه عن تكذيب نفسه ؟ افلم يبق عندكم ايها الانكليز العظام الذين كانت لهم تلك الشهرة بالعقل والرصانة شيء من المنطق ؟ تجاهلت يا انكلترة غضب ٤٠٠ مليون من اجل عملك الفظيع فى فلسطين وجئت تستظهرين الآن بشهادة واحد مجهول كهذا ليس فى العير ولا فى النفير بلغ من سخفه انه كذب نفسه ثلاث مرات فى يومين ؟ والله أسف والف أسف ومليون أسف

وقل للأعور الدجـال : هذا أوانك ان عزمت على الخروج

شكيب ارسلان

فلسطين

:o:

ديار السـلام وارض الهنا ... يشق على الكل ان تحزنـا

فخطب (فلسطين) خطب العلى ... وما كان رزء العلى هينـا

سهرنـا لـه فكأن السيوف ... تحـز بأكبادنـا ههنـا

وكيف يزور الكرى أعينـا ... ترى حولها للردى أعينـا ؟

وكيف تطيب الحيـاة لقوم ... تسد عليهم دروب المنـى ؟

بلادهـم عرضـة للضيـاع ... وأمتهم عرضـة للفنـا

يريد (اليهود) بان يصلبوهـا ... وتأبى (فلسطين) ان تذعنـا

وتأبى المروءة فى أهلهـا ... وتأبى السيوف وتأبى القنا

أأرض الخيال وآياتـه ... وذات الجلال وذات السنـا

تصير لغوغائهم مسرحـا ... وتغدو لشذاذهـم مكمنا ؟

بنفسى أردنهـا السلسبيل ... ومن جاوروا ذلك الاردنـا

لقد دافعوا أمس دون الحمى ... فكانت حروبهم حربنـا

وجادوا بكل الذى عندهم ... ونحن سنبذل ما عندنـا

فقـل لليهود وأشياعهم : ... لقـد خدعتكم بروق المنـى

الا ليت (بلفور) أعطاكـم ... بـلادا لـه لا بلادا لنـا

فلندن أرحب من (قدسنـا) ... وانتم أحب الى (لندنـا)

ومناكـم وطنا فى الغيوم ... فلا عربـى بتلك الدنـى

أيسلب قومكـم رشدهـم ... ويدعوه قومكـم محسنا ؟

ويدفـع للموت بالابريـاء ... ويحسبـه معشر دينـا

ويا عجبـا لكم توغرون على(العرب) التامز والهدسنا(١)
وترمونهم بقبيـح الكلام وكانوا أحق بضافى الثنا
فليست(فلسطين)ارضا مشاعا فتعطى لمن شاء ان يسكنا
فان تطلبوهـا بسمر القنا نردكـم بطوال القنـا
ففى العربى صفات الأنام سوى ان يخاف وان يجبنا
فان تحجلوا بيننـا بالخداع فلن تخدعوا رجلا مؤمنـا
وان تهجروهـا فذلك أولى فان فلسطين ملك لنـا
وكانت لاجدادنا قبلنـا وتبقى لاحفادنـا بعدنـا
وان لكـم بسواهـا غنى وليس لنا بسواهـا غنى
فلا تحسبوهـا لكم موطنا فلم تك يوما لكم موطنـا
وليس الذى نبتغيـه محالا وليس الذى رمتـم ممكنـا
نصحناكـم فارعووا وانبذوا (بليفور) ذيالك الأرعنـا
واما أبيتـم فأوصيكـم بأن تحملوا معكم الأكفنا
فانا سنجعل من ارضهـا لنا موطنـا ولكم مدفنـا !

ايليا ابو ماضى

---

(١) الانكليز والاميركيين

مشروع تقسيم فلسطين واخطاره

———— :o: ————

في هـذا المقال القيم نقض لتقرير اللجنـة الملكية منشأ باسلوب علمى ومنطق متزن ، واللجنـة الملكيـة هى اللجنة التاسعة من لجان التحقيق التى انتدبتها الحكومة البريطانية برئاســة لورد بيـل للتحقيق فى (اسـباب !) نشـوب الثورة الكبرى التى ثارتها فلسطين الجبارة على الصهيونيـة والاستعمار فهزت أنباء بطولاتها الدنيـا وما زالت متسعرة الاوار حامية اللظى تأتى فيها البسالة العربيـة بالخوارق والاعاجيب . وقد ارتأت هذه اللجنـة تقسيـم فلسطين الى ثلاث مناطق ، واوردت فىتقريرها من الآراء المتهافتة المتهالكة الفجة ما أثار عليها الزراية وعلى منطقها الأسف فى مختلف البلاد .

جلس سـكان فلسطين مساء يوم الاربعاء الواقـع فى ٧ يوليو ، امام الراديو منتظرين سماع تقرير اللجنـة الملكية . وكان السكون مخيما فى معظم البيوت وفى المقاهى والاندية ، وما كاد المذيع يفرغ من قراءة خلاصة التقرير واستنتاجات الحكومة المنتدبة حتى انتاب اهل البلاد ذهول دام بضعة ايام من شـدة الصدمة ... واراد فخامة المندوب السامى ان يتلطف بهم وبحالهم ويهون عليهم المصاب بدعوته اهل البلاد الى انعام النظر والتروى فى ابداء الرأى ، وان يحكموا العقل على العاطفة فى تقرير الحكم على مشروع اللجنة الملكية .

اتبعنا هـذه النصيحة وقرأنا بامعان خلاصة التقرير ، ثم قرأنا التقرير نفسه . فما كان اشـد دهشتنا عندما رأينا اللجنـة الملـكية تخالف فى تقريرهـا جميــع تقارير اللجان البريطانية ، والخبراء الانكليز وكتب حكومة لندن البيضاء ، ورأى عصبة الامم فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية ، حتى انها تخالف ايضا صك الانتداب نفسه .

تقول جميع هـذه المستندات بان التزامات الحكومة المنتدبة نحو العرب واليهود

متساوية ، فقالت لجنة اللورد بيل خلاف ذلك ، واوصت حكومة جلالة الملك بتنفيذ التزاماتها نحو اليهود اولا ثم النظر فى التزاماتها نحو العرب . اى انها توصى بانشاء الوطن القومى اليهودى ، ثم بالنظر فى المحافظة على حقوق العرب

وصرحت حكومة جلالته وعصبة الامم مرارا بأنه ليست الغاية من تصريح بلفور ايجاد دولة يهودية فى فلسطين ، فقال اللورد بيل فى تقرير لجنته بان المراد من تصريح بلفور وصك الانتـداب ايجاد دولة يهودية فى الاراضى المقدسة عندما يصبحون اكثرية فيهـا

وينص صك الانتداب صراحة بان من واجب الحكومة ترقية الحكم الذاتى فى فلسطين ، فقالت اللجنة الملكية بان انشاء مجلس تشريعى مخالف لصك الانتداب

ولم تكتف اللجنة الملكية بهذا ، بل تهكمت فى تقريرها بالعرب وزعمائهم ، ولم تر فيهم الا مثالب ، ولم تر فى اليهود واعمالهم الا محامد ، وجمعت فى تقريرها جميع الاراء والاقوال اليهودية التى تزعم ان ليس للعرب حق فى فلسطين ، وان الاراضى المقدسة حق لبنى اسرائيل ! فكان تقريرها هـذا مجموعة اضاليل يهودية . حتى انه لو قيل للدكتور وايزمن ، زعيم الصهيونية ، ان يكتب تقريرا عن القضية الفلسطينية ومطالب اليهود ، لما جرؤ على كتابة مثل تقرير اللجنة الملكية !

ان تقرير اللجنة الملكية خطة سياسية مرسومة ، يراد منها اولا ازالة مفعول التقارير البريطانية السابقة التى جاءت كلها منذ الاحتلال حتى الايام الاخيرة لصالح العرب مثنية عليهم ، ومظهرة سـوء السياسة الصهونية وخطرها على اهل البلاد ووخيم عواقبها ، وثانيا تحقيق انشاء المملكة اليهودية

اننا لا نبالى بحكم اللورد بيل على العرب لان حكمه فريد ، وطبيعى ان هـذا الحـكم الشاذ لا يؤثر فى رأى المنصف العادل على حـكم التاريخ وعلى الاحـكام البريطانية العديدة السابقة ، ولا يقلل من اهميتها ومفعولها

والذى يهمنـا فى هـــذا المقـال هو اظهار اخطار مشروع تقسيم فلسطين ، و « المملكة اليهودية » التى تريد الحكومـة البريطانيـة ايجادهـا فى قسم فلسطين الطيب .

تمويه التقسيم

قسم اللورد بيل فلسطين الى ثلاثة اقسام ، اعطى الاول لليهود ، واحتفظ بالثانى

لدولته ، وابقى الثالث لاهل البلاد • اما قسم اليهود فيشمل جميع القضاء الشمالى وسهل الحولة ومرج ابن عامر ، والسهل الساحلى حتى ١٠ كيلو مترات جنوبى رخبوت ، وتبلغ مساحته حوالى ثمانية ملايين من الدونمات (الدونم الف متر مربع) • وفيه من المدن العربية صفد وعكا وحيفا وطبرية والناصرة ، ومن القرى عدد عظيم حكم عليها ان تصبح يهودية ، وقضى على سكانها العرب البالغ عددهم اربعمائة الف عربى بان يرحلوا من وطنهم العزيز • اما القسم الذى يوضع تحت انتداب بريطانى جديد فيشمل القدس وبيت لحم وضواحيهما وجميع الاراضى التى تسير فيها طريق يافا ـ القدس ، وسكة حديد يافا ـ القدس • ويدخل فى هذه المنطقة الرملة واللد وقرى عديدة كلها عربية • وعلاوة على هذه المنطقة فالحكومة المنتدبة تحتفظ لها بمنطقة لم تعين حدودها على ساحل خليج العقبة ، وستكون هذه المنطقة جميع ما يدخل فلسطين من صحراء سيناء وقسم كبير من قضاء بئر السبع ، ان لم يكن كله لاسباب سياسية

واعتاد الانكليز واليهود القول بان ما بقى من فلسطين خاص بالعرب ، ليوهموا العرب بان ما يبقى لهم قسم مهم عظيم • والواقع ان ما يبقى لهم من وطنهم حسب مشروع التقسيم ، جبال نابلس وجبال الخليل والقسم الجنوبى من السهل الساحلى ، وهذا القسم من السهل قاحل فى اكثر السنين لعدم انتظام سقوط الامطار فيه • وبعبارة اخرى انما يريد اليهود والانكليز ابقاءه عربيا (مؤقتا) جبال جرداء وصحراء محرقة • وهم يريدون الحاق هذا القسم بشرق الاردن الفقير وتأسيس مملكة عربية منهما

اطلق على مشروع لجنة اللورد بيل مشروع تقسيم فلسطين ، وكلمة تقسيم تخدع كثيرين من الذين لا ينظرون بعيدا ، او الذين لا يعرفون طبيعة الاراضى فى فلسطين • اما الحقيقة فهى ان مشروع اللجنة الملكية يعطى فلسطين كلها لليهود ، لان اعتبار البلاد هو بما فيها من اراض صالحة للزراعة ، لا بجبالها الجرداء ولا بصحاريها الجدباء • واذا علمنا ان مساحة فلسطين ٢٥ مليون دونم ، وان مساحة الاراضى الصالحة للزراعة فيها لا تزيد على ٦٫٥٤٤٫٠٠٠ دونم ، حسب تقدير الخبير الكبير السير جون هوب سمبسون ، وان هذه الاراضى الصالحة للزراعة مؤلفة من سهول فلسطين وهى : سهل عكا ، وسهل الحولة ، ومرج ابن عامر ، والسهل الساحلى ،

واذا علمنا ان جميع هـذه السهول داخل ضمن القسم اليهودى ، عدا جنوبى السهل الساحلى القاحل فى اكثر الاوقات ، رأينا بجلاء ان جميع فلسطين الصالحة للزراعة وهى فلسطين الحقيقية والتى من خيراتها يعتاش جميع سكان البلد ، داخلة ضمن القسم اليهودى ، وما بقى من فلسطين قاحل لا يعول من فيه من السكان

اجلاء لا تبادل اراضى وسكان

يريد اليهود ترحيل الشعب العربى من فلسطين ليكونوا فيها وحدهم ـ فحقق لهم اللورد بيل قسما كبيرا من امنيتهم ، وذلك بقبوله هـذا المبدأ ، واصراره على ارغام العرب الذين يعيشون فى « مشروع القسم اليهودى » من فلسطين ، على الرحيل الى القسم الاخر منها ، او الى حيث يشاؤون ، لو قبل مشروع تقسيم فلسطين • ووضع اللورد بيل اصراره فى عبارات كثيرة استعملها الدبلوماسى الاوربى لاخفاء الحقيقة والظهور بمظهر الشفيق العادل ، فقال بان « مصلحة الفريقين تقضى بان يبذل اقصى ما يمكن من الجهد للوصول الى اتفاق بشأن تبادل الاراضى والسكان »

ربما يخيل للقارىء من هـذا القول ان هنـاك اقلية من العرب تملك اقلية من الاراضى فى (مشروع التقسيم اليهودى) لا ، ان هـذا خطأ مبين ، اذ ان كل ما تملكه اليهود من اراض فى فلسطين ، منذ ابتداء حركتهم الصهيونية ، مليون وربع من الدونمات ، بينما مساحة القسم الذى تريد اللجنة الملكية انشاء مملكة يهودية فيه تبلغ حوالى ثمانية ملايين دونم • فمن هذين الرقمين يظهر ان « المملكة اليهودية » ستنشأ على اراض لا يزال العرب يملكون فيها ستة اضعاف ما يملك اليهود ، كما ان عدد سكان العرب فى هـذه المنطقة لا يقل عن اربعمائة الف ، بينما عدد اليهود فيها لا يزيد على ثلاثمائة الف

وفى الواقع ان لجنة اللورد بيل تريد اخراج ما لا يقل عن اربعمائة الف عربى من (مشروع القسم اليهودى) واستبدالهم باليهود القاطنين بما يسمونه (القسم العربى) البالغ عددهم ١٫٢٥٠ فقط ، والذين لا يملكون فيه الا بضع مئات من الدونمات • فاستعمال تعبير تبادل السكان فى هذه الحال غاية فى الهزء والسخرية بالعرب • ليس الامر امر تبادل سكان ، وانما هو اجلاء العرب عن القسم الخصيب من بلادهم الذى منه يعتاشون والذى من دونه لا حياة لهم

ويصحب جلاء العرب عن وطنهم استيلاء « الحكومة اليهودية » على اراضيهم ، وهذا ما يريده اليهود ، وما اوصت به اللجنة الملكية

اراد اللورد بيل مساعدة اليهود الى اكبر حد ، فقرر منع بيع الاراضى منعا حرا لتنزل اسعارها ، واعطى « الحكومة اليهودية » الحق فى تعيين ثمن اراضى العرب ليوفر عليها مبالغ طائلة ، وعليه سيستولى اليهود على اراضى العرب مقابل اثمان زهيدة . فالافراد من العرب الذين لهم اراض فى (المنطقة اليهودية) ويمنون النفس بالثراء سوف لا ينالون الاسعار التى يمكن ان ينالوها فيها لو لم ينفذ مشروع تقسيم فلسطين

الموت الاقتصادى

ربما يفكر البعض ، متأثرين بما سمته اللجنة الملكية « فوائد التقسيم » وبالدعاية التى يقوم بها بعض موظفى الحكومة من الانكليز ، فى ان لا فائدة من رفض التقسيم ما دام اليهود واصلين الى اكثر من النتيجة التى يوصلهم اليها تقرير اللورد بيل ، ويقولون متسائلين : ألم يحدد تقسيم فلسطين الاطماع اليهودية ؟ فاذن لماذا نرفضه ؟ غريب هذا المنطق ! لنفرض (وهذا ليس بصحيح) ان ليس فى امكان العرب صد تيار اليهود عن فلسطين ، وليس فى مقدورهم المحافظة عليها عربية ، وان سيأتى يوم يصبح فيه القسم المعطى لهم الآن يهوديا ان لم تكن فلسطين كلها ، ولكن ذلك لا يتحقق غدا ، ولا بد له على الاقل من ثلاثين سنة . وسيظل اليهود خلال هذه السنين فى نضال عنيف ، وسيبذلون خلالها جهودا عظيمة واموالا طائلة ، حتى يصلوا الى النتيجة التى يوصلهم اليها الآن مشروع التقسيم . فهل من الصواب اذن ان ننيلهم اليوم ما لعلهم ينالونه بعد مشقة وبعد جهاد يدوم ثلث قرن ؟ او ليس من الحكمة السياسية ، ان لم يكن من الواجب الوطنى ، ان نصبر ونناضل بالطرق المشروعة ، ونتخذ الوقت عونا لعله يأتى لنا بما يفرج ؟ وما يدرينا ان تتغير الظروف الدولية فتكون لنا عونا على المحافظة على عروبة فلسطين ، وعلى نيلنا حقوقنا فيها ؟ اما ان تأسست اليوم مملكة يهودية فى قسم من فلسطين فيكون الامر قد انتهى ، ولا نعود بقادرين ، مهما أتت الظروف ، على ارجاع ما ذهب منا ، وما تقسيم فلسطين ، وتأسيس مملكة يهودية فى قسمها الطيب الا وسيلة يراد بها تسهيل استيلاء اليهود على جميع فلسطين وشرق الاردن دفعة واحدة .

* * *

اذا نظرنا نظرة اقتصادية الى ما يريد اللورد بيل ابقاءه (موقتا) للعرب من وطنهم وجدنا ان هذا القسم قاحل لا يعيش من فيه ، وخير دليل على ذلك نزوح الوف من سكانه الى السهل الساحلى حيث الخصب وحيث بساتين البرتقال منتشرة ، ثم ان الوفا عديدة من سكان هذه المنطقة مزارعون يعتاشون من اعمالهم فى الاراضى التى يملكونها فى السهول الداخلة فى المستعمرة اليهودية • ومثال ذلك جميع القرى الواقعة حتى على مسافات بعيدة من السهل الساحلى ومدن طولكرم والرملة واللد ويافا ، فان هذه القرى العديدة وهذه المدن الكبيرة تعتاش بما يعمل اهلها فى اراضيهم ومزارعهم الواقعة فى السهل الذى يريد مشروع التقسيم ان يستولى عليه اليهود ، فمتى حرمت هذه القرى والمدن املاكها ، اصبح لا عمل لاهلها الا مكافحة الجوع والشقاء فكيف تصبح حالة سكان هذا القسم من فلسطين متى رحل اليه الاربعمائة الف عربى سكان القرى والمدن التى سيستولى عليها اليهود ، ان قبل العرب التقسيم او مكنوا الانكليز من تحقيقه ؟

حرمت مدينة يافا ، بموجب مشروع التقسيم من بساتين البرتقال التابعة لها والتى منها يعتاش سكانها ، فمعنى ذلك ان اهل هذه المدينة سوف لا يجدون لهم مرتزقا يمكنهم من الاستقرار فى مدينتهم • وسيأخذ اليهود الذين يحيطون بهم من كل ناحية فى مضايقتهم ، وستكون النتيجة حتما رحيل سكان يافا وتهويد المدينة ، ومصير اللد والرملة ، وهما فى منطقة الانتداب ، كمصير يافا ، لان هاتين المدينتين حرمتا اكبر قسم من اراضيهما ، وبغير هذا القسم من الاراضى لا حياة لسكانهما

* * *

ستحل من غير شك (فى المنطقة العربية) بل فى (المملكة العربية) المنوى اقامتها فى بلاد فقيرة ، ازمة اقتصادية هائلة بل مجاعة شنيعة ، وهذه الحالة ترغم الملاك فيها على بيع ما يملكون ، او رهنه ، او ايجاره على سنين عديدة ، وليس فى هذه البلاد من شار ولا مرتهن ، ولا من مستأجر ، غير اليهود ••• وهكذا يأخذ اليهود فى وضع ايديهم على (القسم العربى) ويلحقونه بمملكتهم ، فتصبح فلسطين برمتها فى مدة وجيزة خالية من اصحابها العرب • ربما يعترض على هذا الحكم من لا يعرف السياسة وتلاعبها بان ليس لليهود الحق فى شراء الاراضى فى القسم العربى من فلسطين • هذا صحيح ، ولكن فى امكان من يضع هذا القانون ان يضع غيره ،

لاسيما وانه غير قابل للتنفيذ ، والقانون وحده لا يستطيع الحيلولة دون وضع اليهود ايديهم على البلاد بمختلف الطرق ما دامت موارد البلاد الاقتصادية لا تفى بحاجة السكان

ولا يقتصر الامر على ذلك ، بل ان (المملكة العربية) الهزيلة سوف لا تعرف الاستقلال لانها لا تقدر على حمل اعبائه الاقتصادية • والبلاد التى ليست مستقلة استقلالا اقتصاديا ، والتى تجاورها دولة غنية قوية طامعة فيها ، لا يمكنها المحافظة على استقلالها السياسى ••• وستكون النتيجة التحاق الدولة العربية بالدولة اليهودية ، سواء طلب العرب ذلك بدافع العوامل الاقتصادية ، ام اضطروا اليه امام حيل الدولة اليهودية ، فتنتشر الملايين من اليهود فى جميع انحاء البلاد ، ويصبح العرب اقلية فقيرة لا شأن لهم يذكر ، ان لم يرغموا على الرحيل الى صحراء الجزيرة

فمشروع التقسيم لا يحدد فى الواقع المطامع الصهيونية ، وانما هو وسيلة لتحقيقها بمدة وجيزة ، وهو حيلة يراد بها الوصول الى تأسيس مملكة يهودية واسعة فى فلسطين كلها ، وفى شرق الاردن ، ذلك البلد العربى الذى لا يطبق عليه صك الانتداب ، ولا يسرى عليه تصريح بلفور ، وفى ذلك ما فيه من الاخطار الفادحة لجميع البلاد العربية

دولة تولد مستعبدة

اقرت اللجنة الملكية ان الدولة العربية التى تريد ايجادها لا تستطيع الحياة حياة اقتصادية ، وحاولت تخفيف شدة الضربة على العرب بالمال ، فرددت عبارة « اعانة مالية » مرارا ، كأن المال هو كل شىء فى الحياة ، وكأنه اعز من الاوطان والمقدسات • وقالت : « بما ان ذلك القسم من فلسطين الواقع فى منطقة الدولة العربية لن يستفيد فيما بعد من قدرة المنطقة اليهودية على دفع الضرائب ، وبما ان مساحة منطقة الدولة اليهودية ستكون اوسع من مساحة المنطقة الحالية التى تضم اراضى اليهود ومستعمراتهم (بما لا يقل عن ست مرات) فينبغى ان تدفع الدولة اليهودية اعانة مالية للدولة العربية »

مما لا ريب فيه ان شعب الدولة العربية المنوى انشاؤها سوف لا يقدر على دفع ضرائب تسد الاكلاف الضرورية لمسير اعمال الدولة كما هى حال شرق الاردن

الآن ،فان حكومة هذا الشرق تتقاضى اعانة سنوية من الحكومة البريطانية تمكنها من استمرار وجودها • ولتمكين حكومة (الدولة العربية) من الحياة يريد اللورد بيل ان تدفع الدولة اليهودية للدولة العربية اعانة مالية • اى ان حياة المملكة العربية تتوقف على ما تجود به عليها الدولة اليهودية •••

ان فى امكان الدولة اليهودية ان ترفض دفع هذه الاعانة المادية بعد ان تكون قد نالت ما تبتغى • فمن يضمن دفع هذه الاعانة ؟ أهى الحكومة البريطانية ؟ لقد رأينا قيمة ضمانات هذه الحكومة ولا سيما تجاه العرب • لا ينبغى ان تبهر هذه الاعانة من يوطنون النفس على الاستفادة منها • ان اليهود لن يدفعوها اذا وجدوا ان مصلحتهم تقضى بذلك • وسيجدون الف عذر ليتملصوا من دفعها • لقد تعهدت المانيا بدفع تعويضات لفرنسا ولغيرها من الدول ولم يمض على تعهدها عامان حتى اخذت فى تأجيل الدفع ثم التنصل منه نهائيا ، ولم تستطع فرنسا القوية ارغامها ، فهل فى مقدور الحكومة العربية الضعيفة ارغام اليهود على دفع هذه الاعانة ؟

ولنفرض ان اليهود سيدفعون هذه الاعانة عن طيب خاطر فان هذه الاعانة ضرب من استعمار اليهود للدولة العربية الفقيرة ، ووسيلة الى تدخل اليهود فى سياستها وفى جميع امورها • هناك قاعدة اقتصادية سياسية بسيطة تقول بان الذى فى يده ميزانية الدولة فى يده مصيرها • فلما كانت خزينة الدولة فى العهد السابق فى يد الملوك ، كانت السلطة المطلقة فى يدهم ايضا ، ولما انتقل حق فرض الضرائب من الملوك الى البرلمانات ، انتقلت السيادة معها ، فاصبحت البرلمانات مصدر السلطات • ونرى فى هذه الايام ، فى البلاد الديموقراطية ، ان نفوذ وزير المالية آخذ فى الازدياد حتى انه اصبح يتدخل فى دوائر زملائه ويشرف عليها نوعا ما ، لان فى يده توزيع ميزانية الحكومة على دوائر الوزراء • فالاعانة المالية اليهودية ستمكن الدولة اليهودية من الحصول على امتيازات خاصة فى الدولة العربية ، ومن مراقبة ماليتها وسياستها ••• اى ان الدولة العربية ستكون ، طوعا او كرها ، المستعمرة الاولى للدولة اليهودية ، وسوف لا يمر على ذلك مدة طويلة حتى تدمج الدولتان ، ويتألف منهما دولة يهودية كبرى تهدد ما جاورها من البلاد العربية •••

ورأت الحكومة البريطانية تحقيقا للتقسيم وصرفا لشرق الاردن عن المطالبة بحقوق العرب بان تعده بثلاثة امور : الحاق القسم الباقى من فلسطين به ، وتأسيس

مملكة عربية (مستقلة) منهما ، واعطاء مليونين من الجنيهات لحكومة شرق الاردن بدل المنحة التى تدفعها له سنويا لسد عجز ميزانيته ...

الاماكن المقدسة

لم تكتف اللجنة الملكية بحرمان العرب من قسم فلسطين الطيب ، مورد حياتهم ، بل سلخت القدس وبيت لحم ومنطقة واسعة توصلهما بالبحر عن البلاد العربية ، ووضعته مع غيره تحت انتداب بريطانى دائم ، بحجة المحافظة على هاتين المدينتين « امانة مقدسة فى عنق المدنية » ، كأن العرب لا يعرفون المدنية وكأنهم لا يدركون مقدار ما لهذين المكانين من قداسة

ان العرب هم اكثر الشعوب تقديسا للقدس وبيت لحم ، والانكليز يعرفون ذلك ، غير انهم اتخذوا مبدأ « المحافظة على قداسة القدس وبيت لحم » وسيلة لسلخهما عن البلاد العربية ، وتسهيلا لتحقيق المآرب اليهودية فى هذا الجزء من الاماكن المقدسة

تمكن اللجنة الملكية فى تقريرها ، قصدا او عن غير قصد ، اليهود من السيطرة على هذا القسم من فلسطين . فهى تسمح لليهود بالمهاجرة اليه والاقامة فيه ، وهى توصى بان تكون لغته الرسميـة الانكليزية ، لتزول مع الزمن منهالثقافة العربيـة والروح القومية . وهى تمهد السبيل لان تكون اكثرية موظفى الحكومة فى هـذه المنطقة من اليهود . اذ تقول (صفحة ١٣٨) بانه لو لم يكن هناك الانتداب الحالى على فلسطين ، لاعتبرت الحكومة اليهود والعرب جماعة واحدة ، ولانتخبت من بينهم الموظفين حسب كفايتهم لا حسب جنسيتهم ، كما هى الحال الآن ، ولكان اكثرية هؤلاء الموظفين من اليهود لانهم اكثر كفاية واكثر مقدرة . وتقول اللجنة بعد ذلك بان الانتداب الجديد (صفحة ٣٨٢) لن يجعل ثمة مجالا للبحث فى حفظ التوازن بين ادعاءات العرب ازاء اليهود او بالعكس ، لان الحكومة ستنظر الى جميع السكان نظرة واحدة . ومعنى هذا انها سوف لا تراعى النسبة بين الموظفين ، بل ستأخذ الاقدر والافيد لها . والموظفون اليهود اقدر بكثير من الموظفين العرب فى نظر لجنة اللورد بيـل

ومتى اصبحت اللغة الرسمية الانكليزية ، ومتى اصبح الموظفون من الانكليز واليهود ، صعب جدا على العرب العيش فى هذه المنطقة من بلادهم واضطروا الى

النزوح عنها ، فتصبح الاكثرية الساحقة من اليهود حتى لو فرضنا ان عرب هـذه المنطقة سيظلون فيها ، فان اليهود سينسلون اليها وسيصبحون فيها اكثرية . وعندها يطلبون اجراء استفتاء سائلين سكان هذه المنطقة فيما اذا كانوا يريدون الانضمام الى « المملكة اليهودية » او الى « المملكة العربية » . وتكون النتيجة الانضمام الى « المملكة اليهودية » ، ووضع اليهود ايديهم على الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية ... وستجد الحكومة البريطانية عذرا لذلك تبرر به عملها قائلة بانها تحب العدل ولا ترغب ان تحكم جماعة رغم مشيئتهم ! ...

ثم ان القدس مدينة كبيرة ، يعيش اهلها على الوظائف والموظفين العديدين الذين فيها ، وعلى التجارة مع القرى . فمشروع التقسيم يحرم اهل القدس من الوظائف ويقلل عدد موظفى المدينة ، ويقطع القرى التى تتعامل مع القدس عنها . وستحل حينئذ ازمة اقتصادية شديدة يقاسى سكان المدينة العرب آلامها ...

* * *

تقول اللجنة الملكية انه « يجب ان يلقى على عاتق الدولة المنتدبة ايضا عبء المحافظة على الاوقاف الدينية وعلى الابنية والمقامات والاماكن الواقعة فى اراضى كل من الدولتين العربية واليهودية والمقدسة لدى العرب واليهود » . وهى فى هذا القول تريد ايهام الرأى العام بان فى المملكة العربية مقدسات يهودية ! والحقيقة ان ليس لهم فى القسم المنوى ابقاؤه عربيا شىء من هذا القبيل . اما العرب فلهم فى مشروع « المملكة اليهودية » جوامع وكنائس واوقاف دينية وابنية ومقامات واماكن مقدسة عديدة ، تتعهد الحكومة البريطانية بالمحافظة عليها ! لقد رأينا قيمة تعهدات الحكومة البريطانية ومدى ما يمكن الاعتماد عليها ...

ثم ما الفائدة للعرب من بقاء جوامع وكنائس ومقامات مقدسة فى قسم من بلادهم يرغمون على الرحيل عنه ؟ ان العرب يقدسون الجوامع والكنائس ما دام فيها مصلون ، اما ان قدر للشعب العربى ان يرحل عن وطنه (وهذا لن يكون) فخير له ان تنسف الجوامع والكنائس ، وان تمحى آثاره المقدسة ، من ان تبقى اثرا يذكر الاجيال بانه كان يوجد فى هذه البلاد شعب عربى لم يعرف كيف يحتفظ بها ...

دولة يهودية

ان لمشروع تقسيم فلسطين فائدة واحدة ، ذكرها اللورد بيل فى تقريره ، وهى

تحقيق احلام اليهود من تأسيس مملكة لهم فى الارض المقدسة

لقد منح تصريح بلفور اليهود وطنا قوميا فى فلسطين ، يعطيهم الحق فى القدوم الى الاراضى المقدسة وسكناها دون ان يغير ذلك كيان العرب وحقوقهم • غير ان هذا التصريح لم يحقق آمال اليهود ، على انهم قبلوه ليكون وسيلة لتحقيق تلك الآمال • وجاء اللورد بيل واوصى بالغاء الانتداب القائم على تصريح بلفور ، واعطاء اليهود مملكة فى اطيب قسم من فلسطين ، مستقلة تمام الاستقلال ، ولها ما لاكبر الدول من سيادة ومكانة • ومثل هذه الدولة لا تحقق آمال اليهود كلها ، بل هى احياء الصهيونية ، بعد ان كادت تفشل ، ووسيلة لايصال اليهود الى غايتهم الرئيسية ، وهى : انشاء دولة يهودية ممتدة من النيل حتى الفرات ، واستعمار الشرق الادنى ، لاسيما الشرق العربى ، استعمارا اقتصاديا

ان تأسيس مملكة يهودية فى فلسطين او فى قسم منها ، مهما كانت رقعته ، خطر عظيم على الشرق العربى اجمع • لان منح اليهود مملكة معناه تقوية نفوذهم فى جميع انحاء العالم ، وسيطرتهم على الدوائر السياسية الدولية ، سيطرة تجعل لدولتهم ، مهما كانت صغيرة ، اهمية دولية لا تقل عن اهمية كبار دول العالم • ويتلو ذلك تزلف الدول لهذه الدولة القوية ، فتأخذ فى عقد محالفات معها ، تضمن للدولة اليهودية حرية العمل فى الشرق الادنى لاسيما فى بلاد العرب منه

وفى اثناء ذلك تكون « الحكومة اليهودية » آخذة فى حشد اليهود فى « القسم اليهودى » من فلسطين • وقد صرح رجالاتهم من الآن ، بانه سيبلغ عدد اليهود فى هذا القسم عما قريب خمسة ملايين ، جلهم من الشبان والشابات الصالحين للعمل • لهذا ستكون قوة التجنيد عندهم معادلة ، ان لم تكن اقوى ، لقوة تجنيد بلاد عادية يبلغ سكانها خمسة عشر مليونا • وستدرب الحكومة اليهودية هذا العدد الكبير من الرجال والشبان والنساء على الاعمال الحربية • وسيكون لديها جيش قوى مجهز باحدث عدد الحرب • وزيادة على الجيش المحلى فان للدولة اليهودية جيوشا احتياطية منتشرة فى جميع انحاء العالم • لان كل يهودى خارج فلسطين سيعتبر نفسه جنديا فى جيش « الدولة اليهودية » وسيلبى النداء مهما كان بعده عن الاراضى المقدسة • وليس فى العالم قوة تحول بين ملايين اليهود وبين الانضمام الى جيشهم فى فلسطين ••• وان حوادث اسبانيا الحالية خير برهان على ذلك

وقسم المملكة اليهودية من فلسطين لا يتسع بصورة طبيعية لاكثر من مليون . فمتى وجد فيه ثلاثة ملايين ان لم نقل خمسة او اكثر ، اضطروا بحكم الطبيعة الى التوسع ، ولا توسع لهم الا فى البلاد العربية ، وسيجرى هذا التوسع عن طريقين : المال والحرب : واول توسع عن طريق المال سيكون استيلاء اليهود على القسم الجنوبى من لبنان ... اما استيلاؤهم على بقية فلسطين وشرق الاردن فسهل متى كان لهم مملكة لعوامل اقتصادية عرضناها فيما تقدم

ومتى استولى اليهود على « المملكة العربية » المنوى خلقها زاد عددهم فى سوريا الجنوبية ، فيوجهون حينئذ وجههم شطر سوريا ولبنان . وعندئذ يشتد القتال فى البلاد العربية ويكون اشد هولا مما يحدث الآن فى اسبانيا وفى الصين . فتدمر الطائرات والمدافع اليهودية المدن العربية ، وتزهق الغازات الوفا من الانفس البريئة ... وستغلب النار والحديد والغازات الشجاعة العربية والصبر على القتال فى سبيل الذود عن الوطن

ومتى زال استقلال سوريا ، هدد العراق ، وجزىء بين الطامعين فيه ، يدخل قسم منه فى المملكة اليهودية . اما مصر فستجابه خصما عنيدا يكون عونا لاعدائها عليها

ولنفرض ان لا خوف على استقلال سوريا والعراق ومصر السياسى من « الدولة اليهودية » ، فان هذه البلاد سوف لا تنجو ولن تنجو من استعمار اليهود الاقتصادى لها . فوجود دولة يهودية فى فلسطين او فى قسم منها معناه زوال كل ما لمصر من أمل فى زعامة البلاد العربية ثقافيا واقتصاديا ، اذ ستكون الدولة اليهودية حائلا بينها وبين هذه البلاد ، وسوف لا تنجو هى من استعمار اليهود الاقتصادى . ومعناه ايضا زوال كل ما للعراق من أمل فى تقوية الرابطة بين البلاد العربية ، وتوحيدها ، ومن وصوله الى البحر الابيض المتوسط . اما سوريا ، بما فيها لبنان ، فان لم يزل استقلالها زوالا نهائيا ، فستكون تحت نفوذ الدولة اليهودية سياسيا واقتصاديا ...

ان وجود « مملكة يهودية » فى فلسطين او فى قسم منها ، ضربة قاضية لآمال العرب (وفى ضمنها مصر) ، وسبب لفقدان السلام والطمأنينة فى الشرق العربى .

لهذا يجب على كل عربى الا يرضى ابدا بتقسيم فلسطين ، ولا يمكن الحكومة منه

ان مصالح جميع البلاد العربية السياسية والاقتصادية تقضى بالتساند والعمل

المشترك لازالة فكرة تأسيس مملكة يهودية فى فلسطين ، واننا على يقين بان وقوف جميع البلاد العربية متحدة متكاتفة ، ومعلنة للملأ بان العرب ، فى اى قطر كان ، لن يرضوا عن انشاء المملكة اليهودية فى قسم من بلادهم ، وانهم يعدون محاولة ذلك عملا عدائيا لن ينسوه ، يزيل فكرة تأسيس المملكة اليهودية ، ويرجع الدول الغربية الى الحقائق ، فلا تعود تفكر فى تحقيق احلام . وبذلك تحول البلاد العربية دون وقوع الاخطار العديدة التى ذكرنا بعضها .

الدكتور يوسف هيكل

تحت قبة المسجد الاقصى

(حضر انشادها فى المسجد الاقصى زهاء عشرين الف نسمة من شهود حفلة افتتاح المؤتمر الاسلامى العام ليلة الاسراء ٢٧ رجب سنة ١٣٥٠ هـ ، من مختلف زعماء العالم الاسلامى وشبانه ورجاله الوافدين اليه)

لمن الوفود تفيض فيض الـوادى ملء الحمى منهـا وغص النادى ؟
القت بثالثة العواصم (١) رحلهـا لجهاد عادية ورم فســـاد
نسلت اليهـا عنـد أول دعـوة مثل السيوف تسـل من أغمـاد
من كل فج فوق كل طمـرة (٢) تدنى بلحظ شاسـع الابعـاد
تزجى بغاز فى الفؤاد يهيجهـا لا بالسياط ولا غنـاء الحادى
وفؤاد راكبهـا أحر ، فان خبت قبست لهيبـا منه للاسـآد (٣)
لبيك بيت الله انا معشـر يقظ الغـرار مجرد لجـلاد
خذنا بكفك ثـم جربنـا تجـد اى السيوف بأى يوم جهـاد
ان الذى أعلى سماءك أشحذت (٤) يـده شبانا لايد الحـداد
خسئت صهاينـة تريدك عنـوة والحارسوك مضعضعو الانجـاد
طاشت عقول الطامعين فانـه لا شىءدونك غير ضرب الهادى (٥)
لا تبعثوهـا يا لئام ذميمـة شنعاء تكشف عن عوار البـادى
انا تعودنا صـدور صعادهـا وان الحروب سوى صـدور صعاد

---

(١) بيت المقدس ، وفيه اشارة الى حديث شد الرحال (٢) الفرس الوثابة ، استعيرت للسيارة (٣) أسأد اسأدا : سار ليلته كلها (٤) ورد فى اللغة شحذ وأشحذ .
(٥) العنق .

ما دار دائرها غداة حقيقة الا صدعنا بيضة الاوغاد
ما زال فينا ـ والحوادث طلع هضبات عقوتنا بكل نآد (١)
صيد مقاحيم اذا اشتجر القنا خطروا منايا لفعت بسواد
والخيل تعنق بالشكائم تحتهم عند الطراد روائحا وغوادى
فتخال جنا فوق جن فتحت عنها السماء بمبرق رعاد
هم فى الزمان ، لو الزمان مساعف عتق الرجال ، نواظر وهوادى
أحفاد عمرو والوليد وهاشم وأمية والحارث بن عباد
فى جاهليتهم وفى اسلامهم أنفوا الخضوع لحاضر او بادى
تتسلسل الاخلاق من أعلى أب حتى تمثل فى دم الاحفاد
انا على قدم الاوائل عزة وطلاب أوتار وكبت أعادى
ما عذرنا الا نجمعها قوى صماء تصدع راسخ الاوتاد ؟

لله مجتمع الوفود تزينه حلل الجمال الى الوقار البادى
نسقته جامعة الاخوة : فى الحمى والدين والانساب والاجداد
فيد الى اخرى تصافحها هوى وهوى الفؤاد صد لآخر صادى
رفع اللواء لواء دين محمد بالعز فوق جناجن (٢) الاضداد
يستنهض الوادى على طرائه من كل أصهب راتع فى الوادى
ساقته باعثة المطامع فانبرى يرعى ويعبث فى ربى ووهاد
وجد الاسود مصفدات . ويله منها اذا كسرت عرا الاصفاد !
وأتى العرين يجوس كل ممنع منه ويرثم برثن الآساد
قد جد بالهزل الزمان فكلبه يلج العرين على الهصور العادى !

(١) العقوة : الساحة والمحلة ، والنآد : الداهية .
(٢) عظام الصدر .

أيميمى البلد المقدس نجـــدة من كل مانـع قومـه او فـادى :
انى امـــد يدى أبايعكـــم على روحـى لنصر حقيقتـى وبـلادى
من ذا اكون الدهر ان انا لم أصن شـرف الجدود الـذادة الاجـواد
عـز الفتى ان يستقل قبيلــه ويعـز موطنـــه على الـرواد
لهما على يد اذا انكرتهـــا انكرت نسبـة طارفى وتـلادى
يا سرحة الوطن المفدى ! فى دمى لك اى حق سـابغ الابـــراد
فيأتنى الظل البراد ذكيـــة نفحـات ناسمه الهبوب الغـادى
واليـوم تقـذف بالسعير هجيره كالنـار تقدح عنـد ورى زنـاد
وغذوتـى وكسوتـى ورعيتـى كالأم سـاهرة بليل سهـاد
والدهـر أروذ مستبـد بالـورى كالريح عاصفـة بكل حصـاد
دين على أداؤه متحتـــم أنى أصونك راغبـــا بفؤادى
لبيك فى الفزع العظيم وان أمت لباك واعظ رمتـى فى الـوادى !
وطنى بـلاد الضـاد حيث هفـا به نطق وان أدعى الفتـى البغدادى !
انى أوقع صك تفديتـــى لـه بدمـى وآنف خطـه بمدادى !
آه على حريـــة مسلوبـــة عـزت اعادتهـــا على المرتـاد
ما بال من انف الهوان نريغها (١) فيردهـــا ويفت فى الاعضـاد !
يشجى بهـــا شرقا ويجهـل أنـه مأخوذ أى غوايـة وكيـــاد
أخذته داعيـــة العـدا فانقاد فى أشطانهـــا . أسفا على المنقـاد !
اين الذكاء ، وقد تلألأ نـوره ؟ والعقل شبه الكوكـب الوقـــاد ؟
غشيتـه من ظلم الدعاية غمـرة وعـدت عليـه من الضلال عوادى

(١) نريغها (الحرية) اى نريدها ونطلبها .

صهيون والمغريه قد نفثا به سم الكياد وغلة الاحقاد

سر يا (أمين) (٢) على هداك فانه سيبين أى الداعيين العادى

ما قام هاد فى الورى الا اعتلوا بظبا المطاعن فرق ذاك الهادى

ولقد يجود على البلاد بروحه فيقال فيه ما يسوء الفادى

هذا (النبى) وأسوة لك بالذى قد نال دعوته من الحساد

صحت عزيمته وصح يقينه فمضى وأخضع كل رب عناد

كالسيف منصلتا على هام العدا والطود معتليا على الاطواد

واذا أردت بناء حق فاقتحم الحق لا يبنى بغير جهاد !

ماذا أعد الوافدون من القوى ؟ لا بد للسفار من أزواد !

تلك الخمائل قد ذوين فهل لكم ان تنعشوا أزهارها بعهاد

الامر جد والنوافذ شرع وعداتنا الباغون بالمرصاد

والمسلمون ، وانتم زعماؤهم ، صور القلوب الى الفعال صوادى

ولقد أخذتم باليمين مقادهم فخذوا بهم مستن كل رشاد

ودعوا الجدال وجنبونا أمره ليس الجدال الى العلى بعتاد !

هذا مقام مذكرى بجلاله عهد النبى وصحبه الامجاد

سجله يا تاريخ أبيض ناصعا واجعله طغرا صفحة الاعياد !

محمد بهجة الاثري

عضو المؤتمر الاسلامى العام
وعضو مؤتمر بلودان

(١) السيد محمد امين الحسينى مفتى فلسطين الاكبر وزعيمها المجاهد العظيم والداعى الى عقد المؤتمر الاسلامى العام .

اليهود فى القرآن

والصهيونيون فى هذا الزمان

——:o:——

القرآن الحكيم يزن بالقسطاس المستقيم ، ويعطى الامم والشعوب ما تستحقه من الوصف ، ويحكم لها او عليها بما لا يمكن ان ينقض من الحكم ؟ وانك لترى من دقة كتاب الله تعالى فى وصفه ، وعدله فى حكمه ، ما لا يتفق مثله لأى كتاب من كتب المؤرخين او الفلاسفة او علماء الاجتماع ، فهو يميز بين اصناف الناس فى معتقداتهم وفى اعمالهم ، ويبين حقائق اوصافهم واخلاقهم • ومن سنته انه لا يحكم على أمة بالضلال والفسق بنص عام يستغرق جميع الافراد ، بل تارة يعبر بالكثير وتارة بالاكثر ، كما قال : وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » وقال : « وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله » واذا اطلق اداة العموم يستثنى بمثل قوله فى بنى اسرائيل « ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون » وقوله فيهم : « فلا يؤمنون الا قليلا » او يحكم على البعض ابتداء كما قال فيهم وفى النصارى : « منهم أمة مقتصدة ، وكثير منهم ساء ما يعملون » فقد أثبت لبعضهم الايمان والاقتصاد ، اى الاعتدال فى الدين ، والهداية بالحق والعدل ، وقال : « لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك » فجعل اهل العلم الذين يفهمون الدلائل والبراهين واهل الايمان المخلصين الذين يتحرون الحق ، هم الذين يقبلون الحق لقوة استعدادهم

ونحن اذا جرينا على سنة القرآن الحكيم ـ وهو الواجب المحتم ـ وارسلنا اشعة النظر والفكر فى حال يهود هذا الزمان ، رأيناهم ـ كما كانوا فى عهد التنزيل ـ فريقين ، فالاقل منهم ، هم العرب الذين يعيشون معنا ، ويتفيئون ظلال العدل الاسلامى الشامل ، وفى امثال هؤلاء اوصى نبينا صلوات الله وسلامه عليه فنحن معشر المسلمين نحافظ على جميع حقوقهم لانهم اهل ذمتنا ، كما نحافظ على حقوق اهل ملتنا ، وتأريخنا شاهد على ما نقول منذ بزغ فجره الى يوم الناس هذا

والكثير او الاكثر منهم هم البغاة المعتدون علينا فى ديارنا الذين يحاولون امتلاك الارض

المقدسة واخراج اهلها منها ، وقد صرح بذلك احد زعمائهم فى خطبه النارية التى القاها امام لجنة (شـو) قائلا : « ان فلسطين يجب ان تكون لليهود ، وان للعرب الصحراء ، وانه يجب على الحكومة البريطانية ان تقوم بالواجب المفروض عليها فى اقرب وقت ! (الى ان يقول) : فمن الضرورى مجابهة العرب بالامر الواقع ، وافهامهم ضرورة الجلاء الى الصحراء » ولليهود جمعيات خاصة تعمل على شراء الاراضى فى فلسطين ، وما يشرى من العرب يبقى ملكا ثابتا لليهود ولا يجوز رده الى اهله بوجه من الوجوه !

كنت اقرأ لعرب فلسطين فى بلدانهم كلمة جامعـــة ، بل عظة بالغـة ، وهى : « بيعوا اليهود كل شىء الا الارض ، ولا تشتروا منهم غير الارض » ومن يعلم بغى الصهيونيين ومطامعهم يعذر العرب فى ذلك ، فهم انما يشترون الاراضى الواسعة تمهيدا للاستيلاء على المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين ، وفيـه اولى القبلتين ويحاولون انتزاع الحرم الابراهيمى الشريف حرم جد الانبيـاء ، وامام الحنفاء ، ابراهيم صلوات الله عليه ، ويحاولون انتزاع الاماكن الاسلامية المقدسة من ايدى المسلمين ، ويطالبون الحكومة البريطانية وجمعية الامم بتسليم المسجد الاقصى الذى بارك الله حوله ، ليحولوه كنيسا يقيمون فيه طقوسهم الدينية ، ويوزع اليهود فى انحاء الدنيا رسما ملونا يشتمل على صور الاماكن المقدسـة الاسلامية التى يسعى اليهود للاستيلاء عليها كالحرم القدسى والحرم الابراهيمى فى خليل الرحمن وغيرهما ، وقد اتصلت بالمسلمين نسخة من هذا الرسم ، ويظهر فيها التاج الصهيونى والعشر كلمات فوق قبة الصخرة المشرفة الوارد ذكرها فى القرآن الكريم ، وترى هـــذا الرسم فى النداء الموجه من حراس الارض المقدسة الى العالمين الاسلامى والعربى . وقد هدموا فى هذه الثورة مساجد المسلمين ، ونبشوا قبور الصحابة والمجاهدين ، وانتهكوا حرمة النبيين ، وقد بات النصارى العـرب فى قلق عظيـم على مقدساتهم ومؤسساتهم وهم يخشون ضياعها من ايديهم اذا ضاعت مقدسات المسلمين لا قدر الله

وانى مورد فى مقالى هذا الذى اقدمه الى مجلة (العالم الاسلامى) البغدادية الغراء ، آيات من الذكر الحكيم ، وما يقابلها من كتب العهد القديم ، فى الكشف عن اخلاق هذا الشعب الذميم ، (الا قليلا منهم) واعماله التى لم تتبدل من الوف السنين ؟ واعرض الى مآتيهم ومخازيهم فى هذا الزمان ، فيتبين للقراء الكرام منها ان التأريخ

يعيد نفسه ، وان الوحى الالهى المعجز يقص علينا من طبائع الامم والشعوب ما هو الحقيقة الثابتة ، وما فيه العظات والعبر :

جبن اليهود وذلهم ، وعدم وثوقهم بما كتب لهم

« قالوا يا موسى : ان فيها قوما جبارين ، وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ! فان يخرجوا منها فانا داخلون » (المائدة ، الآية ٢٢)

ضربت الذلة والمسكنة على اسلاف الصهيونيين ، واستعبدهم المصريون حتى صاروا يفضلون الرق على الحرية والاستقلال ، وكان بنو عناق العماليق يسكنون امامهم فى ادنى الارض المقدسة ، وهم كبار الاجسام ، طوال القامات ، اشداء اقوياء وقصتهم مبسوطة فى الفصلين (١٣ و١٤) من سفر العدد ، الذى هو السفر الرابع من اسفار التوراة ، وقد قالوا لموسى ـ وهو فى ملأ بنى اسرائيل : « قد ذهبنا الى الارض التى أرسلتنا اليها ، وحقا انها تفيض لبنا وعسلا ، وهذا ثمرها (وقد حملوا منه) غير ان الشعب الساكن فى الارض معتز ، والمدن حصينة عظيمة جدا ، وايضا قد رأينا بنى عناق هناك ، العمالقة ساكنون فى ارض الجنوب ، والحثيون واليبوسيون والاموريون ساكنون فى الجبل ، والكنعانيون ساكنون عند البحر ، وعلى جانب الاردن • (٢٧ ـ ٣٠ الفصل ١٣ سفر العدد) وقالوا فى وصف الارض بعد ان وصفوا السكان : هى ارض تأكل سكانها ! وجميع الشعب الذى رأينا فيها اناس طوال القامة ٣٤ • وقد رأينا هناك الجبابرة بنى عناق ، فكنا فى اعيننا كالجراد ، وهكذا كنا فى اعينهم ! » (*)

وقال فى الاصحاح الرابع عشر ـ بعد ان أمروا بدخول الارض المقدسة ـ : « فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت ، وبكى الشعب تلك الليلة ، وتذمر على موسى وعلى هرون جميع بنى اسرائيل ، وقال لهما كل الجماعة : ليتنا متنا فى ارض مصر ، او ليتنا متنا فى هذا القفر ، ولماذا أتى بنا الرب الى هذه الارض ، لنسقط بالسيف وتصير نساؤنا واطفالنا غنيمة ، أليس خيرا لنا ان نرجع الى مصر ؟ فقال بعضهم لبعض : نقيم رئيسا ونرجع الى مصر (١ ـ ٤)

(*) لم نلتفت الى الاختلاف الواقع فى النسخ العبرانية واليونانية والسامرية والكلدانية ، وهو كثير •

أفرأيت ايها القارىء الكريم هذا الجبن الموروث لهذا الشعب المستكين منذ الوف السنين ، وانهم – من بعد ان نزحوا عن ارض فلسطين لم يعودوا يودون الرجوع اليها لان فيها قوما جبارين ! ، أرأيت كيف تمنوا ان يموتوا فى مصر ، او يموتوا فى ذلك المهمه القفر ، وكان ذلك أحب اليهم وآثر عندهم من ان يدنوا من فلسطين ؟

الا لا رحم الله بلفور الذى وعدهم ذلك الوعد المشؤوم ، وهو انشاء وطن قومى فى فلسطين لليهود ، واوقع بينهم وبين العرب منذ ذلك العهد ، (سنة ١٩١٧ م) ذلك العداء المستمر ، الذى انتهى بهم الى هذا القتال المستحر ، وهل جنوا من وعده اياهم هذا الا الموت الزؤام ، وصدق فيهم وفيه قول الله تعالى فى الشيطان « يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا » او لم تسمع قولهم « فكنا فى اعيننا كالجراد وهكذا فى اعينهم » وهكذا هم الآن فى اعين المجاهدين ، فما طائرات الانكليز التى تحميهم فى جو السماء ، ولا دباباتهم ومصفحاتهم فى ساحات القتال ، الا جراد متطاير فى نظر المجاهدين ، وقد صدق فيهم قول الله العظيم : « واذ يريكموهم اذا التقيتم فى اعينكم قليلا ، ويقللكم فى اعينهم ، ليقضى الله أمرا كان مفعولا » فتقليل المجاهدين الابطال فى اعين الجراد المنتشر فى البر والبحر والجو ، اغراء لهم بدخول آجام الاسود ، وتقليلهم فى اعين اولئك الاشاوس المغاوير ليأخذوهم على اسنة الرماح وشفار السيوف ، وليجعلوهم عبرة ومثلا لمن يحدثهم جشعهم الاستعمارى بالاستيلاء على بلاد العرب والمسلمين

يأس اليهود من فلسطين

« قالوا يا موسى : انا لن ندخلها ابدا ، ما داموا فيها ، فاذهب انت وربك فقاتلا ، انا ههنا قاعدون »

الآية الكريمة صريحة فى ان القوم جبنوا عن دخول فلسطين ، وعن لقاء الجبابرة من بنى عناق العماليق ، وانهم حرموا على انفسهم دخولها ما دام اولئك الاشداء مقيمين فيها ، ثم انهم يوجهون من الكلم لموسى عليه السلام ، ما يدل على منتهى العصيان والتمرد والفسوق عن أمر الله ، وفيه من سوء التعبير ، وقلة الادب ، وفساد الذوق ، والجرأة على الله ورسوله ما فيه ، ولكن هذا لا يستكثر على عباد العجل (أبيس)

وقد حرم الله عليهم ارض فلسطين بسبب عنادهم ، فأخذوا يتيهون فى الارض ، اى يسيرون تائهين متحيرين ، ويقاسون انـواع المشقة والذل ، مـدة اربعين سنة ، لا يدرون اين ينتهون فى سيرهم

وفى الفصل الرابع عشر من سفر العدد (١١ وقال الرب لموسى : حتى متى يهينني هذا الشعب وحتى متى لا يصدقونني بجميع الآيات التى عملت فى وسطهم ؟ ١٢ انى أضربهم بالوباء وأبيدهم ، واصيرك شعبا اكبر واعظم منهم ، ٢٢ ان جميع الرجال الذين رأوا مجدى وآياتى التى عملتها فى مصر وفى البرية وجربونى الآن عشر مرات ، ولم يسمعوا لقولى ٢٣ لن يروا الارض التى خلفت لآبائهم ، وجميع الذين أهانونى لا يرونها)

(٢٦ وكلم الرب موسى قائلا ٢٧ : حتى متى اغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة على ؟ قد سمعت تذمر بنى اسرائيل الذين يتذمرون على ٢٨ قل لهم : حى انا ، يقول الرب ، لافعلن بكم كما تكلمتم فى اذنى ٢٩ فى هذا القفر تسقط جثثكم !) .

فهذا الشعب الغريق فى الآثام ، المصر على التمـرد والعصيان ، المطبوع بطابع الذل والاستعباد ، الجاحد لآيات الله الكبرى ، المكذب لانبيائه ورسله ، الخارج عن حدود الدين والآداب ، المتعرض لسخط الله ومقته بمقتضى نصوص التوراة ، قد حلف سبحانه وأقسم بانهم لن يروا الارض المقدسة جزاء عصيانهم ، ومخالفتهم أمر من اسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، وقد تمادوا فى بغيهم وعدوانهم ، وهو يغفر لهم ويرحمهم ، فلم يبق الا ان ينتقـم منهم ، ويهلكهم ويجعل جثثهم تتساقط فى ذلك القفر دون فلسطين

هذه نصوص التوراة والقرآن ، تدلنا على انهم لم يعملوا شيئا ولم يقاتلوا عدوا ، فى سبيل فلسطين ، بل طلبوا من ربهم ونبيهم ان يقاتلا عنهم ، لتكون فلسطين لقمة سائغة لهم ! وهذه هى حالهم الآن مع الانكليز ، فهم يريدون منهم ان يملكوهـم ارض العرب ، وان يخرجوا اهلها منها بالقوة ، وان ينعموا هم بالاقامة فيها والسكنى، ولكن خاب ظنهم فالعرب اشداء اقوياء بحمد الله ، وما هم بخارجين من فلسطين لانها ارضهم ، وقد ورثوها عن اجدادهم ، ولم يأخذوها من اليهود ، ولم يكن حين فتحها المسلمون لليهود فيها ملك ولا سلطان ، وانما عاش من كان فيها منهم ناعمين فى ظلال الاسلام ، لاجئين الى حكومتـه التى هى مضرب المثل بالعـدل بين الشعوب

والاقوام • على ان صحف الاخبار تطالعنا الآن بان حلم الصهيونين بانشاء وطن قومى لهم فى فلسطين ، قد تبدد وتلاشى فى مؤتمر لنـدن ، وقد انصرف دعاتهم وحماتهم الانكليز عن هذا العزم (صرف الله قلوبهم) لانهم رأوا ان فلسطين التى هاجر اليها مئات الالوف منهم ، وصار فيها نحو نصف مليون يهودى قد ضاقت على رحبها بهم ، واقضت هذه الهجرة مضاجع اهلها ، اذ حرم الاغنياء منهم املاكهم ، والفقراء حرموا اقواتهم ، وصارت مقدسات المسلمين والمسيحيين مهددة بالزوال ، فاضطروا الى رد الاعتداء ، ومقابلة الشر بمثله ، فاشتعلت نيران هذه الحرب الضروس ، وطالبوا الانكليز بايقاف الهجرة ، واعادة الحرية والاستقلال للبلاد ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين

دمشق : محمد بهجة البيطار

رسالة تاريخية خطيرة عن فلسطين

من جلالة ملك المملكة العربية السعودية

الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ملك المملكة العربية السعودية .

الى صاحب الفخامة الرئيس فرانكلن روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية

ياصاحب الفخامة

لقد اطلعنا على ما اذيع عن موقف الولايات المتحدة الاميركية فى مناصرة اليهود فى فلسطين ، وبالنظر لما لنا من الثقة فى محبتكم للعدل والانصاف وفى تمسك الامة الاميركية الحرة بأعرق التقاليد الديمقراطية المؤسسة على تأييد الحق والعدل ونصرة الامم المغلوبة ، ونظرا للصلات الودية التى بين مملكتنا وحكومة الولايات المتحدة ، فقد اردنا ان نلفت نظر فخامتكم الى قضية العرب فى فلسطين وبيان حقهم المشروع فيها ، ولنا ملء الثقة ان بياننا هذا يوضح لكم وللشعب الاميركى قضية العرب العادلة فى تلك البلاد المقدسة

لقد ظهر لنا من البيان الذى نشر عن موقف امريكا ان قضية فلسطين قد نظر اليها من وجهة نظر واحدة ، هى وجهة نظر اليهود والصهيونية ، واهملت وجهات نظر العرب . وقد رأينا من آثار الدعايات اليهودية الواسعة النطاق ان الشعب الامريكى الديمقراطى قد ضلل تضليلا عظيما

ادى الى اعتبار مناصرة اليهود على سحق العرب فى فلسطين عملا انسانيا ، فى حين ان مثل ذلك ظلم فاضح وجه على شعب آمن مستوطن فى بلاده كان ولا يزال يثق بعدالة الرأى العام الديمقراطى فى العالم عامة وفى امريكا خاصة . وانا على ثقة بانه اذا اتضح لفخامتكم وللشعب الامريكى حق العرب فى فلسطين فانكم ستقومون بنصرته حق القيام

ان الحجة التى يستند اليها اليهود فى ادعاآتهم فى فلسطين هى انهم استوطنوها حقبة من الزمن القديم ، وانهم مشتتون فى بلاد العالم ، وانهم يريدون ايجاد مجتمع لهم يعيشون فيه احرارا فى فلسطين . ويستندون فى عملهم الى وعد تلقوه من الحكومة البريطانية سمى بـ (وعد بلفور)

اما دعوى اليهود التاريخية فانه لا يوجد ما يسوغها فى حين ان فلسطين كانت ولا تزال مشغولة بالعرب فى جميع ادوار التاريخ المتقدمة ، وقد كان السلطان فيها لهم ، واذا استثنينا الفترة التى اقامها اليهود فيها والمدة الثانية التى سيطرت فيها الامبراطورية الرومانية عليها فان سلطان العرب كان منذ الزمن الاقدم على فلسطين الى زماننا هذا . وقد كان العرب فى سائر ادوار حياتهم محافظين على الاماكن المقدسة ، معظمين لمقامها ، محترمين لقدسيتها ، قائمين بشؤونها بكل امانة واخلاص . ولما امتد الحكم العثمانى على فلسطين كان النفوذ العربى هو المسيطر ، ولم يكن العرب يشعرون بان الترك دولة مستعمرة لبلادهم وذلك :

١ ـ لوحدة الجامعة الدينية

٢ ـ لشعور العرب انهم شركاء الترك فى الحكم

٣ ـ لكون الادارة المحلية للحكم بيد ابناء البلاد انفسهم

فمما ذكر اعلاه يرى ان دعوى اليهود بحقهم فى فلسطين استنادا الى التاريخ لا حقيقة له فان كان اليهود قد استوطنوا فلسطين مدة معينة بصورة استيطان فان العرب قد استوطنوها مدة اطول بكثير من ذلك ، ولا يمكن ان يعتبر احتلال أمة لبلد من البلدان حقا طبيعيا يسوغ مطالبتها به . ولو اعتبر هذا المبدأ فى العصر الحاضر لحق لكل أمة ان تطالب بالبلدان التى سبق لها اشغالها بالقوة حقبة من الزمن ، وتسبب عن ذلك تغيير خريطة العالم بشكل من أعجب الاشكال مما لا يتلاءم مع العدل ولا مع الحق والانصاف

أما دعوى اليهود التى يستثيرون بها عطف العالم انهم مشتتون فى البلدان ومضطهدون فيها وانهم يريدون ايجاد مكان يأوون فيه ليأمنوا على انفسهم من العدوان الذى يقع عليهم فى كثير من الممالك فالمهم فى هذه القضية هو التفريق بين القضية اليهودية العالمية او اللاسامية وبين قضية الصهيونية السياسية فان كان المقصود هو العطف على اليهود المشتتين فان فلسطين الضيقة قد استوعبت منهم الآن مقدارا عظيما لا يوجد ما يماثله فى اى بلد من بلدان العالم وذلك بالنسبة لضيق ارض فلسطين وبالنسبة لاراضى العالم التى يقيم اليهود فيها وليس باستطاعة رقعة ضيقة كفلسطين ان تتسع لجميع يهود العالم حتى ولو فرض انها اخليت من سكانها العرب (كما قال المستر مالكولم ماكدونالد فى خطاب القاه فى مجلس النواب البريطانى مؤخرا) فأذا قبل مبدأ بقاء اليهود الموجودين فى فلسطين فى الوقت الحاضر فتكون هذه البلاد الصغيرة قد قامت باعظم قسط انسانى لم يقم بمثله غيرها ويرى فخامة الرئيس انه

ليس من العدل ان تسد حكومات العالم ـ وفى جملتها الولايات المتحدة ـ ابوابها بوجه مهاجرى اليهود وتكلف فلسطين البلد العربى الصغير لتحملهم

وأما اذا نظرنا الى القضية من وجهة الصهيونية السياسية فان هذه الوجهة تمثل ناحية ظالمة غاشمة سداها القضاء على شعب آمن مطمئن وطرده من بلاده بشتى الوسائط ، ولحمتها النهم السياسى والطمع الشخصى لبعض افراد الصهيونية . واما استناد اليهود الى تصريح بلفور فان التصريح بحد ذاته جاء جورا وظلما على بلاد آمنة مطمئنة وقد اعطى من قبل حكومة لم تكن تملك يوم اعطائه حق فرضه على فلسطين كما ان عرب فلسطين لم يؤخذ رأيهم فيه ولا فى نظام الانتداب الذى فرض عليهم ، كما صرح بذلك مالكوم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطانية ايضا وذلك برغم الوعود التى بذلها الحلفاء وبينهم أمريكا لهم بحق تقرير المصير . ومن المهم ان نذكر ان وعد بلفور كان مسبوقا بوعد آخر من الحكومة البريطانية بمعرفة الحلفاء بحق العرب فى فلسطين وفى غيرها من بلاد العرب

ومن هذا يتبين لفخامتكم ان حجة اليهود التاريخية باطلة ولا يمكن اعتبارها وحجتهم من الوجهة الانسانية قد قامت فيها فلسطين بما لم يقم به بلد آخر ، ووعد بلفور الذى يستندون اليه مخالف لمبدأ تقرير المصير ، والمطامع الصهيونية تجعل العرب فى جميع الاقطار يوجسون منها خيفة وتدعوهم لمقاومتها

اما حقوق العرب فى فلسطين فانها لا تقبل المجادلة ، لان فلسطين

بلادهم منذ اقدم الازمنة ، وهم لم يخرجوا منها ، كما ان غيرهم لم يخرجهم منها ، وقد كانت من الاماكن التى ازدهرت فيها المدنية العربية ازدهارا يدعو الى الاعجاب . ولذلك فهى عربية عرقا ولسانا وموقعا وثقافة ، وليس فى ذلك اى شبهة او غموض ، وتاريخ العرب بتلك البلاد مملوء باحكام العدل والاعمال النافعة

ولما جاءت الحرب العامة انضم العرب الى صف الحلفاء أملا فى الحصول على استقلالهم ، وقد كانوا على ثقة تامة من انهم سينالونه بعد الحرب العامة ، للاسباب الآتية :ـ

١ ـ لانهم اشتركوا بالفعل فى الحرب وضحوا فيها بأموالهم وانفسهم

٢ ـ لانهم وعدوا بذلك من قبل الحكومة البريطانية بالمراسلات التى دارت بين ممثليها السر هنرى مكماهون وبين الشريف حسين

٣ ـ لان سلفكم العظيم الرئيس ولسن قرر دخول الولايات المتحدة الامريكية فى الحرب الى جانب الحلفاء نصرة للمبادىء الانسانية السامية التى كان من اهمها حق تقرير المصير

٤ ـ لان الحلفاء صرحوا فى نوفمبر سنة ١٩١٨ م عقب احتلالهم البلاد انهم انما دخلوها لتحريرها واعطاء اهلها حريتهم واستقلالهم

واذا رجعتم فخامتكم الى التقرير الذى قدمته لجنة التحقيق التى ارسلها سلفكم الرئيس ولسن عام ١٩١٩ الى الشرق الادنى لعلمتم المطالب التى طلبها العرب فى فلسطين وفى سوريا حينما سئلوا عن المصير الذى يطلبون لانفسهم

ولكن العرب لسوء الحظ وجدوا انفسهم بعد الحرب انهم قد خذلوا ، وان الامانى التى وعدوا بها لم تحقق ، وقد جزئت بلادهم وقسمت تقسيما جائرا ، ووجدت لهذه الاقسام حدود مصطنعة لا تسوغها عوامل جغرافية ولا جنسية ولا دينية ، وعلاوة على ذلك وجدوا انفسهم امام خطر اعظم هو خطر غزو الصهيونية لهم واستملاكها لبقعة من اهم بقاعهم

لقد احتج العرب بشدة عندما علموا بتصريح بلفور ، واحتجوا على نظام الانتداب ، واعلنوا رفضهم له وعدم قبولهم به منذ اليوم الاول . وقد كان تدفق مهاجرى اليهود من الآفاق المختلفة الى فلسطين مدعاة لتخوف العرب على مصيرهم وعلى حياتهم فحدثت فى فلسطين ثورات وفتن متعددة سنة ١٩٢٠ و١٩٢١ و١٩٢٩ وكان اهم تلك الثورات ثورة عام ١٩٣٦ التى لا تزال نارها مستعرة حتى هذه الساعة .

ان عرب فلسطين ـ يا فخامة الرئيس ـ ومن ورائهم سائر العرب بل وسائر العالم الاسلامى يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنها ، ومن المستحيل اقرار السلام فى فلسطين اذا لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا ان بلادهم لن تعطى لشعب غريب افاق تختلف مبادئه واغراضه واخلاقه عنهم كل الاختلاف ، ولذلك فاننا نهيب بفخامتكم ونناشدكم باسم العدل والحرية ونصرة الشعوب الضعيفة التى اشتهرت بها الامة الامريكية النبيلة ان تتكرموا بالنظر لقضية عرب فلسطين وان تكونوا نصراء للآمن المطمئن الهادىء المعتدى عليه من قبل تلك الجماعات المشردة من سائر انحاء العالم لانه ليس من العدل ان يطرد اليهود من

جميع انحاء العالم المتمدن وان تتحمل فلسطين الضعيفة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته ـ ولا نشك فى ان المبادىء السامية التى يتحلى بها الشعب الامريكى ستجعله يذعن للحق ويقدم العدل والانصاف .

حرر فى قصرنا بالرياض فى اليوم السابع من شهر شوال سنة سبع وخمسين بعد الثلاثمائة والالف الموافق لليوم التاسع والعشرين من نوفمبر سنة ثمان وثلاثين بعد التسعمائة والالف .

احلام الصهيونين في الدنيا الجديدة (فلسطين)

(مترجمات من العبرية)

ـ ١ ـ

اذا كانت كلمتكم قوية
من بلد الى آخرها
ومن مكان الى مكان
فان الحجاب الاسود يقع
والابيض يرتفع
وهناك تلبى النداءات العالية
حينما تقع الواقعة ....
نحن نبنى دنيا جديدة الآن

(شاعر يهودى)

ـ ٢ ـ

لتنسنى يمينى اذا نسيتك يا اورشليم !

ـ ٣ ـ

ينتظر جميع العالم فرج ربنا لاعادة شعبه الى جبله المقدس (*)

ـ ٤ ـ

شعب اسرائيل حى ، شعب اسرائيل حى ! !

ـ ٥ ـ

اطلب سلام القدس يسلم احباؤك

(*) جبل موريا وهو الجبل الذى يقوم عليه الحرم القدسى : المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

مهاد الضحايا

—— :o: ——

يا فلسطين يا مهـاد الضحايـا … أحسن الله للشباب الحصيـد

أينحى عن الحمى سـاكنوه … ويخلى لخائف رعديـد

يحتمى بالحديد لا العزم صلب … لا ولا مجمع الهوى بحديد

وبنوك الاحرار نهب الرزايـا … شردوا عنك أيما تشريـد

يتبـارون فى ارتشـاف المنايـا … حومـا كالعطاش يوم الـورود

فعلى كل ربـوة زهـر رف … على نائـم هنـاك شهيـد

فمـه ملصق على تربك الغـا … لى يناجـى حماك بالتمجيد

ثم ضج الثرى بصيحـة موتو … ر هزيل من الوغـى مهدود

هب يرنو اليك فى سكرة النز … ع كنسر مجرح مكـدود

صـانك الله عـن أذاة المغيرين … ن وعن ربقـة العذاب المبيد

* * *

أمن العـدل ان ننام على الضيـ … م ونغضى عـن نصرة المجهود

أمن العـدل ان نلـذ الهنـاءا … ت واخوانـنـا لقى فى اللحود

جلجلى يا سماء بالرعـد قصا … فا ويا أرض بالرواسخ ميدى

أصبح العـرب طعمـة للمغيريـ … ن وألهيـة الشريد الطـريد

بعـد عـز على السماكين رفا … ف وملك على النجـوم مشيد

* * *

ارجعـى يا مجادة الفاتـح السمـ … ح ويا عـزة الابين عودى

طهرى الارض من أساودها السحـ … م وشيطانهـا الخبيث المريد

* * *

يا لاحلافنـا الاراقم مـاذا … بيتـوا مـن مكايد وحقـود

نحن نرعاهـم ونصفيهم الـو … د ويلقوننـا بنقض العهود

جمعوا شملهم فعاشوا كرامـا … غير أنا عشنا بشمل بديـد

سلبونا بلادنـا وهـى منـا … رفة الـروح فى شعاب الوريد

بغداد … أنور العطار

فلسطين مهوى افئدة العرب والمسلمين

—:o:—

منذ واحد وعشرين عاما وقف ابطال النهضة العربية ، ووقفت من ورائهم أمة عظيمة بأسرها ، ينفضون عن وجوههم غبار الحرب الزبون ، ويمسحون عن مواضيهم دم الجهاد المقدس ، ويباركون لشهداء العروبة الابرار بطولتهم الرنانة فى أذن الدهر ، وقفوا وقفة الفاتحين الظافرين وهم يتطلعون الى المثل الاعلى الذى وضعوا على راحتيه الدم الزكى والروح الأبى ، وينظرون الى الهدف الاغر الابلج الذى هزوا اعطاف الدنيا من أجله ، والى الغاية العليا التى مشوا اليها على طريق الموت الزؤآم ، وقفوا وعلى وجوههم بسمات الامل الضحوك ، وفى صدورهم رعشات النصر ، وفى ايديهم قصاصات من الورق كانت تحمل السر المقدس الذى دفعهم الى ساحات الوغى فاندفعوا سيولا صاخبة ، واسودا غاضبة

وقفوا وقد نصروا الحلفاء فى المحنة الكبرى التى رجفت لها الدنيا ، يتباشرون بالساعة الموعودة ، ويتمايلون تحت كل سماء من سماوات العروبة نشوة لدنو اليوم الاكبر ، اليوم الذى تهفو اليه ارواح ترفرف من وراء الاجيال البعيدة ، اليوم الذى يحلم به الاباء العربى منذ آخر يوم ضاع فيه فردوسنا المفقود فى الاندلس

منذ واحد وعشرين عاما بكاملها وقف العرب وقفتهم هذه وفى رؤوسهم خيال الفردوس الضائع يتهللون له ، وفى ايديهم تلك القصاصات الخادعة يحسبون ان فيها كل آمالهم ، وان حلم الامبراطورية العربية الشاملة سينبجس من بين سطورها فياضا بالحرية والسيادة القومية الكاملة دفاقا بالآمال المنشودة ، ولكن الساعة الموعودة دقت ، واليوم المنتظر طلعت على الناس شمسه فاذا الساعة تدق نذيرة بالشر ، واذا الوعد المشؤوم ، وعد بلفور ، يمتد لسانه فى الافق هازئا بالدم العربى المراق ، ساخرا بالجهاد الأقدس ، واذا العهود والمواثيق بروق خادعة ، واذا قصاصات الورق كالهشيم تذروه الرياح

منذ واحد وعشرين عاما غاضت بشاشة آمالنا ، وانطفأت بهجة الحلم العربى الاكبر ، وبرق الذهب الصهيونى فى عينى المستعمرين الظالمين ، فاذا اقطار العروبة أشلاء

ممزقة ، واذا القبلة الاولى ، مهوى قلوب العرب فى كل مكان ومناط افئدة المسلمين فى كل ناحية تغدو مراحا لشذاذ الآفاق ، وطغمة المتشردين المنبوذين فى كل ارض من بلاد الله الواسعة

ليست المحنة الفلسطينية الا محنة العرب والمسلمين كافة فها قد رأينا ان يوم الوعد المشؤوم كان يوم اللعبة الكبرى التى لعبها المستعمرون الظالمون امام أعين العرب وهم يتطلعون الى ثمرات جهادهم المستبسل الصابر فى صفوف الحلفاء الخادعين

نعم ، ليست هذه المحنة النكراء الا محنة الامم العربية جمعاء فما نريد ان نمن على فلسطين بهذه المظاهرات الغاضبة ، وهذا الشعور الملتهب ، وهذه الاحاسيس المهتاجـــة

لا انما نغضب لحلمنا الضائع ، وانما نلتهب احتراقا على سيادتنا القومية المسلوبة ، وانما نهتاج تأييدا لوحدتنا العربية المنشودة

اذا ذكرنا (فلسطين) فما نذكر الا رمزا خالدا لامجاد العــرب فى أزهى ايام العروبة الشماء ، فها هى ذى تربتها الزكية لا تنبت حين تنبت الزهر والعشب الا على الدم العربى الذى روى ثراها الفياح من عهد (خالد) و (أبى عبيدة) و (صحابة النبى القريشى العظيم) الى عهد (صلاح الدين) والى هذا اليوم الذى تراق فيه الدماء البريئة بلا حساب

واذا ذكرنا (فلسطين) فما نذكر الا سماحــة الخلق العربى ، وتساهل الدين الاسلامى المتمثلين فى موقف (عمر بن الخطاب) يوم أبى ان يصلى فى (كنيسة القيامة) خشية ان يدعيها المسلمون اذ صلى فيها خليفتهم

فما فلسطين — اذن — الا لمحة من المجد العربى الخالد ، وما هى الا نفحة من الشمائل العربية العذبة ، وما هى الا صفحة زاهية من صفحات تأريخنا الاغر ، وعار علينا ان تلوث هذه الصفحة الكريمة بالصهاينة ونحن نعيش فى ارض العروبة والاســلام

قال شيخ المجاهدين مفتى القدس الاكبر ذات يوم للطلاب فى بيروت :

« ان مطامع الصهيونية لا تقف عند حدود هذه البقعة العزيزة (فلسطين) ولكنها تمتد الى بلاد (أور) وبلاد الساحل من الاسكندرونة الى الاسكندرية »

اى ان بلاد العرب كلها هى هدف هذه الطغمة ، واذن فلتعقد القلوب والضمائر

والعزائم على مكافحة هذا الخطر الداهم ، وليوضع نصب الاعين ان اول واجبات الشباب العربى اليوم هو تنظيم الجهود لازالة هذا الكابوس الثقيل عن صدر البلاد كى تتنفس الحرية والحياة وتمشى الى غايتها الكبرى فى الوحدة الشاملة والسيادة الكاملة . والشباب المظهر الاعلى لروحية الامة ومشاعرها وطموحها ، فليكونوا مظهر النقمة والسخط على الدعوة الصهيونية الغاشمة ومظهر القوة الناصرة العاملة لانقاذ فلسطين من كربهـا .

الناصرية : حسين مروه

جهود الشعوب الاسلامية وحكوماتها
في سبيل فلسطين

البيان الذى ادلى به صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا عضو الوفد المصرى فى مؤتمر لندن باسم الوفود العربية

باسم الحكومات العربية نشكر للحكومة البريطانية دعوتها لنا الى الاشتراك فى هذا المؤتمر الذى جئنا اليه بعزيمة صادقة لنعمل على ايجاد حل لهذه المشكلة الصعبة ولاعادة السلام الى ذلك البلد المنكوب

ان لمساعينا الرامية الى غرض انسانى عظيم أهمية كبرى من الوجهة الدولية • لقد جئنا وكلنا أمل فى نجاح هـذا المؤتمر الذى يستقر بنجاحه السلم والتعاون فى الشرق الادنى والاوسط ويتعزز مركز الامبراطورية البريطانية وتربطها بالعالم العربى روابط التحالف والصداقة وروابط أخرى ايضا تلك الروابط التى تستدعى تشاورا بين الدول المختلفة ، وقد هيأ هـذا المؤتمر كذلك سابقة حسنة لتبادل الرأى ولحل ما يحدث من المشاكل • اننا نعتقد ان المؤتمر قد وصل الى دور يسمح بامكان الاتفاق ، فجميع الذين فيه يطلبون سلما عاجلا لفلسطين ، وهـذا السلم يجب ان يؤسس على القاعدة الدولية العامة ، اى على قاعدة المساواة فى الحقوق بين جميع سكان الدولـة ، وان تضـاف الى ذلك ضمـانات لحقوق الاقليـات والمصالح الجـوهرية للامبرا طورية البريطانية تعطى عن رضا • مع ملاحظة الحاجة الى فترة انتقال لازمة للخروج من عهد الوصاية الى عهد الاستقلال التام الذى نرمى اليه • وان رجل الدولة الذى يسمو بنفسه عن الجدل والنظريات الخاطئة والآراء المغرضة والخواطر السريعة لن يجد فى اعتقادنا حلا آخر يؤدى الى السلم • وهـذا الحل نفسه يتفق

والمرونة التقليدية للسياسة البريطانية

وانا ننصح بان يكون الحل لمسألة فلسطين حلا سريعا واضحا حاسما . ويدفعنا الى هذه النصيحة علمنا بان العالم يتطور سريعا وان الحوادث تتوالى وتتلاحق ، فالحل الوقتى الذى لا يحسم النزاع يستبقى عناصر الاضطراب والقلق ولا يوجد الطمأنينة الضرورية فى هذا الوقت التأريخى

بقى ان نقول كلمة لبعض الحكومات الصديقة قريبة كانت أم بعيدة ، ولبعض الزعماء السياسيين فى هذه المملكة الذين رغم رغبتهم فى اقامة السلام فى فلسطين ليسوا على استعداد لقبول مثل هذا الحل

اننا نعتقد ان هؤلاء وهؤلاء لا يعلمون كل حقائق هذه القضية وان يكن من المنتظر ان يعدلوا افكارهم مع الزمن اذا سمح الزمن بذلك ، فمن المستحسن والحالة هذه بذل المساعى القوية لتمكين الحكومات الصديقة وقادة الرأى من الاحاطة بحقائق القضية العربية التى لا نظن انها طرحت امامهم بجلاء وانصاف . وبذلك نستطيع ايجاد الطمأنينة فى نفوسهم ووضع حد لتردد اليهود الذين سيجدون ان مصلحتهم الحقيقية فى الحل العملى الذى نقترحه ، لا فى اتباع نظريات المتعصبين من بعض زعمائهم السياسيين

ولأجل ان تدركوا علة اصرارنا على حل حاسم سريع نضع بين ايديكم صورة من الرأى العام فى البلاد الاسلامية كلها

لا شك ان ما يحدث فى فلسطين التى يرتبط بها تأريخ المسلمين الدينى والزمنى والتى فيها مقدسات عظيمة لهم ، قد أثار شعورا عميقا فى العالم الاسلامى كله . فالعامة تعتقد ان بريطانية العظمى تساعد اليهود على امتلاك فلسطين ومقدسات المسلمين فيها . وهذه الحقيقة العامة التى نعتقد نحن خطأها سائدة فيهم . اما الخاصة فلأسباب أخرى ، ومن وجهة نظر ثانية يعتقدون كذلك ان فلسطين فى خطر

لقد احتج علماء الازهر مرارا على الحالة الراهنة فى فلسطين ، وبذلوا المساعى الكثيرة لحمل الحكومة المصرية على العمل لدفع الخطر عنها ، وهؤلاء العلماء يتمتعون بقسط وافر من النفوذ والاحترام فى العالم الاسلامى . وقد قام فى كل الاقطار

الاسلامية قادة الرأى الدينى والمعاهد الدينية بمثل ما قام به الأزهر واعربت كل الطوائف وجميع المذاهب عن مخاوفها

لقد عبرت الحكومات الاسلامية جميعها بمختلف الوسائل عما يخالج صدور رعاياها من خوف وقلق ، واتخذت الدول العربية وسائل شتى لتظهر ذلك امام العالم عامة والحكومة البريطانية خاصة

اما الحكومة المصرية فقد طلبت مرتين امام جامعة الامم ان يؤتى بحل للمشكلة الفلسطينية على اساس يرضى عرب فلسطين ، وقد تقدم الطلب نفسه مرتين مختلفتين بواسطة وزيرى خارجية يمثلان جميع الآراء المصرية على اختلاف الوانها . زد على ذلك ان الحكومة المصرية رحبت بالمؤتمر الاسلامى الذى اجتمع فى القاهرة فى الخريف الماضى للدفاع عن حقوق العرب فى فلسطين ، وقد تفضل صاحب الجلالة الملك فاروق وهيأة وزرائه فرحبا بأعضاء المؤتمر ، وبذلك ساعد جلالته بحكمته السامية على الاعتدال وتهدئة الهياج الذى اثارته حوادث فلسطين

ثم ان الدول العربية الاخرى - أى المملكة العربية السعودية ، ومملكة اليمن ، ومملكة العراق ، وامارة شرقى الاردن - قد انتهزت كل فرصة سنحت للاعراب عن مخاوفها من نتائج حوادث فلسطين وتأثيرها فى مستقبل البلاد . وقد اتصلت هذه الحكومات بشتى الوسائل بالحكومة البريطانية معربة عن هذه المخاوف ، ثم انها تدخلت فعلا فى سنة **١٩٣٦** لانهاء الاضراب واخماد الثورة

وقد طالبت الحكومة العراقية فى مواقف متعددة بضرورة وضع حد لهذه المشكلة ،كما ان الرسالة التى تفضل اخيرا صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن سعود بارسالها الى الرئيس روزفلت لتعبر بصورة جلية صريحة وافية عن الشعور الذى يسود العالم العربى الآن

وقد اجتمعت الدول الموقعة على ميثاق سعد آباد فى **٥** ستمبر **١٩٣٨** فى جنيفه ، وهى تركيا وايران وافغانستان والعراق ، وامضت بالاجماع اقتراحا ايدت فيه مطالب العراق لعرب فلسطين ومطالبة الحكومة البريطانية بحل يرضى العرب . ولقد أمضى وزراء هذه الدول الاربع اقتراحا رسميا ليبلغ الى الحكومة البريطانية

ولاشك ان بريطانيا العظمى محور اعظم امبراطورية تهتم بترضية هذا الشعور ، وانا ننتهز هذه الفرصة للتذكير بان عرب سورية وشمالى افريقية ـ رغم عدم تمثيلهم هنا ـ يشاطروننا الرأى تماما ، ولا يمكن لفرنسة التى تعول على سواعد عرب شمالى افريقية واخلاصهم ان تتجاهل هذا الشعور

فاذا جاز لنا ان نفرض ان صداقة المسلمين والعرب اساسية للديموقراطيات العظيمة ، فان اليهودية العالمية التى تعتمد لضمان سلامتها وحريتها على قوة تلك الديموقراطيات لابد لها ان ترى المصلحة الحقيقية اليهودية هى فى الاعتراف بحق السيادة لعرب فلسطين وفى ايجاد سلم دائم فى تلك البلاد

ان كل هذا تعرفه الحكومة البريطانية ، ولكننا نشك فى انه معروف كله فى الولايات المتحدة ، ونحن نرجو ان تجد الحكومة البريطانية سبيلا لبذل جهود قوية لتنويرها بشأن قضية العرب

ولا حاجة بنا الى التأكيد مرة اخرى ان السلم فى فلسطين هو لمصلحة العرب واليهود وأهل فلسطين ، وهذا السلم يجب ان يؤسس على قواعد العدل

فكيف الوصول اليه ؟

فى سنة ١٩١٨ كان عدد اليهود ٧ بالمائة من السكان ، وكان المسلمون والمسيحيون يؤلفون عنصرا واحدا من لغة واحدة وثقافة واحدة . وكان اليهود الى حد كبير فى فلسطين يشاركون أهل البلاد حياتهم ولغتهم وعاداتهم . وهذه الحالة تعطينا صورة لدولة عربية . ولكن عهد بلفور الذى عقبته موجات الاضطهاد لليهود فى شرق اوربة أخل بهذا التوازن على هذه الصورة . فما هو السبيل لاصلاح ما طرأ على هذا المنظر الكامل من خلل ؟

لقد أدخل على البلاد ـ رغم ارادة اهلها ـ نحو اربعمائة الف من اليهود يختلفون فى ثقافتهم وعنصرهم وعقائدهم السياسية والاجتماعية ، ومع ذلك احتفظ السكان الاهليون بجميع المزايا والمؤهلات اللازمة للتضافر على تأليف دولة مستقلة

فأكرم حل توجيه السياسة البعيدة النظر الواسعة الصدر ، هو الذى يكفل لجميع اليهود حقوقا متساوية مع اهل البلاد . وهذا الحل يجب ان يكون عادلا

شريفا حتى من وجهة النظر اليهودية ، فهو فضلا عن انه يعطى اليهود حقوقا متساوية مع العرب يكفل لهم هذه الحقوق كما يكفل لبريطانية مصالحها الجوهرية ، وهو حل قد أخذ فى نظر الاعتبار جميع الحقوق الراهنة • والخطوة الثانية هى اقامة سياسة انشائية تسمح بالتعاون بين جميع السكان

ونحن حين نلح على الحكومة البريطانية بوجوب اقامة دولة مستقلة فى فلسطين مستعدون للالحاح كذلك على عرب فلسطين بوجوب قبول كل الضمانات والمصالح المعقولة التى تطلب منهم •

يابلاد الوحي !

صبرت حتى تلاشى صبرها ... ومحا اليأس شعاع الأمل

وغلت من يأسها فى صدرها ... زفرات كالغضا المشتعل

راعها الامر فصاحت صيحة ... لعلعت فى سهلها والجبل

صيحة داوية معولة ... تتعالى فى نواحى (لكرمل)

تقطع الاجواء فى عاصفة ... ترتمى حينا ، وحينا تعتلى

مؤمن نادى - وفى لهجته ... نبرات من حديث الرسل -

يا بلادا هزها الدهر ولا ... تتحدى فعله بالمثل ! !

لا أرى فوقك الا معولا ... هادما متصلا فى معول

لم يدع من ضوئك الدهر سوى ... لمعات كشعاع الطفل

انظرى ما حمل الماضى وما ... يحمل الحاضر للمستقبل

* * *

لم تكد تسمع حتى وثبت ... من نواديها وثوب الاجدل

واذا الامة صف واحد ... تنضوى تحت لواء البطل

واذا الارض يغطى وجهها ... جحفل متصل فى جحفل

واذا الثورة فى قوتها ... تتلظى بالدم المشتعل

قادها الليث الى الحرب على ... ضوء آيات الكتاب المنزل

بشباب بالمنايا ساخر ... يتهادى فى الرعيل الاول

تعترى الارض اذا سار على ... وجهها زلزلة من وجل

وصبايا ناهدات غضة ... طاهرات كنسيم الجدول

وكأن الله لما صاغها ... صاغها أنشودة من غزل

او نجوما يتلالا ضوؤها ... فى الليالى كنجوم الأمل

او زهورا كأزاهير الربى ... او طيورا كطيور الحجل
الندى حار على اوراقها ... حيرة الدمع وراء المقل
لا تراها شفة حتى ترى ... فى حواشيها جحيم القبل
تتمنى نهلة من فمها ... والمنايا دون ذاك النهل
كن كالاطيار فى اعشاشها ... وادعات فى هدوء الحمل
طلع الجيش على أوكارها ... زاحفا فى لون ليل أليل
طلعة وحشية فاتكة ... بالمواضى والظبى والاسل
فتلقته بايمان وقد ... وقفت منه وقوف الجبل
واذا الابطال يجرى دمها ... جدولا ملتقيا فى جدول

ريعت الدنيا فهبت وعلى ... افقها الباكى شحوب الوجل
وقفت تسأل عن محنتها ... وقفة المندهش المنذهل
ما دهى الارض وما روعها ... ورمى اعصابها بالشلل ؟
دنت الساعة أم مر على ... هذه الارض جنون الدول ؟

يا بلاد الوحى ، يا بنت الألى ... حملوا وحى الشعاع الازلى
انظرى ما تفعل النار ولا ... تبخشى عما جنت او تسألى
وانظرى تلك القرى كيف غدت ... تتراءى كبقايا الطلل
حميت نار الوغى وابتدأت ... بالضحايا ودماها تغتلى
فاستجيبى دعوة الداعى اذا ... ما دعاك واتبعى الضوء الجلى
وأعيدى عهد (حطين) على ... ذلك الشكل ، وذاك المثل
وخذى الجيش طعاما ، وخذى ... دمه القانى بقايا المأكل

الناصرية : ... محمد شراره

مسلمو الهند وفلسطين

يتتبع المسلمون الهنود مجرى الحوادث فى فلسطين بقلق لانها ارضهم المقدسة ايضا . وقد بدأ اهتمامهم بها منذ اليوم الذى وضعت فيه تحت انتداب عصبة الامم

وقد ازعجتهم الطريقة التى اتبعتها الحكومة البريطانية فى تنفيذ واجباتها ومسؤوليتها فى اراضى فلسطين الواقعة تحت انتدابها ، والتى اعترف الحلفاء بانها دولة مستقلة فاصدروا البيان التالى :

ان سياسة انكلترة تحمل على الشك فى ان الغرض منها هو ـ خنق ـ نمو عدد السكان العرب بانشاء دولة يهودية فى فلسطين او اذا لم يتحقق ذلك ، فخلق مشكلة اقليات خطيرة فى قلب الاراضى العربية

ويجب ان يلاحظ للمرة الثانية ، ان سياسة الاراضى التى تتبع الآن فى فلسطين اثبتت بانها لا تحوى الا النكبات ، لان ابناء البلاد الاصليين ينزحون من اراضيهم بالالوف ويصبحون من المتجولين الذين لا ارض ولا وطن لهم ، وقد ادت التدابير التى اتخذتها بناء على الامتيازات الاقتصادية والصناعية الجديدة الى حالة خانقة تقضى على حياة الشعب نفسه

اما التصريحات التى تفضى بها الدوائر الرسمية مرارا ، وتقول فيها ان مجىء الصهيونيين الى فلسطين ادى الى تحسين حالة البلاد الاقتصادية فانها تصريحات اثبتت الوقائع انها تخالف الحقيقة ، فان التقدم المؤقت الذى شوهد فى فلسطين بعد الحرب ، لا يماثل التقدم الملحوظ فى البلدان العربية الاخرى

ومما يؤسف له ان هناك ميلا الى القول بان الفضل فى التقدم الذى وصلت اليه فلسطين فى الحالة الصحية العامة والتعليم وغيرهما من الاعمال العامة يرجع الى الهيئات اليهودية فى هذه البلاد ، حتى ليقال ان زيادة عدد السكان العرب ترجع الى هجرة اليهود ايضا

ولو فرضنا ان هذه البيانات صحيحة لوجدنا انفسنا ننتهى الى نتيجة لا محيص عنها ؛ وهى ان الدولة المنتدبة كانت تقف موقف المتفرج ، فى الوقت الذى كان

كل عمل طيب نافع يحدث فى فلسطين يتم على ايدى اليهود كما يزعمون

وسنكون مقصرين فى واجبنا اذالم نقل بوضوح ان ادخال عناصر اجنبية تتعارض مصالحها مع مصالح سكان البلاد تماما يعد من العوامل التى قضت على نظام الانتداب كله

ولو وافقنا على ما يقولونه من ان حالة البلاد الاقتصادية تحسنت بسبب هجرة اليهود فانه من الواضح انه ليس فى هذا العالم شعب يقبل انقراضه انقراضا تاما من النواحى السياسية والثقافية والاقتصادية

ويسرنا ان نعيد ذكر ما قاله وزير المستعمرات البريطانية حين خطب فى مجلس النواب البريطانى يوم ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٨ عن ملاحظته لهذا المظهر الاساسى فى مشكلة فلسطين اذ قال :

- ان العرب يفكرون فى حريتهم فهم يخافون اذا استمرت الحالة على ما هى عليه الآن ان يضطروا فى النهاية الى التسليم بسيادة ابناء الوطن القومى اليهودى الذين يزدادون يوما بعد يوم ويدأبون على العمل الشاق دون كلل واقول انه من الواجب علينا نحن ابناء الشعب البريطانى ان نكون آخر شعب فى العالم لا يفهم شعور العرب فى هذه المسألة لاننا مثلهم نضحى بمزايانا المادية اذا رأينا حريتنا مهددة !

ويذكرون عادة تصريح بلفور لتأيد مسألة الهجرة اليهودية الحرة من كل قيد وذلك لتأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين ولكنا لو قرأنا هذا التصريح على ضوء الوعود التى بذلت لليهود والمسلمين لما وجدنا التصريح يحتوى على شىء يدل على انشاء دولة يهودية او حتى انشاء اقلية يهودية بهجرة اجبارية بطريقة تعرقل تأسيس حكومة عربية قومية

اما النقطة المذكورة عن وجوب حماية المصالح المدنية والدينية التى للجاليات غير اليهودية فى فلسطين ، فانها تناسب ، بل تؤيد فكرة اشراف العرب على بلادهم .

وتقول بعض الجهات صاحبة المصلحة ان لشرف الامبراطورية البريطانية دخلا فى وجوب تنفيذ تصريح بلفور ، على انه لا يمكن من ناحية اخرى ان ينكر بانه اذا كان هناك تناقض بين تصريح بلفور وبين التعهدات التى ابديت للعالم الاسلامى فان

التصريح فى هذه الحالة يمكن ان يعتبر ملغى ، لان شرف الامبراطورية البريطانية يحتم عليها ان تنقذ التصريحات التى ابدتها لثمانين مليونا من مسلمى الهند ايضا

وقد اثار عدم المبالاة المستمر من جانب الحكومة البريطانية ازاء مطالب العرب المشروعة بعض الشكوك والشبهات

ونحن نشعر بان الدولة المنتدبة استفادت بطريقة غير ملائمة من فرصة الانتداب لتعزيز مصالحها الاستعمارية وباطالة مدة الانتداب وتسعى الحكومة البريطانية الى انشاء قواعد بحرية وحربية فى منطقة وكل اليها امرها بصفتها امانة ووديعة فقط ؛ وفى رأينا انها تنكر بذلك على سكان فلسطين حقهم فى حكم انفسهم ، وقد اعترف بانهم فى نفس المستوى الذى فيه اخوانهم عرب العراق فى الشعور السياسى والمدارك العقلية

وكان من الواجب ان تعقب التسوية التى تمت بين بريطانيا العظمى وبين العراق تسوية مماثلة مع فلسطين ولكن التسويف فى هذا يولد حنقا يزداد قوة وانتشارا يوما بعد يوم

وقد بلغت الاحتجاجات التى ارسلت الى حكومة الهند ، والمظاهرات العامة فى كل انحاء الهند ، حدها الاقصى فى كانون الاول سنة ١٩٣٨ ، حين اجتمع خمسون الف مسلم واصدروا قرارا منه ما يلى :

(ان رأى جمعية ـ كل الهند ـ الاسلامية النهائى هو ان تصريح بلفور الظالم ، وسياسة القمع التى اتخذتها سياسة الاستعمار فى فلسطين ، ليرميان الى جعل هذه البلاد جزءا من الامبراطورية البريطانية تحت ستار العطف على اليهود وذلك لتعزيز سياسة الاستعمار

ويريد البريطانيون ايضا استخدام هذه الارض المقدسة كقاعدة جوية وبحرية لهم ، بجعل فلسطين مركزا لنشاطهم وان السياسة التى اتبعت مع العرب فى سبيل وصول بريطانيا الى هذا الغرض مما لم يسبق له مثيل فى التاريخ

وان هذه الجمعية الاسلامية لتعتبر العرب الذين ذاقوا كل انواع الاضطهاد والقمع ، والذين يضحون بكل رخيص وغال لديهم للمحافظة على اراضيهم المقدسة

وحماية حقوقهم القومية وتحرير وطنهم ، ابطالا ، وتهنئهم على شجاعتهم وتضحيتهم وعزمهم ؛ وتحذر الحكومة البريطانية بانها اذا لم توقف هجرة اليهود الى فلسطين وتدخل فى مؤتمر فلسطين ممثلى المسلمين الهنود ؛ فان المؤتمر لن ينتهى الى شىء وسيثبت انه اضحوكة

ان الجمعية الاسلامية لتعلن بان مسألة فلسطين مسألة المسلمين فى كل انحاء العالم واذا لم تجب الحكومة البريطانية العرب فى مطالبهم العادلة وتنفذ مطالب مسلمى العالم فان مسلمى الهند سيتبعون اى برنامج يسنح لهم ؛ ويكونون على استعداد لتأييد مقررات يقررها مؤتمر اسلامى دولى ومسلمو الهند لتحرير العرب

وتحذر الجمعية الحكومة البريطانية بانها اذا اصرت على محاولة تحقيق الفكرة السائدة بين بعض الاميركيين والانكليز والقائلين بان فلسطين تصبح وطنا قوميا لليهود ، فان ذلك سيؤدى الى حالة دائمة من النزاع والقلاقل) .

المطبوعات

تأريخ البيمارستانات فى الاسلام

تأليف الدكتور احمد عيسى ، طبع المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٥٧ هـ ، عدد صفحاته ٢٩٢

للدكتور احمد عيسى مؤلفات جليلة فى الطب والنبات تدل على اطلاع واسع ،وعلم غزير ، ودأب على العمل . وهذا الكتاب واحد منها ، وقد كتب الدكتور فى تأريخ البيمارستانات كتابا طبع بالفرنسية ، ثم رأى الا تبقى لغته خالية من كتاب فى هذا الموضوع الجليل ، فأخرجه فى العربية فى قريب من ثلاثمئة صفحة ، وأرخ فيه ناحية من نواحى تأريخنا العلمى والمدنى ، فأدى بذلك خدمة لامته عظيمة لان تأريخنا العلمى والمدنى لم يكتب الى اليوم كتابة مشبعة ولم يكتب الا (مراجع) التأريخ السياسى

والكتاب قسمان : تكلم فى القسم الاول عن الطب عند العرب ، وحلل كلمة (بيمارستان) وبين كيف نشأت المارستانات فى الاسلام ، وعرض لانواعها ، واقسامها الفنية ، ونظام ادارتها . وعن دروس الطب التى كانت تلقى فيها ، والحسبة وصلتها بالاطباء والصيادلة

اما القسم الثانى ففيه فصل الكلام على البيمارستانات ، فى كل بلد من بلاد الاسلام الواسعة من العراق والشام ومصر ، الى المغرب والاندلس ، الى بلاد فارس ، وبيان ما فيها من المستشفيات وتراجم لمن عمل فيها من الاطباء ، وقد بلغ عدد هذه المستشفيات والمدارس الطبية التى عرض لها بالذكر (٢٧١) مدرسة ومستشفى

فعـد من مستشفيات (بيمارستانات) بغداد ، بيمارستان الرشـيد ، وبيمارستان البرامكة ، وبيمارستان أبى الحسن على بن عيسى ، وبدرغلام المعتضد ، وبيمارستان السيدة ، والبيمارستان المقتدرى ، وبيمارستان ابن الفرات ، والامير بجكم ، ومعزالدولة بن بويه ، والبيمارستان العضدى ٠ وعد من الاطباء الذين عملوا فى المستشفى العضدى : جبريل بن بختيشوع، وعلى بن ابراهيم ، وعلى بن كشكرايا ، وأبا يعقوب الاهوازى ، وأبا عيسى بقية ، ونظيف النفس الرومى ، والجرائحى ، وابن تفاح ، والصلت ، وأبا النصر الدحنى ، وبنى حسون ، وعبدالرحيم بن على المرزبان ، وابن الطيب ، وابن سنان ، وابن صاعد ، وابن هبةالله ، وابن التلميذ ، وابن المارستانية ، وابن أبى الخير ، وترجم لهم تراجم مختصرة

وهكذا فعل المؤلف حينما تكلم على بيمارستانات الامصار الاسلامية الاخرى

والكتاب من الكتب الجليلة التى لا يكتفى بوصفها هذا الوصف الموجز بل لابد من العودة اليه بالنقد والتحليل ٠ وهو مطبوع فى دمشق طبعا جيدا باشراف جمعية التمدن الاسلامى ٠ ع٠ ط

* * *

بريد العالم الاسلامي

—:o:—

﴿ فلسطين فى مؤتمر سانت جيمس ﴾

.. وبعد جهاد عشرين عاما ابلت فيها العروبة والاسلام فى فلسطين البلاء الحسن ، اعلنت الحكومة البريطانية عزمها على حل مسألة فلسطين التى احتلت المقام الاول بين قضايا بلاد العرب ، ثم دعت الحكومات العربية التى لم تأل جهدا فى الدفاع عن اهل فلسطين الى الاشتراك معها فى معالجتها بما يقر السلام فى تلك الربوع المقدسة

فقررت العراق ومصر والمملكة العربية السعودية واليمن تلبية هذه الدعوة والاشتراك فى مؤتمر لندن بعد ان تقرر مع الحكومة البريطانية قبول الأسس الآتية (١) ان المفاوضة تكون بين العرب وبريطانية لا مع اليهود (٢) ان يضمن تمثيل عرب فلسطين على احسن وجه (٣) ان العرب غير مقيدين فى البحث مع الحكومة البريطانية الا فيما يرونه لمصلحة العرب وان للعرب ان يطلبوا ما يشاؤون . واوفدت هذه الحكومات الى لندن مندوبين رسميين للاشتراك فى ابحاث المؤتمر رغبة فى السعى لاعادة الحق المغصوب الى اهله وانقاذ فلسطين العربية المسلمة مما ورطها فيه وعد بلفور الجائر من المهالك

اما وفود هذه الدول فهى :

عن العراق — صاحب الفخامة السيد نورى السعيد رئيس الحكومة العراقية ووزير خارجيتها (وقد ناب عنه قبيل انفضاض المؤتمر فخامة السيد توفيق السويدى وزير الخارجية السابق)

وعن المملكة العربية السعوديه صاحب السمو الملكى الامير فيصل السعود وزير خارجية المملكة العربية السعودية ونجل ملكها المعظم ، والسيد فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية

وعن مصر — صاحب السمو الامير محمد عبدالمنعم من اعضاء الاسرة المالكة ، وحسن نشأة باشا سفير مصر فى لندن ، وعلى ماهر باشا رئيس ديوان ملك مصر ، وعبدالرحمن بك عزام وزير مصر المفوض فى بغداد

وعن اليمن — صاحب السمو الملكى الامير حسين ، والقاضى محمد بن عبدالله ، والقاضى على بن الحسين العمرى

وعن امارة شرق الاردن — السيد توفيق ابو الهدى رئيس الوزراء

وعن فلسطين ـ السادة : عونى عبد الهادى ، وجمال الحسينى ، والدكتور حسين الخالدى ، والفريد روك ، وامين التميمى ، وموسى علام ، وجورج انطونيوس سكرتير الوفد

وحضر مع هؤلاء المندوبين ثلاثة مستشارين ، وهم السادة : يعقوب الغصين ، وعبداللطيف صلاح ، وفؤاد سابا . عدا بعض الخوارج الذين استقدمتهم الحكومة البريطانية الى لندن خلافا لرغبة فلسطين

اما سورية ولبنان فقد منعت الحكومة البريطانية تمثيلهما فى المؤتمر كما اقصت مسلمى الهند عنه ورفضت حضور زعمائهم لتمثيلهم فيه . ولكنها جلبت من جميع انحاء العالم مفاوضين يهودا ليسوا فى العير ولا فى النفير ، واستقدمت من فلسطين جماعة من الخوارج الذين تبرأت منهم فلسطين واضربت احتجاجا على استدعائهم الى لندن للمفاوضة ، ثم لمحت مرات متعددة بانها ستفرض الحل الذى تريده لمسألة فلسطين ، فكانت هذه المناورات ونحوها تنذر بفشل المؤتمر منذ اول عقده وتؤكد سوء النية المبيتة ...

وفى ٧ شباط ١٩٣٩ انعقد المؤتمر فى قصر سان جيمس التأريخى بلندن بين رجاء المتفائلين وقليل عديدهم ويأس المتشائمين وهم جمهرة المفكرين الحذرين والعالمين بأساليب السياسة البريطانية (اقرأ مقالة « فلسطين بين المشانق والمآدب » فى هذه المجلة ٢٦١ ـ ٢٧٦) فأعارت الصحف العالمية ولاسيما الالمانية هذا المؤتمر مزيد اهتمامها ورجحت انه لا ينجح ، وقد تمسكت هذه الصحف بنقطة اضطرار مستر تشمبرلن رئيس وزراء الحكومة البريطانية الى القاء خطابين منفصلين فى افتتاح هذا المؤتمر احدهما للعرب والآخر لليهود ورأت فى ذلك تأييده لاعتقادها بان ليست هناك من نتيجة تنتظر المؤتمر . فقالت جريدة (انجريف) لسان حال الدكتور غوبلز وزير الدعاية الالمانى « انه لا شيء يوضح اكثر من هذا الانقسام حول المائدة المستديرة ان ليس من حل يرجى للمشكلة » وفى رأى هذه الجريدة ان انكلترة تواجه هاتين الجبهتين العنيدتين بغير خطة مرسومة ولا فكرة ابتدائية مقررة . وبدهى ان انكلترة بين الدول المشتركة فى هذا المؤتمر هى اقل معرفة من سواها بما تريد . وزادت (انجريف) على ذلك « انه كلما طال أمر هذه المشكلة فى الميدان ازداد شبح شارع وول (مركز الدوائر المالية الاميركية) تهديدا فى يهود العالم ولاسيما يهود الولايات المتحدة الذين وظفوا كثيرا من رؤوس المال فى فلسطين وكانوا فى سنة ١٩٣٦ قد ابتاعوا

٢٥ فى المئة من اخصب الاراضى الفلسطينية فلا شك ان شغفهم الآن سيكون شديدا لكى يجنوا فوائد هذا الاستثمار الاقتصادى والسياسى »

ولقد اظهرت الوفود العربية كياسة رائعة فى مفاوضاتها وما بسطته من الحجج القوية القاطعة على فساد وعد بلفور لليهود بانشاء وطن قومى لهم فى فلسطين وعدم قانونية صك الانتداب من حيث اساسه . واجمعت كلمتها على طلب الاستقلال التام والتخلى عن كل محاولة لانشاء وطن قومى يهودى فى فلسطين والغاء الانتداب وابداله بمعاهدة تعترف بدولة فلسطينية عربية ذات سيادة ووقف الهجرة اليهودية اليها ومنع بيع الاراضى لليهود فورا . كما اظهرت فى جميع الجلسات استعدادها للمفاوضة بروح المسالمة فى الشروط التى بمقتضاها يحافظ على المصالح البريطانية المعقولة ، وموافقتها على الضمانات الضرورية للمحافظة على الاماكن المقدسة جمعاء وتسهيل الوصول اليها وحماية جميع حقوق اليهود وغيرهم من الاقليات فى فلسطين . وكان لفخامة رئيس وزراء العراق وزملائه اكبر قسط من هذه الجهود العظيمة للوصول الى النتيجة المبتغاة ولكن مطامع اليهود فى انشاء الوطن القومى الذى مناهم به بلفور ثم السياسة البريطانية المذبذبة قد حالتا دون الوصول اليها

وظهرت بوادر الفشل على أتمها فى الاجتماع الخاص الذى عقده الانكليز بين بعض مندوبى الاوطان العربية ومندوبى اليهود ، اذ تبجح اليهود بانعاشهم فلسطين واعمارها فقال لهم على ماهر باشا (مصر): « اذا سلمنا جدلا بأنكم ساعدتم على انشاء فلسطين أفلا يجب عليكم ان تسلموا بأنه لم يعد فى طاقة فلسطين ان تفعل اكثر مما فعلته معكم ، فانتم فيها الآن بحماية الحراب البريطانية ، وهؤلاء هم مندوبو بريطانية فسلوهم : هل هم مستعدون لحمايتكم دائما بهذه الحراب ؟ »

وقال السيد فؤاد حمزة (المملكة السعودية) : « لو كان بيننا مندوب من فلسطين لنقض ما قلتموه عن تأثيركم فى انعاشها بالحجج الدامغة ، فدعونا من امثال هذه الخطب الفارغة وواجهوا الحقائق اذا شئتم الحياة السلمية معنا ، فانتم لستم فى مصر ولا فى العراق وسورية ، ومع ذلك كانت نهضة هذه البلاد اعظم من نهضة فلسطين » ثم قال : « لابد ان يكون الوفد البريطانى قد اقتنع الآن بما نحن مقتنعون به منذ البداية عن اتساع المطامع الصهيونية وابتعادها عن المنطق والعقل »

وعلى اثر ذلك قال مستر مكدونالد وزير المستعمرات البريطانية « لم تبق

فائدة من الاجتماع قط » ثم رفعت الجلسة

ولم يفد ما بذل فيما بعد من الجهد المصطنع فى التقريب بين الطرفين ورأى الانكليز ان يستروا هذا الفشل بان يتظاهروا بالوصول الى نتيجة ايجابية لهذا المؤتمر الذى تقول مجلة « نيوز ريفيو » الانكليزية « انه كلف دافع الضريبة البريطانى زهاء ١٤٠٠٠ر١ جنيه » فأعلن مستر تشمبرلن رئيس الوزراء مشروعه الذى كان وضعه لتهدئة الثورة فى فلسطين وعرضه على المفاوضين

ويلخص هذا المشروع فى البنود الستة التالية :

(١) انهاء الانتداب البريطانى ، وتأسيس دولة جديدة فى فلسطين مع بعض الضمانات للاقلية اليهودية الدائمة

(٢) دعوة مجلس مؤلف من العرب واليهود فى الخريف القادم الى سن دستور للدولة الجديدة

(٣) تحديد « فترة الانتقال » تحكم فيها فلسطين بواسطة وزارة فلسطينية ، يتعين لها مستشارون من البريطانيين الاختصاصيين ، على ان يكون الوزراء خمسة من العرب واثنين من اليهود

(٤) تحديد الهجرة اليهودية خلال السنوات الخمس القادمة

(٥) وضع قيود على بيع الاراضى لليهود فى بعض المناطق العربية

(٦) عقد معاهدة بين الدولة الفلسطينية الجديدة وبين بريطانية ، تضمن هذه بمقتضاها مالها من القواعد الجوية والعسكرية والبحرية .

وفيما نحن نعد هذا الجزء للنشر وردت البرقيات بفشل المؤتمر النهائى عندما ابلغ الوفد الفلسطينى وزير المستعمرات مستر ماكدونالد ان مقترحات الحكومة البريطانية لتسوية مسألة فلسطين لا يقبل بها العرب . واعلن وايزمن الزعيم الصهيونى ايضا للحكومة البريطانية مثل هذا القرار الذى انتهى اليه الوفد اليهودى

وانتهى مؤتمر لندن بعد ظهر يوم ١٧ مارت ١٩٣٩ وكان قد بدأ اعماله فى اليوم السابع من شباط . ولكن فلسطين الابية الباسلة ما تزال ماضية فى ثورتها الدامية تبتغى السبيل الى الحرية والخلاص وترتقب لذلك معونة العرب والمسلمين فى كل مكان بما يدخل فى طاقتهم أداؤه لها من المال والرجال والدعاية ... والعاقبة للمتقين وان الله مع الصابرين !

﴿ بيان اللجنة التنفيذية ﴾
للمؤتمر البرلمانى
للبلاد العربية والاسلامية
عن فشل مؤتمر لندن

على أثر وصول الانباء بفشل مؤتمر لندن اجتمع فى القاهرة اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر البرلمانى العربى الاسلامى للدفاع عن قضية فلسطين فتباحثوا فى مسألة ارفضاض مؤتمر لندن ثم وضعوا البيان التالى :

منذ عهد المؤتمر البرلمانى العالمى للبلاد العربية والاسلامية للدفاع عن قضية فلسطين الى لجنته التنفيذية السهر على تنفيذ قراراته ، استمرت اللجنة على الاضطلاع بمهمتها حتى أذنت الحوادث ـ بفضل التضامن الوثيق بين الامم العربية والاسلامية فى اصقاع العالم ـ بدخول هذه القضية فى دور رسمى دعت الحكومة البريطانية لبحثها وفودا رسمية تمثل الحكومات العربية التى رأت مشاورتها

ولقد تتبعت اللجنة التنفيذية مراحل المفاوضات فى لندن مملوءة ثقة فى حسن نيات الطرفين المتفاوضين متفائلة بالوصول الى تحقيق آمال فلسطين اعتمادا على عدالة قضيتها واعتدال مطالبها

غير ان تلك الآمال الطيبة قد اصطدمت مع الأسف بعد مفاوضات دامت اكثر من ستة اسابيع ، بمشروع من الحكومة البريطانية يقوم على اساس لا يتفق مطلقا مع الاساس الذى بنيت عليه قرارات المؤتمر

على ان فشل المفاوضات بين الحكومة البريطانية والوفود العربية ليس معناه فشل القضية الفلسطينية • بل ان هذه القضية العادلة قد خرجت من هذه المفاوضات سليمة بالمحافظة على محورها ، قوية باتحاد كلمة الوفود العربية ظافرة بتقوية اواصر التضامن بين الامم العربية والاسلامية ، ذلك التضامن الذى يعتز به المؤتمر البرلمانى ويرى فيه السبيل الى الفوز بالغاية المقدسة التى اجتمع من اجلها فى مدينة القاهرة

فاللجنة التنفيذية تعلن ان المؤتمر قائم ما قامت قضية فلسطين ، وانها مستمرة فى القيام بواجبها حتى تتحقق لفلسطين الشقيقة مطالبها • كما انها ستنظم منهاج عملها فى المستقبل على أثر اتصالها باعضائها الذين اشتركوا فى مفاوضات لندن

ان قضية فلسطين هى قضية الامم العربية والشعوب الاسلامية جميعا • وما دام التضامن رائد الجميع فالفوز لقضيتهم العادلة بمعونة الله لا محالة

محمد على علوبة
رئيس اللجنة التنفيذية

﴿ مؤتمر العلماء فى دمشق ومقرراته ﴾

نشط علماء الدين فى ديار الشام لتنظيم جبهة موحدة مشتركة للقيام باداء رسالة الاسلام العامة ، وتلافى ما فقده المسلمون بتعاقب الحوادث الجسام عليهم من مقوماتهم الدينية والاخلاقية والاجتماعية . وذلك باتخاذ الذرائع المنتجة لتحقيق ما يجب فى هذه الشؤون ، وتنظيم الجبهة العلمية تنظيما يضمن النهضة والاضطلاع بهذا الامر العظيم . وتنفيذا لهذه العزيمة عقدت (جمعية العلماء بدمشق) مؤتمرا للعلماء فى دمشق حضره (١٠٥) من علماء دمشق وحلب وبيروت وحمص وحماه وطرطوس وانطاكية وأدلب والباب ومنبج ووادى العجم والقنيطرة ودير عطية والنبك واللاذقية وصيدا والقدس ونابلس ، واسفر انعقاده الذى دام ثلاثة ايام بلياليها وصالا عن مقررات مهمة يتناول كل واحد منها ناحية خطيرة مادية او معنوية فى الحياة العلمية والنظم الاجتماعية والآداب العامة والتأسيسات العلمية . وقد عاهد المؤتمر الله جل شأنه على احترام هذه المقررات والسعى لتحقيقها بالحكمة واليقظة . وخلاصة هذه المؤتمرات هى :

١ ـ مطالبة الحكومة بانشاء مدارس شرعية منظمة ابتدائية وثانوية فى المدن ، والعناية بتنظيم المدارس الموجودة حاليا ، وتأسيس معهد عال شرعى ضمن الجامعة السورية ذى ثلاث سنوات لتخريج القضاة الشرعيين والمفتين سدادا للحاجة الملحة اليوم ، واحياء للتراث التشريعى الاسلامى الجليل ، ذى الشأنين العلمى والعقلى فى تأريخ التشريع الاسلامى خاصة والعالمى عامة ، والاسراع بارسال بعثات شرعية لهذه الغاية الى مصر للتخصص

٢ ـ مطالبة الحكومة باصلاح المحاكم الشرعية ، والعناية بها عناية تامة ، وملء شواغر القضاء الشرعى بقضاة شرعيين ، والغاء القرار الحكومى السابق الذى يقضى بانتداب الحكام المدنيين مكان القضاة الشرعيين ، مع احترام المؤتمر لجميع الحكام المدنيين . وذلك لضمانة تطبيق الاحكام الشرعية بمقتضى الاختصاص

٣ ـ المطالبة بملء الشواغر من الوظائف الشرعية كالافتاء والتدريس العام سدا للحاجة القائمة

٤ ـ المطالبة باعادة الاوقاف المستولى عليها من قبل بعض الدوائر ، وبدفع جميع عائدات الاوقاف العشرية التى تدخل على الخزينة ـ الى دوائر الاوقاف

٥ ـ تأييد ما قرره مؤتمر الدفاع عن

الاوقاف المنعقد بحلب سنة ١٣٥٣ ﻫ و ١٩٣٤ م من وجوب ادارة الاوقاف الاسلامية ادارة اهلية طائفية انتخابية ، والمطالبة بالاسراع فى وضع النظام الطائفى الانتخابى لادارة الاوقاف – على ان يكون مضمونا فيه وجود اكثرية من علماء الدين فى مجالس الاوقاف المحلية والعليا

٦ – الاحتجاج على غصب الخط الحجازى واستثماره لمصلحة شركة خطوط دمشق – حماه وتمديداتها (D.H.P) لما فى ذلك من عدوان على المؤسسات الوقفية المقدسة ، ومخالفة للعهود الدولية ، ولحقوق المسلمين الدينية ؛ مع المطالبة باعادة هذا الخط الى الاوقاف الاسلامية

٧ – تأييد رسالة (جمعية العلماء بدمشق) التى اصدرتها بشأن عدم جواز حل الاوقاف الذرية والغائها ، وجمعت فيها فتاوى علماء الامة ومفتيها من مختلف البلدان، بالنظر لصراحة الادلة والاحكام الشرعية فيها ، ولان الغاءها – علاوة على ذلك – سيكون مبعث اضرار عامة سياسية واقتصادية ، ولاسيما فى هذا الوقت الذى عرف فيه مما ظهر فى فلسطين الشقيقة شأن عظيم لملكية العقار فى مستقبل البلاد واهلها

٨ – المطالبة بزيادة الدروس الدينية فى مدارس المعارف ، من ابتدائية وثانوية، وخاصة منها دور المعلمين والمعلمات . وجعل الدروس الدينية فى جميع تلك المدارس تابعة للامتحان ، ومدارا للنجاح والرسوب ، كسائر الدروس أسوة بمصر . والمطالبة بتعيين ذوى الاختصاص الشرعى لتعليم هذه الدروس الدينية ، ولفت نظر الحكومة لاصدار أمر لاساتذة المعارف وتلامذتها بالمحافظة على القيام بالشعائر الدينية ضمن المدارس

٩ – المطالبة بصيانة الآداب والاخلاق العامة وذلك :

(أ) بمراقبة الاشرطة السينمائية مراقبة اخلاقية علاوة على المراقبة السياسية المقتصر عليها الآن

(ب) بمنع كل ما يخل بالآداب العامة المصونة بالشرائع والقوانين

(ج) بمراقبة لغة الشوارع ، وفرض عقاب على من يتلفظ بالالفاظ المستهجنة المخجلة ، التى تصدر من بعض الجهلة على مسمع من الاحداث والنساء

١٠ – الاحتجاج الشديد على ما يجرى فى فلسطين الشقيقة المعذبة من اجلاء أهلها عنها ، وتقسيمها بين الدخلاء

١١ – الاحتجاج الشديد على ما آل اليه الوضع الحاضر فى لواء اسكندرونة ، الذى شتت فيه شمل المتمسكين بدينهم من العرب وغيرهم ، وقضى به على

الحريات الدينية والقومية ، وانتهكت حرمات رجالها ، وغير ذلك مما هو جار تحت سمع رجال السلطة وبصرهم

١٢ – المطالبة بضمان مستقبل طلاب العلوم الشرعية بحصر وظائف دوائر الاوقاف ، ودواوين المحاكم الشرعية بهم ، واشراكهم فى تدريس العلوم العربية فى مدارس الحكومة

١٣ – وجوب جمع كلمة المسلمين من مختلف المذاهب الاسلامية ، الذين تجمعهم عقيدة التوحيد ، ومقاصد الاسلام ، لمكافحة الالحاد ، ولتنظيم العمل الاجتماعى ، والشؤون الاسلامية التى تهم الجميع

١٤ – المطالبة بزيادة الاعتناء باللغة العربية فى المدارس بشكل يحفظ جوهر اللغة ، ويفقه فى اساليبها وآدابها . وفى دواوين الحكومة ودوائرها فى لغة المعاملات الرسمية التى يجب ان تكون سليمة من الاخطاء العربية

١٥ – اعتبار جمعية العلماء بدمشق لجنة تنفيذية مركزية للمؤتمر ، على ان يدخلوا معهم من شاءوا من اعضاء المؤتمر من دمشق

١٦ – تأليف جمعيات للعلماء فى المدن خلال ثلاثة اشهر من انفضاض المؤتمر ، واعتبار تلك الجمعيات لجانا تنفيذية فرعية للجنة التنفيذية المركزية

١٧ – تكرير عقد المؤتمر عندما تدعو الضرورة اليه ، وذلك بدعوة من اللجنة التنفيذية المركزية

١٨ – تكليف اللجنة التنفيذية تنظيم مالية دائمة للمؤتمر ، وطبع مقرراته

١٩ – الشروع فى تنظيم مشروع القرش ليصرف فى سبيل تأسيس مدارس علمية ، ومياتم ومستشفيات ، ويكون اساسا لاموال المؤتمر

٢٠ – اصدار صحيفة لجمعيات العلماء

٢١ – تكليف جمعيات العلماء فى المدن بالعمل للاصلاح بين الناس ، والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، ونشر الآداب الاسلامية ، وحمايتها فى المدن والقرى

٢٢ – تكليف اللجنة التنفيذية المركزية بوضع نظام للعلماء – بعد اخذ اقتراح جمعيات العلماء فى البلاد – يشتمل على الأسس الآتية :

(أ) تعيين الصفات العلمية التى بموجبها يعرف العلماء

(ب) تعيين الواجبات الادبية والعلمية المطلوبة من العلماء فى اعمالهم ومظاهرهم

(ج) تعيين شعار خاص بالعلماء ليتميزوا عن غيرهم من الدخلاء ، واخذ

امتياز رسمى به ليكون ممنوعا عن سواهم

(د) تعيين لجنة علمية عليا لتطبيق النظام ولترتيب المسؤوليات المتحتمة على العلماء عند خروج احدهم على النظام

٢٣ ـ اذاعة بيان عن اعمال المؤتمر وفى مقدمته اعلان المبادىء الاسلامية فى المساواة بين المسلمين وبقية المواطنين ، وشجب الدعايات الاستعمارية المشوهة لسمعة الاسلام عن طريق اثارة فكرة الاقليات ، ووصم المسلمين بالتعصب الذميم

٢٥ ـ العمل على توثيق الصلات بين علماء الاقطار ، وسائر الجمعيات الاسلامية ، وبين منظمات الشباب المتعلم.

﴿ السلم فى اوربة والنار فى فلسطين ﴾

وجهت الآنسة الفاضلة عزيزة عباس عصفور الطالبة فى كلية الحقوق المصرية رسالة تفيض حماسة صادقة ، الى مستر تشمبرلن رئيس وزراء الحكومة البريطانية ، نشرتها مجلة الفتح المصرية بعنوان (السلم فى اوربة والنار فى فلسطين) وصفت فيها مسعاه فى اقرار السلم فى اوربة الوسطى .. وتناسيه الحروب الشعواء التى تشنها جيوش حكومته على فلسطين العزلاء .. ومما جاء فيها :

« يا فخامة الوزير ، لقد أكثرت من الانتقال الى المانية والاستهداف لمخاطر الطيران ، وانت رجل مسن كبير ، لان أمتك تخشى المانية القوية ، وتخشى ان يصيبها من شر القوة ما يهدد سلامتها ويقضى على عظمتها

ولكن هلا فكرت فى ان تطير مرة واحدة او ان تسير فى هوادة واطمئنان الى حيث تتهدم فلسطين على رؤوس اهلها الذين يدفنون تحت انقاضها بعد ان يلقوا بأيدى جنودكم انواع الاضطهاد والاستعباد والعذاب ، ولا جريرة لهم الا انهم لم يرضوا ان تقدم دولتك بلادهم هدية لليهود ... »

﴿ المسلمون فى بروكلين فى امريكا ﴾

طلب المسلمون فى ضاحية (بروكلين) الامريكية الى مشيخة الازهر ان تعاونهم على اصلاح مسجدهم الذى أقاموه هناك وتزويدهم بنفر من رجال الدين يذيعون بينهم الثقافة الاسلامية ويؤمونهم فى صلواتهم ويعظونهم فى اوقات فراغهم . فحرصت المشيخة على ان تمدهم بما ارادوا من المعاونة المالية والروحية ، وانتهزت فرصة مراسلتها وزارة المالية بشأن الاعانة التى تقرر صرفها لهؤلاء المسلمين الذين

نات بهم مواطنهم عن البلاد الاسلامية واقترحت ايفاد عالم ازهرى يتولى الامامة والوعظ فى مسجد بروكلين ، ويكون طليعة لما اعتزمته من ارسال بعثة ازهرية تقوم بالدعوة والارشاد فى تلك البلاد

﴿ خطر انقراض العلم الاسلامى ﴾

فى ديار الشام

روعت الديار الشامية بوفاة الفقيه الجليل الشيخ أحمد الزرقا فى حلب ، ووفاة العلامة الشيخ عطاء الله الكسم مفتى دمشق ، كما روعت مدينة اريحا بفقد عالمها الورع الصالح الشيخ ابى المواهب الباشا ، فأثارت هذه الوفيات المتعاقبة فى ايام متقاربة الجزع فى النفوس على ضياع هؤلاء العلماء الافاضل وخلو البلاد ممن يخلفهم فى الهداية ، فرفعت جمعيات حلب الاسلامية نداء الى الحكومة السورية والنواب والى العلماء والمسؤولين من أولى الامر فى الاوقاف والى الجمعيات الاسلامية وكل مسلم غيور على دين الله ، عبرت فيه عما يخالج النفوس من الخوف على انقراض العلم بفقدان اهله بل من الخوف على الاسلام نفسه ، راجية ممن وجهت اليهم نداءها ان يعمل كل منهم فى دائرة امكانه وان يفكر الجميع بالتبعة الدينية عليهم فى سبيل تدارك ذلك الخطر والخسران بايجاد مدارس علمية دينية راقية لاعداد خلف لأولئك الراحلين ، ولتهيئة علماء عاملين واقفين على حقيقة الدين وجوهره يسدون الفراغ البين فى القضاء والافتاء والتدريس العام والخاص فى الجوامع والمدارس الدينية ، والتعليم فى المدارس الرسمية والاهلية ، وللقيام بالشعائر الدينية ونشر الاسلام . ثم ذكرت فى ندائها الحكومة بما وعدت به من ارسال بعثات علمية الى الجامعة الازهرية فى القاهرة ؛ والحت عليها فى تنظيم الاوقاف الاسلامية وجمع معاهدها كلها ضمن نظام واحد ، وتوحيد ميزانيتها ، وفتح مدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية فى مدينتى حلب ودمشق ، ومدرستين اوليتين فى مدينتى حمص وحماه ، ومدرسة أخرى لتخريج القضاة والمفتين والمحامين الشرعيين ملحقة بالجامعة السورية

فلعل هذا النداء يجد من الحكومة السورية اذنا صاغية وعزيمة منفذة ، ومن الجمعيات والعلماء والمسؤولين مساعى حميدة وهمما تتلافى العلم الاسلامى من الانقراض .

﴿ تدريس اللغة العربية فى فرنسا ﴾

جاء فى بلاغ من وزارة التربية الوطنية انه انشىء فرع لتعليم اللغة العربية فى مدرسة « سان لوى لى جران » فى باريس ومدرسة « بيريه » فى مرسيليا

وجاء فى هذا البلاغ : ان اللغة العربية سبق ان قبلت على قدم المساواة مع اللغات الاجنبية لا فى امتحانات البكالوريا والليسانس فقط بل فى امتحانات المدارس العسكرية ايضا كمدرسة سان سير وغيرها

والاهمية المتزايدة لافريقية الشمالية فى الاقتصاد والدفاع الوطنى وحاجة فرنسة لان تنشىء معها علاقات تزداد توثقا مع الزمن ، كل ذلك يعد من الاسباب التى تسوغ التدابير التى اتخذتها وزارة التربية الوطنية .

﴿ الدراسات الاسلامية ﴾

فى مؤتمر التاريخ الدولى الثامن

انعقد المؤتمر الدولى الثامن للعلوم التاريخية فى مدينة زوريخ ، وبلغ اعضاء الوفود الممثلة للحكومات والجامعات والمجامع العلمية فيه ١٫٢٠٠ ، وقد اشتركت فيه مصر وسورية وتركية وايران والافغان . وكانت أهم ما امتازت به اعماله امتداد نشاطه الى درس بلاد الشرق فتألفت فيه ثلاث لجان لدرس احوال البلطيق والشرق الادنى والشرق الاقصى . وستتناول لجنة الشرق الادنى بلاد البلقان وتركية واليونان ومصر وفلسطين وسورية ، وسيكون أهم دراستها الوقوف على مدى نفوذ الفكرة الاسلامية وتأثيرها فى البلدان .

وقد تكلم فيه العلامة الامير (شكيب ارسلان) ممثل سورية عن سيرة (صلاح الدين الايوبى) الشخصية ، والاستاذ (فؤاد كوبريلى) رئيس الوفد التركى عن (سياسة الاقطاع عند المسلمين والترك فى القرون الوسطى) والاستاذ (لامونتى الاميركى) عن (اسباب عظمة الاقطاع الافرنجى فى سورية ابان الحروب الصليبية وانهيارها) ، والاستاذ (ليبيار) عن (اهمية السلطان محمد الفاتح فى التاريخ) ، والاستاذ (هاليكى البولندى) عن (تأريخ العلاقات بين الغرب والشرق)

﴿ عدد سكان فلسطين ﴾

بلغ عدد سكان فلسطين فى الاحصاء الاخير مليونا و٤١٥ الفا و٧٢٣ نسمة منهم ٨٩٠٫٣١٣ مسلما و١١٢٫٠٤٥ مسيحيا . و٤٠١٫٥٧٥ يهوديا و١١٫٧٩٠ من طوائف مختلفة

(مجمع حيدر آباد)

جاء من مراسل الشرق العربى فى بمباى ان طائفة من رجال العلم والأدب فى حيدر آباد أسسوا مجمعا علميا سموه (مجمع حيدر آباد) لتشجيع التأليف واذاعة الأدب . وسيعمل هذا المجمع برعاية رجال معروفين امثال امير بيرار وسر اكبر حيدرى رئيس مجلس وزراء حيدر آباد والمهراجا كيشن برشاد بهادور ونواب سالا رجونغ بهادور وغيرهم . وسيصدر مجلة باللغة الانكليزية ولغة الاوردو ينشر فيها ابحاث اعضائه ومقتطفات من مؤلفاتهم وترجمة بلغة الاوردو لدائرة المعارف الاسلامية ، وابحاثا عن المؤلفات المعروفة فى اللغات السنسكريتية والفارسية والعربية والهندية المختلفة . وقد انتخب نواب مهدى يار بهادور مدير جامعة (عثمانية) وعضو مجلس حيدر آباد التنفيذى للتهذيب والسياسة رئيسا لهذا المجمع .

(الدراسات الاسلامية والعربية)

فى مؤتمر المستشرقين العشرين

احتفلت بروكسل عاصمة البلجيك رسميا بمؤتمر المستشرقين العشرين ، وقد شهده نخبة من علماء المشرقيات الاوربيين ونفر من علماء العربية المصريين وادباء الترك والهند ، وقسمت اعمال المؤتمر ومحاضراته التى أربت على ٣٠٠ محاضرة (بلغات العالم الحية : العربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية) الى تسعة اقسام :

علوم مصرية وافريقية ، علوم آشورية ، آسية الوسطى ، الهند ، الشرق الاقصى ، اللغات والشعوب السامية ، العهد القديم والعلوم اليهودية ، الاسلام ، الشرق المسيحى

والذى يعنينا ان نرويه هنا لقراء (العالم الاسلامى) من ذلك ، هو ما يتعلق بالشؤون العربية والاسلامية من الدراسات النافعة ملخصا من وصف الدكتور مراد كامل لاعمال هذا المؤتمر

حاضر الاستاذ عينى التركى عن اللغة التركية فى بغداد فى القرن الحادى عشر الميلادى فذكر معجم محمود بن الحسين بن احمد الكشكرى الذى وضعه بأمر الامير عبدالقاسم عبدالله بن الخليفة العباسى المقتدى سنة ٤٦٦ هـ ثم أشار الى مخطوط من هذا العصر يتضمن شعرا باللغة التركية والفارسية لعبد القادر الكيلانى

وتكلم الهمدانى « لندن » على مخطوط

وجده فى القسطنطينية فيه قصيدة صوفية فريدة لأوحدالدين الكرمانى المتوفى سنة ٦٣٥ هـ تسمى (مصباح الارواح) فنقد القصيدة وترجم للشاعر

وحاضر بروكلمن عما سماه «معضلات الصياغة الشعرية فى الادب العربى الحديث» فقصر بحثه على الشعر المصرى الحديث ، وتدل الخلاصة التى اوردها الدكتور مراد كامل ان المستشرق المذكور بعيد عن فهم روح الفن الشعرى وصياغته بالعربية

والقى الدكتور طه حسين تقريرا علميا قسمه قسمين : الاول فى الجهد الذى بذل فى مصر لتيسير قواعد الاعراب. واما القسم الثانى فعن كتاب (الفصول والغايات) لأبى العلاء المعرى الذى نشره بمصر مؤخرا محمود حسن زناتى . وفى رأى المحاضر ان كتاب الفصول والغايات هو الخطوة الاولى للزوميات . ثم قال : ان أبا العلاء حاول ان يحاكى فيه اسلوب القرآن من الوجهة اللغوية والشكلية . وهو رأى مرتجل لا يستند الى بينة كأكثر آراء طه حسين وافتراضاته

وتكلم لفجرين من جامعة أبسالا عن شروعه فى طبع الجزءين الاول والثانى من (كتاب الاكليل) للهمدانى

والقى بيرس من الجزائر محاضرة عنوانها «بدء القصص الاخلاقية والاجتماعية فى الشرق العربى فى مختتم القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين»

وتكلم جويدى من جامعة روما على نشر مخطوطات الكندى الصحيحة المعروفة بفضل نسخة ايا صوفيا رقم ٤٨٣٢

وحاضر الدكتور عبدالوهاب عزام عن السلطان قانصوه الغورى ومكانته فى الادب والعلم وأثره فيهما ، وتحدث عن ثلاثة كتب ألفت بأمره : الكتاب الاول (نفائس المجالس السلطانية) لحسين بن محمد الحُسينى ، شرح فيه المؤلف بعض مسائل دارت بين السلطان والعلماء ، وجعل الكتاب فى عشرة فصول وسم كل فصل بالروضة. والكتاب الثانى (الكوكب الدرى فى مسائل الغورى) وفيه ألفا سؤال دارت حولها مناقشات الغورى . قال المحاضر : ان هذا الكتاب كمرآة لآراء علماء مصر وامرائها فى ذلك العصر ، واما الكتاب الثالث فعن الغورى وشاهنامة الفردوسى ، وقد ذكر المحاضر كيف أمر السلطان الغورى الشاعر التركى حسين بن حسن بن محمد الحسينى الآمدى بنقل الشاهنامة من الفارسية الى

التركية . وأضاف ان للترجمة مقدمة تحتوى على زهاء الف بيت

وبحث بلاشير كتاب شرح العكبرى على ديوان المتنبى وخرج من بحثه بأن العكبرى لم يؤلف هذا الشرح وانما ألفه احد معاصريه . من هو ؟ لا ندرى !

وشرح فييت فى محاضرة لطيفة اسطرلابا مربعا صنع فى دمشق برسم أمير دمشق سنة ٧٦٧ ه

وتكلم ليفى بروفنسال على رسالة وجدها فى مدينة فاس ، اسمها (الدوحة المشتبكة فى ضوابط دار السكة) تأليف ابى الحسن على بن يوسف الكومى المديونى من سنة ٧٦٧ - ٧٧٤ ه

والقى هوسهر محاضرة عن جريجوار القبرسى السريانى الذى عاش حوالى سنة ٦٠٠ م وتكلم على كتبه فى التصوف وعلى أثر تأريخ الادب الصوفى السريانى فى الادب الصوفى البيزنطى والاسلامى

وتكلم الاستاذ احمد امين على كتاب الامتاع والمؤانسة لابى حيان التوحيدى فترجم للؤلف وما دعاه لتأليف كتابه ، ثم وصف الكتاب فبين تنوع موضوعاته وطرافتها ، وختم محاضراته ببشرى نشره له وظهوره عما قريب فى الاسواق الادبية

وتكلم الاستاذ كاله على مخطوط لمحمد ابن دنيال المتوفى سنة ١٣١١ م عن خيال الظل فى مصر أعده للنشر

والقى الاستاذ شاده محاضرة عنوانها « العمل المشترك بين الشرقيين والمستشرقين لدراسة الادب العربى »

وحاضر كسكل من دنزخ محاضرة سماها « مقدمة لتأريخ العرب » قال فيها : ان تكوين الشعب العربى بدأ فى القرن الثانى للمسيح بعد ان افسح له المجال سقوط دولة النبط . وزاد ان تكوين هذا الشعب ظهر فى شمال الجزيرة اولا ، واستدل على هذا بوجود اللغة العربية الفصحى على النقوش التى ترجع الى القرن الثالث للمسيح

وحاضر آبل من بروكسل عن « الاتجاهات اللغوية فى كتب الشعوبية » وبين ان الشعوبية تأثرت بالفارسية فى فارس وباليونانية والسريانية فى الشام والعراق . وهذا النوع من البحث يرفع الستار عن اندماج الحضارات المختلفة بالاسلام ويثبت لنا الكثير من تأريخ الفكر العام ، ويمكن من دراسة تطور اللغات وموازنة اللغات السامية

وحاضر الاستاذ ماسينيون من باريس محاضرة عنوانها « بحث فى قيمة الظواهر الفكرية التى نتجت عن سورة اهل الكهف عند المسلمين » قال فيها ان المتصوفة سلخوا من هذه السورة ميدانا للتأمل و « الشطح » وذكر امثلة من كلامهم وكلام بعض الفرق المبتدعة فى

ذلك وانثنى على تحفظ اهل السنة والجماعة ، ثم تكلم على تآويل المفسرين لهذه السورة ومذاهبهم فيها وقال انهم وقفوا عند الفاظ فيها عدوها « مفاتيح » للولوج الى كنه اسرارها ، ومن هذه الالفاظ : فتية ، كهف . فالمحاضرة تدور حول تبيين اعتماد بعض المسلمين على سورة اهل الكهف لشرح امور اسلامية وقعت بعد نزول القرآن الكريم او لتعزيزها

والقى الاستاذ جب الانكليزى محاضرة عنوانها « بعض اعتبارات فى نظرية اهل السنة عن الخلافة »

وتكلم الاستاذ برتسل من جامعة ميونخ على طرق « الدراسات القرآنية واغراضها »

وقد تناقش الاعضاء فى طائفة من هذه المحاضرات وغيرها ، وممن اشترك فى المناقشات فجاء بجديد او دفع وهما او حقق مسألة متشابهة ماسينيون وطه حسين وجويدى وكولان وكابار وكلنجنهين وكرنكو

﴿ ديون الحضارة العربية على اوربة ﴾

شهادة مستشرق بريطانى

اذاع راديو لندن سلسلة محاضرات لكبار المستشرقين البريطانيين ، ومنها محاضرة للاستاذ مارغليوث بعنوان « ما الذى تعلمته من الناطقين بالضاد » ، وقد قسمها المحاضر الى قسمين : الاول ما الذى تعلمه هو من الناطقين بالضاد ، والثانى ما الذى تعلمه غيره من الاوربيين

ثم ذكر الفاظا كثيرة من المصطلحات المستعملة فى اللغات الاوربية والمشتقة من أصل عربى او دخلت اوربة من طريق العرب ، وقال : (ان اوربة مدينة للحضارة العربية بالشىء الكثير)

وبحث فى احوال اللغة العربية وقواعدها واتساعها وغناها وأشار الى اقتراح بعضهم تسهيل قواعدها وأنحى باللائمة عليهم وقال : ان ما يقترحونه لا يكون تيسيرا بل تعقيدا يثقل حافظة الطالب بمجموعة جديدة من القواعد هو فى غنى عنها ، وخطأ القائلين بان الالفاظ العربية الشفاهية أصح وأوضح من المكتوبة

ثم قال : انه لا تأثير للتعصب الجنسى والدينى عند العرب ، وان فى عصور الاسلام الزاهية كثيرين من الحكام والقواد وقادة الرأى من غير العرب او المسلمين . وذكر ان صلاح الدين الايوبى كان كرديا ، وامام المحدثين البخارى والطبرى وابن رشد وابن خلدون لم يكونوا عربا أصليين .

المحتويات